

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

فى هذا العدد

فى السياسة العالمية



العقبات فى سبيل فكرة الولايات المتحدة الاوربيه
شجرة المسيو بريان تتفرع عنها أغصان وثمار مختلفة كل الاختلاف !!
(عن فيكس — ليشيون)

فى هذا العدد

اسكندرية فى أسبوع

بقية المنشور على صفحة ١٦

تاركين مكانهم لآخرين يحاولون محلهم ، ويقومون بنفس الحركة الأدبية التى قام بها غيرهم من قبلهم .

فالأدب فى الاسكندرية عبارة عن جهود أولية لشبان شديدى الميل والرغبة فى الدراسات الأدبية ، وهو لا يتعدى هذه الجهود البسيطة لأن اولئك الذين يحاولونها لا يبقون فى هذه المدينة ليرقوا بجهودهم الى الأدب الأصيل بل نجدهم يوزعون جهودهم بعد نضوجها على القاهرة ، ومن مختلف البلدان التى هم فيها .

ولا نظن أن الحركة الأدبية فى الاسكندرية قد تسمو عن هذا الحد ، لأن المدينة تجارية أولا ، ولأن الذين يدفعهم حبهم للأدب الى الاهتمام له فى بادئ الأمر هم جماعة الطلبة الذين قاربوا الانتهاء من دراساتهم أو الذين فرغوا منها بالفعل . وهؤلاء لا يلبثون أن يهجروا المدينة الى غيرها اما للعمل واما لتكملة علومهم وتعلمهم . فتبقى المدينة من بعدهم مسرحا خاليا لغيرهم من أمثالهم وأشباههم فى هذه الحالة .

ولقد حاول كثيرون انشاء أندية أدبية فى المدينة ، لكن قلة الأفراد وعدم استقرارهم فى المدينة كانا من الأسباب التى قاومت هذه المحاولة وجعلتها صعبة النجاح . ولهذا فان الزائر للاسكندرية يجدها خلوا من روح الأدب المنظم ، انما يستطيع أن يحضر مناقشات أدبية تفيض ببحوث محترمة ومناظرات قيمة بين أفراد قلائل من أهل الاسكندرية أقاموا نفوسهم للبحوث الادبية والمطالعات العلمية بعد أن تأكدوا من استقرار المقام بهم فى هذا الثغر الجميل .

ولقد رحب السكندريون بالمحاضرات الأدبية التى كان يلقيها فى الليسيه فرنسيه الدكتور طه حسين وغيره من كبار الاساتذة مما يدل على شغفهم بالأدب وتقديرهم له والمشتغلين به .

ولكن ربما أمكن استدلال ميل السكندريين للآداب بانشاء المدارس العالية فى مدينتهم ، فان معظم السكندريين لا يستطيعون اتمام دراستهم العالية لأن آخر مرتبات التعليم فى مدينتهم هى التعليم الثانوى . فاذا كانت روح الأدب تؤثر فى نفوسهم وتغريهم على البحث فيه والاهتمام به فما لا شك فيه انهم يستطيعون أن يؤدوا مجهودات قيمة فى حالة ما اذا درسوا دراسات منظمة ، وهذه لا تكون الا بالمدارس العالية المحرومة منها الاسكندرية .

ولما يؤسف له أن بقاء الاسكندرية بلا مدارس عالية مبنيا على ابنائها ومعظمهم ان لم يكن كلهم أناس عندهم أرواح خاصة وملكات خاصة تؤهلهم للابتكار وتعينهم على التجديد .

لكننا لا نود أن نصرح النهاية ، انما نهمس فى اذن وزارة المعارف أن تلقى على الاسكندرية نظرة من نظراتها ، لعلها تثلج قلوب السكندريين وتقوى نفوسهم الطموحة الى التعلم .

«اسكندرى»

روسيا تهدد العالم

بقية المنشور على صفحة ١٩

عما كنت عليه فى الماضى ، لوجدنا أن الروسيا خسرت كثيرا بشيوعيتها ، على الرغم من أن زعماءها يؤمنون بأن انتشار الشيوعية فى العالم كفيل بأن يرد لهم بعض ما فقدوه من خسارات مادية وصلات بينها وبين دول العالم .

وقد كانت الروسيا تتمكن أن تدخل ما تريده من اصلاحات دون أن يقوم فيها هذا النظام الشاذ . ولكن الاوتوقراطية والظلم والجهل والمفاسد التى كانت تسود ابان العهد القيصرى هى المسؤولة عن ذلك كله .

. . . ان الشيوعية لا تهدد الاسرة والدين والاخلاق فحسب ، بل هى تهدد المدنية ذاتها وتسير بأصحابها الى الدمار الاجتماعى المؤكد . فمن واجب الدول والاحزاب والجماعات والافراد أن تلتئم صفوفهم لمقاومة الخطر الموحد . ذلك الخطر الذى يهدد الانسانية لأنه سيقودها فى المستقبل الى لون من الجنون فى الاباحية لا حد له .

***

ونود أن نقول من ناحية أخرى ان الروسيا تتمنى نشوب حرب أوربية ، وفى الحرب تجد روسيا مهدا وتربة خصبة لنشر مبادئ الشيوعية على حين أن الدول فى نجوة عنها ، وهى تعلم أن وقوع الحرب بين بعض الدول الاوربية يكاد يتحقق ، ولهذا الغرض تعد عدتها لصراع المستقبل . ولهذا الغرض أيضا تشجع من ناحيتها بعض الدول على الأخرى لكى يتم لها ما تبغيه من نشر الشيوعية بين أمم العالم قاطبة .

فماذا أعدت الدول لمقاومة هذا الخطر الذى يبدو من كل ناحية ، من البطالة ومن وراء الحرب ، ومن المستعمرات ؟

رسالة سوريا

بقية المنشور على صفحة ٢

عليهم وتقرير استيفائها منهم مع هبوط أسعار الحاصلات الزراعية ومحل الموسم . وقد رفع وفدهم الى رئيس الحكومة تقريرا بسطوا فيه مطالبهم وفيها الغاء الضريبة التى زادتها الحكومة على أساس الضريبة بوجه بسطها على الزارع والواجب يقضى بالغائها وتخفيض أساس ضريبة العشر كما فعلت حكومة لبنان وحماية الحاصلات الزراعية برفع الرسوم الجمركية على الوارد الاجنبى والغاء ضريبة الدخولية (الاوكتروا) وتنزيل ضريبة المواشى وتخفيف فائدة الاموال التى يقترضها المزارعون من المصرف الزراعى .

وقد وعدهم الرئيس بدرس هذه المطالب فى مجلس الوزراء بعد استشارة الجهات المسئولة .

وعقد المزارعون بعد ظهر الجمعة اجتماعا قرروا فيه مواصلة العمل وملاحقة الحكومة حتى تحقق مطالبهم هذه .

هل أنت رجل حقيقى

أو انك صورة مشوهة من الرجل ؟

ان الرجل الجبان الخائر الأعصاب لا يمكن أن يفوز فى معترك الحياة . فان حالته النفسية ترغمه على أن يسير فى المؤخرة وتحول بينه وبين انتهاز الفرصة فى الوقت المناسب . كما أن الضعف والمرض يقيدانه حتى عن مساواة من هم أقل منه خبرة وذكاء ذلك لأن كل شعور بالضعف يشعره بالخجل من نفسه ومن جبنه وتردده فى كل يوم

سائل نفسك عن السبب

والأسباب الرئيسية لهذه الحالة المحزنة هى ضعف الصحة والافراط والعادات الضارة . مما يقع الشبان فيه تحت تأثير الجهل والاهمال ، ومما لا بد أن تحاسبهم الطبيعة عليه عند ما يأتى الوقت حسابا عسيرا لا رحمة فيه ولا اشفاق

عند ذلك يذهب كل شئ ولا يبقى الا الحسد والغيرة من الرجال الأقوياء المتمتعين بالصحة والشباب يضطلعون بكل مسئولية فى الحياة كانها لا شئ . أولئك الرجال الحقيقيون الذين ينتجون نجاحا دائما ومؤكدا بينما الخيبة وحرقة الفؤاد من نصيب الضعيف

هنا تجد العلاج

فى مثل هذه الحالة لا علاج لك الا أن تلجأ الى الرياضة البدنية على النحو الذى يعلمه « معهد التربية البدنية » ذلك المعهد الصحى الرياضى الوحيد من نوعه فى مصر والشرق كله والذى يضارع أكبر ما أسس فى الغرب من هذه المنشآت الجليلة السامية .

ثق أنك عند ما تضع جسمك بين أيدينا فانك تضعه بين أيدى رجال ذوى خبرة علمية ممتازة وتجربة واسعة فى آلاف الحالات . ثلاثون الف طالب قد سلمونا أجسادهم من قبلك وفى كل يوم تاتى رسائل الشكر على ما عملناه ونعمله من أجلهم

أطلب كتابنا المجانى اليوم

كتابنا الانسان الكامل (٩٦ صفحة بالصور) سوف ينير السبيل أمامك الى حياة جديدة سعيدة مفعمة بالصحة والشباب . اننا نرسله بغير أى مقابل لكل من يطلبه . فقط اخبرنا الى أين تريد أن نرسل اليك نسختك . وفصل لنا حالتك تفصيلا وافيا حتى نستطيع أن نقدم لك النصيحة التى تنقذك مما أنت فيه

كل طلب يجب أن يذكر فيه اسم هذه الجريدة ويكون مرفقا بعشرة مليمات طوابع بوستة تكاليف البريد

استشارة مجانية — الأسرار لا تفشى

معهد التربية البدنية صندوق البوستة ١٢٦٥ مصر
ارجو أن ترسلوا لى نسخة من كتابكم المجانى « الانسان الكامل » عن تحسين الصحة وتقوية الجسم وعلاج العلل المزمنة والعيوب الجسمانية بالطرق الطبيعية وقد وضعت علامة تحت ما يهمنى

اكتب باسم محمد فائق الجوهرى

مدير معهد التربية البدنية

١٦ شارع شيكولانى شبرا مصر

المكتبة الشرقية

بصفاقس (تونس)

نهج الباى رقم ٣٦

لصاحبها محمد بن محمود الفرو

هى المكتبة الوحيدة التى تحوى أمهات الكتب العلمية والمدرسية والصحف الشرقية

بالمكتبة العربية

تطلب السياسة اليومية والاسبوعية فى جميع الصحف والمجلات لصاحبها السيد حسن الجندى ...

السنة الخامسة — العدد ٢٤٧

السبت ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٣٠

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينه
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

الاعلانات: يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات: عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
« « خارج القطر ٢٠ شلنا

ALASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Teleph. 1141 m.

كتاب مفتاح الحيـــــاة

مؤلفه صالح سالم هيكل

مقدمة بقلم الدكتور هيكل بك

هذا الكتاب الذي أقدم اليوم يحتوي على فكرة علمية جديدة أعتقد أنها لابد ستحدث ثورة في التفكير العامي ازاء تاريخ مصر القديمة وحضارتها. واذا كان اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون قد طوع لمستر كارتر ولغيره من المشتغلين بشؤون مصر الفراعنة أن يقرلوا ان تاريخ تلك العصور النائية يجب أن يكتب من جديد، فان الفكرة التي اشتملت عليها هذه الرسالة جديرة بأن يضاف اليها هذا التعبير بيئه. ولست أقول ذلك لأن المؤلف عمي، ولا لأن في اعجابي بأجدادنا القدماء وحضارتهم ما يوزع دون المبالغة فيما يتصل بشؤونهم، ولكنما أقوله لأني اقتنعت بعد تلاوة أصول الكتاب بأن ما تناوله حتى اليوم على أنه آثار المصريين القدماء الفكرية أو الدينية ليس صحيحا البتة، وان هذه النصوص يجب أن تفسر تفسيراً جديداً، وأن هذا التفسير الذي لجأ اليه المؤلف فيه من تصوير الحقيقة ما يبعث الى النفس الاعتقاد بصحته، وما يقطع تمام القطع بأن التأويلات السالفة المستندة على الترجمة اللفظية للنصوص الهيروغليفية لا تؤدي المعنى الذي قصد واضعو هذه النصوص اليه منها.

لقد اعتاد الباحثون في تاريخ مصر القديم أن يذكروا أن حياة الجماعة المصرية في عهد الفراعنة، كانت حياة دينية بحتة، وان الوثنية المصرية التي كانت تجعل لكل اله من الآلهة [illegible] كانت طقوس العبادة فيها مما لاحد ولا [illegible]، وان نصوص كتاب الاموات تشير الى الآلهة وتتغنى بها وبصور عبادتها. على أن الكثيرين منهم يقررون صراحة أن هذه النصوص الغامضة تشير في أحيان كثيرة الى [illegible] سامية والى تفكير دقيق وتنم عن حضارة [illegible] كل أدوات الحضارة، وهم لذلك يقفون [illegible] النصوص مكتفين بترجمتها الحرفية مسلمين [illegible] الترجمة لا يمكن أن تعبر عما قام بتلك [illegible] القوية التي جادت بهذه النصوص كثمرة [illegible] تفكيرها. وحسبك أن تقرأ هذه [illegible] الحرفية لبعض ما خلف هذا السلف [illegible] الذين خلفوا وراءهم ما خلف الفراعنة [illegible] خالدة حتى اليوم لايمكن أن تكون [illegible] الاقوال وفيها ما فيها من مظاهر الفكاكة [illegible] لا تنبئهم لها معنى علمي أو فلسفي [illegible] في الفصل السابع عشر من كتاب الحياة [illegible] (كتاب الاموات) ما ترجمته الحرفية:

أنا الاله (تم) في الشروق — أنا الواحد الأحد — لقد نشأت في الوجود في نو (الاله) — أنا رع الذي أشرق في البدء حاكم ما صنع.

من هو هذا اذاً؟

انه (رع) عند ما أشرق في البدء في مدينة سونين هين (أهناسيا المدينة) متوجا كالملك في شروقه — اذ أعمدة الاله (شو) لم تكن خلقت بعد اذ كان لايزال يرقى درجات ساكني خمنو — (الاشمونين) — أنا الآله الذي خلق نفسه و(نو) أيضا الذي صنع اسمه ليكون جماعة الالهة اله.

من هو اذاً؟

انه رع خالق أسماء أعضائه التي ظهرت في الوجود في أشكال الالهة الذين يتبعون رع.

أنا هو الذي لا يرد راجعا بين الالهة

من هو اذاً؟

الخ الخ

هذه السطور القليلة التي نقلنا يلمع خلالها بريق من نور الحكمة الدقيقة العميقة. لكنه لا يزيد على بريق يتجلى خلال ألفاظ كقول الاله انه الواحد الأحد وانه أشرق في البدء حاكم ما صنع وانه خلق نفسه. لكن ما يحيط بهذه العبارات من أسماء آلهة واشكالها وأعضائها الى آخر ما هنالك من أشياء غير مفهومة، يجعل العبارة تبدو سخيفة تافهة، وليس يمكن أن تجتمع الحكمة مع السخف ولا العلم مع التفاهة. فلابد اذاً أن تكون لأسماء الالهة هذه مدلولات رمزية أو لغوية تعبر تعبيراً دقيقا وصحيحا عن حكمة وعلم خالصين لا تشوبهما أية شائبة تضعف من قدرهما. فاذا أمكن الاهتداء الى مفتاح لحل هذه الرموز حلا علميا الصحت لنا الفلسفة المصرية القديمة والعلم المصري القديم والحكمة المصرية القديمة وما وصل اليه كل ذلك من هذه المناحي للتفكير الانساني في بلاد تشهد آثارها بما بلغت من رقي وحضارة.

هذه حقيقة ملموسة ومسلم بها من جانب المحققين في التاريخ المصري القديم جميعا. ومنذ عثر شامبليون في حجر رشيد على حل لطلاسم الهيروغليفية يجد العلماء والمثقفون في العثور على مفتاح يمكن أن تحل به رموز أسماء الالهة في مصر الفراعنة. والحق أن العثور على هذا المفتاح ليس بالامر اليسير. لكن مؤلف هذا الكتاب نظر الى المسألة من ناحية جديدة

بالتقدير فعلا. وناحية اتجه اليها العلم في شؤون كثيرة غير التاريخ المصري واستطاع من طريقها أن يكشف عن حقائق كان محالا أن يكشف عنها من أي طريق آخر.

ومما اهتدى به المؤلف في البحث عن مفتاح كتاب الحياة أن النصوص القديمة ومؤرخي عصور الفراعنة متفقون جميعا على أن علماء مصر، أو كهنتها على ما يقول البعض — وان كان العلم قد حصر في رجال الدين في أزمان طويلة وفي أمم مختلفة والى عصور قريبة — قد كانوا يجتمعون ويتناقشون في المذاهب والنظريات التي يختلفون عليها، ويقررون بعد البحث النظرية التي ترجح عندهم صحتها، ثم يدونون هذا على أوراق البردي بلغة رمزية وينقشه الملوك المعنيون بالعلم منهم على أحجار الاهرام المختلفة بلغة رمزية كذلك على نحو ما فعل يوناس بهرم صقارة، وكانوا يدونونه بلغة رمزية وعلى أحجار الاهرام مخافة الغزاة من ناحية، وسموا بالعلم عن أن يجدف به الجهال من ناحية أخرى. فاذا كان هذا كله ثابتا كان العثور على مفتاح لكتاب الحياة غير مستحيل مع التدقيق والاناة وطول البال.

وقد عثر المؤلف على مفتاحه لكتاب الحياة في اللغة المصرية القديمة نفسها وفي الرموز التي كان يشار لها بها. ذلك أن أسماء الآلهة المصرية كلها اذا حللت تحليلا لغويا دقيقا كانت ذات معان تطرد بحيث تجعلك اذا قرأت أسطورة من الاساطير أو نصا من النصوص وأبدلت فيه اسم الاله بالمعنى اللغوي للفظ الذي اتخذه هذا الاله اسما له، استطعت أن ترى للنص أو للاسطورة معنى واضحا صريحا يكشف لك عن هذا اللبس الرمزي الذي يواجهك حين تقرأ الترجمة الحرفية للنص. خذ مثلا لتقريب الفكرة الى الذهن لفظ (رع). فرع هو الاله الأكبر، ورع في نفس الوقت هي الشمس. فحيث وجدت في كتاب الحياة أو في غيره من الكتب الرمزية كلمة رع ولو كانت مكتوبة على أنها اسم للاله فاجعلها الشمس تستقم لك العبارة بأكثر مما تستقيم اذا أنت عالجت فهمها على أن رع هو الاله الاكبر. فاذا أتيح لك أن تترجم عن المعاني التي تنطوي عليها اسماء سائر الالهة وأن تستبدل باسماء الاله في النصوص هذه المعاني تكشفت لك النصوص عن علم جم وحكمة رائعة وتبين لك أن قدماء المصريين استغلوا قوى الطبيعة عن طريق العلم بخير مما استغلها من خلفهم من سائر الامم، وتبينت من خلال هذه النصوص أنهم بلغوا في بعض الاحايين مدى لم تبلغه الانسانية الحاضرة. ومن يدري هل تبلغه يوما من الايام.

على أن مقابلة أسماء الالهة جميعا على هذه الطريقة تحتاج الى عناء أشد العناء. ذلك بأن من هذه الاسماء ما هو مركب من مقاطع عدة

ولكل مقطع منها معنى خاص؛ كما أن من هذه الاسماء ما يحتمل معاني عدة. فلكي يحدد المعنى الوارد بالنص تحديداً علميا مضبوطا بالدقة العلمية الوافية يجب تقليب هذه المعاني مع مقتضى السياق تقليبا ينتهي بك حتما آخر الامر لترى أمامك تصويراً علميا دقيقا.

وبسبيل التدليل على صحة هذا الرأي أملى المؤلف في قاموس (بدج Budge) على عدة أسماء لالهة وعلى مدلولات هذه الالفاظ حين تجرد من أنها أسماء آلهة، فرجح عندي تمام الرجحان أن الطريق الذي سلكه طريق علمي صحيح وأن هذه المحاولة التي قام بها جديرة كما قدمت بأن تحدث ثورة كبرى في البحث عن تاريخ مصر القديمة للكشف عن مدى ما وصل اليه أهل تلك الحضارة التي أثبت المؤلف في كتابه الذي أقدم اليوم له أنها كانت تعرف من علوم الفلك والهندسة أكثر مما وصل اليه العلم في عهدنا، وانها بلغت في البحث الفلسفي وفي الفلسفة الرياضية بنوع خاص الى أبعد مما وصلت اليه أحدث نظريات عصرنا الحاضر.

ولعلك وأنت تقرأ هذا الكتاب، تبلغ الدهشة منك أعظم مبلغ حين ترى أن قدماء المصريين وصلوا في علم العدسات الى أبعد مما وصل اليه العلم في عصرنا الحاضر، وأن التلسكوب والميكروسكوب قد بلغت من القوة في تلك العصور الفانية، حتى كان العلماء فيها يرون أكثر من ذرات المادة، وحتى كانوا يرون ما نستطيع أن نسميه الآن تجوزاً ذرات القوة وذرات الكهرباء. وما دامت النصوص تشير الى هذا اشارة تشهد ترجمتها الحرفية بأن مؤلف مفتاح الحياة على حق في حله الرموز التي أمامه وترجمتها على مقتضى مفتاحه ترجمة تستطيع الاقتناع بأنها صحيحة، فيما يسلم به العقل مع هذا أن يكون أولئك العلماء قد استطاعوا رصد الافلاك على صورة تطوع لهم اكتشاف الحقيقة على وجه أدق مما اكتشفها معاصروهم من اليونان والرومان. والحق أن الذين يصلون في علم العدسات الى هذه المكانة من الابداع لا يمكن التردد في التسليم لهم بأنهم انما وصلوا الى مكانتهم هذه بعد قرون متصلة من علم وفن بالغين غاية ما يستطيع العقل الانساني بلوغه. فاذا أضفت ما تنطق هذه النصوص به بعد تفسيرها الرمزي على حسب مفتاح صالح هيكل الى ما تشهد به الآثار الباقية من دقة فلكية وهندسية سواء في المعابد أو في المقابر أو في غيرها من الآثار، لم يبق لديك أي ريب في أن مصر القديمة بلغت من العلم والحكمة المقام الاسمى.

كذلك لعلك وأنت تقرأ في هذا الكتاب صور الخلاف بين علماء مصر في عصرها وفي عين شمس، ترى أن تفكيرهم كان يتناول مسائل ما تزال حتى اليوم من الدقة بمكان عظيم مع أنه [illegible]

الحـــــرب وحياة الامم

الحرب حالة عدائية مسلحة بين أمتين فأكثر، ومبدؤها جواز كل شيء. وهي مع الانسان في الازل، وما من حرب قرأناها باحثين عن أسبابها، الا وجدناها لا تخرج عن كائنين هما: الحياة والسيادة في أكبر مظاهرها. واعتبرت الامم الناهضة أن كيانها متوقف على الحرب. والامم لا تخرج عن ثلاث: (١) قوية تطلب سيادة (ب) متوسطة تطلب قوة (ج) ضعيفة تطلب حقا. والظاهر جواز وقوع الحرب بين الضعيفة والقوية اذا استثنينا المتوسطة اذ المدى بينهما كبير. وقد أكون ضد الرأي القائل بانهزام تلك فيما اذا سلكت طريقا مخصوصة في تهيئة أفرادها للحرب. ومن المسلم به أن هذا لا يكون الا بعد مشقة كبيرة باتباعها بعض العوامل كتدعيم الحياة الاقتصادية وجعل الخدمة العسكرية اجبارية وتعميم التعليم وتوجيه الافراد بكاياتهم الى التربية الاستقلالية التي تربي في النفس العزة والاباء، وكذلك الى الالعاب الرياضية التي تقوي الشعور والفكر والارادة وتدعو الى النظام والطاعة. وكذلك تعلمهم تعليما عمليا وهذا أقل ما فيه توجيه النفوس الى الحقائق والتمشي وراءها دون الخيال. كل هذا متكاتف مع بعضه منضما الى مجموعة مرونة الامة يهيئها لما تريد.

لقد كان لفرسان القديس يوحنا على شيء عظيم من الجرأة والاقدام اذ دفعوا عن مالطة جنود الاتراك ابان صولتهم وردوهم بغير شيء بعد حصار دامت مدته أربعة أشهر، اذ كان هؤلاء الفرسان يستعملون كل ما يملكون في سبيل المقاومة الى حد أنهم كانوا يصبون الزيت المغلي فوق رؤوس المحاصرين. كذلك اليابان حاربت الروسيا وهي الآن على مقدار عظيم من القوة والحياة. والولايات المتحدة حاربت الانكليز على يد وشنجطن العظيم. ومن المعروف أن انجلترا نفسها لم تشيد مجدها الاعلى الحرب. ولقد عرفت ذلك تمام المعرفة (اذ صرفت على جيشها من موقعة الطرف الاغر الى ابتداء الحرب العظمى ٢٧٠ مليونا من الجنيهات).

ولقد أنهم مبدئيا دعوة الامم القوية الى السلم، ولكن هذه الامم الضعيفة التي تدعو اليه أجدر بها عن هذا فهم حقيقة نفسها والتصرف في أمورها كما يمليه عليها عقل كامل ومبدأ حكيم. ومع أنه قد وضح من هذا أن الحرب وحياة الامم متلازمان بحق الا أنه ليس معنى ذلك أن تقوم حرب ضروس بين الامم المتباعدة المبدى تأتي على الحرث والضرع بل يجب أن تسعى الامم الى القوة نفسها كما ظهر حتى يمكنها أن تذود عن حقها وحرمتها.

وأين حرب وصل اليها العالم الآن هي الحرب العظمى وسببها المباشر اطلاق رصاص النار على الارشيدوق فرنسيس وعلى قرينته [illegible] في أحد شوارع سراجيفو [illegible] المصلحة الخاصة جعلت الدول الحرب. ولأرى من الواجب أثبات بعض الاعتراف الرسمية لترى مبلغ الحرص على المصلحة

من جهة وتمجيد الحرب من جهة اخرى، اذ لم تكد تعلن انجلترا الحرب حتى بعث الملك الى السير جاليكو هذه الرسالة: «في هذه الساعة الحرجة من تاريخنا الوطني أرسل اليك والى ضباط الاسطول الذي وليت قيادته وبحارته عن يديك معربا عن ثقتي بأنهم يجددون بقيادتكم مجد بحريتنا السالف ويبرهنون مرة أخرى على أن بريطانيا وسلطتنا تنادر عامنيعة في ساعة التجربة».

ثم بعد هذا أنظر الى قول روتر برى من رؤساء الوزارة الانكليزية: «لا تخطئوا اننا سنربح ... لأن أهلا كنا وسلطاننا خارج هذه الجزر تتبارى دما ومالا ويا له من تناقض جميل».

أما عن ألمانيا فقد كانت دعوتها الى الحرب من زمن بعيد، فان فلاسفتها وكتابها كانوا ينادون بالدعوة جهاراً في كل مناسبة وفي كل فرصة بل لقد كانوا يقيمون الصلاة حول تمثال بسمارك ويلقون الخطب الحماسية. ولقد تحمس الامبراطور في نهاية الامر حتى الجنون ولقد خلق حماسه في ابنه اولبرت روحا متأججة بالثوران اذ قال هذا من خطبة القاها على الجمهور الزاخر: «اننا نحمل السيف ونطير به الاعناق حتى اذا انتهى كل شيء نرده الى غمده. ان هذه الحرب تطالبنا بفدية كثيرة وضحية غالية من الدم والمال» وعليه يتضح تماما أن الامم المحاربة دائما تسعى الى الحرب معتقدة فيها الحياة والسيادة، ومادمنا في معرض الحرب والحياة حق علينا القول بأن ألمانيا ظهر خطؤها في تسرعها في الدعوة الى الحرب فقد كان حتما عليها الانتظار الى حين اذ ما كانت قد كملت عدتها بالنسبة للانقلاب الذي أعدته قبلا، على أننا من جهة اخرى ربما نجد لها العذر لانها أحست نفسها زيادة عما يجب ولانها ما كانت تعلم أن سيكون أمامها كل هؤلاء المتحالفين.

عرفنا بعض الاقوال الرسمية التي فاه بها بعض من رجال الغرب، ولقد يعارض معارض وحجته أنهم قالوها بدافع شعوري محض هو بعض من شعور جماعاتهم والجماعات لاعقل لها البتة ولكن ثبت سابقا أنهم دخلوا الحرب بعقولهم يسوقون وراء مصالحهم التي لم يجدوا لها طريقا غير هذا الطريق.

على أن الامر ليس مقصوراً عليهم من جهة مفهومهم لماهية الحرب بل لقد ظهر في الشرق من لعب دوراً هاما في الدعوة اليها وتمجيدها [illegible] قامت على الحق ولو أن الباطل قد يظهر على الحق أحيانا، ومن الثابت أن الحق له مجاله في خلق روح لا بأس بها وبالتالي ان أستاذه [illegible] يتكرر عليها لها عماها هي أيضا اذ تكسبوه روعة وجلالا، والتدليل على هذا حسبي ذكر بعض عبارات للامام علي كرم الله وجهه اذ قال: «والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفرى جلده [illegible] ما ضمت عليه جوانح صدره» [illegible] في موطن آخر [illegible]

هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم أر الا القتال أو الكفر» ثم يقول في ثالث: (رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين) وفي رابع: (لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا وأعمامنا — ما يزيد ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبراً على مضض الالم وجداً في جهاد العدو) .. الخ

فالامة الحية دائما تهوى الحرب. ولقد يكون عجيبا أن كثرت الاقاويل حول السلام العالمي. على أن هذه الدعاية موجودة مع وجود الحرب بين الامم. ولكن ها هي الولايات المتحدة التي دائما تقول بأنها نصيرة الدعوة قد دخلت الحرب العظمى لمصلحتها الذاتية لانها خافت من قوة المانيا وكذلك لانها وجدت في انتصار الحلفاء حفظا لديونها وأموالها .. فبالله عليك أوليست عصبة الامم ومحكمة العدل وميثاق كيلوج بريان والمعاهدة البحرية وغيرها وغيرها انما هي الاكلام ظاهر فيه الرحمة وباطنه يتمخض عن حرب عالمية كبرى تسترك على زمامها قوة العلم بأقصى مداها فتندثر نفوس وأقطار ومدائن ولا تبقى الأمم كان يدب فيها روح الحياة ؟! بلى ذلك ما أرى وانا لمنتظرون

كلية الحقوق — محمد مرشدي بركات

البحث تناول كثيراً منها في فلسفة اليونان وفي المذاهب الفلسفية التي تعاقبت ومازال تتعاقب على العالم حتى عصرنا الحاضر . أما دهشتك حين ترى ما يذكره المؤلف عن نظرية المصريين في الوجود وعن صلة الشمس بالارض وبغيرها من الافلاك ومن أن الارض مستديرة استدارة البيضة ومن أنها تدور من اليسار الى اليمين بقوة دافع التيار الشمسي وما نسميه نحن اليوم الجاذبية ، وحين ترى حديثه عن الكهرباء ومصدرها من الشمس والارض والتقاء السالب والموجب في منطقة معينة من الاثير ونشوء الرعد والبرق من هذا التقابل ، وعن علم المصريين بالاذاعة اللاسلكية عن طريقة المسلات المنطقة قمتها الهرمية بالنحاس — أقول : أما دهشتك أمام هذا فستبلغ من الحدود مالا سبيل الى وصفه . وأعترف بأني كنت اذ أتلو بعض فصول الكتاب أنفه حائراً حتى لا أكاد أرتاب في صحة الالفاظ التي أقرأ . لكني كنت أعود فأسلم بنظرية المؤلف كلما ذكرت مالا يزال باقياً من آثار هاته المدنية مما لا يضارعه شيء في القوة على البقاء ، ومما يدل على علم واسع وادراك للحقائق بالغ غاية العمق . وإني ليخيل الى أن بعض الذين يتلون هذه الفصول ستخامرهم الريبة في دقة حل صالح هيكل للرموز التي تنطوي عليها الدروس القديمة ، وسيندفعون الى القول بأنه بالغ ، ولو بعض الشيء ، في التصوير وفي وضع الترجمة الدقيقة للالفاظ . لكن هذا الاطراد الذي يجده القارىء في ترجمة اسم الله معين ترجمة واحدة في كل الفصول ، أنقضي على هذه الشبهة أو تضعفها أشد الضعف . هذا الى أن فضل المؤلف في البدء بوضع هذه النظرية اللغوية لحل رموز المصريين القدماء وطلاسمهم من شأنه أن يدعو العلماء في مصر وفي غير مصر ممن يشتغلون بالآثار القديمة أن يعمدوا الى تمحيص هذه النظرية في كتاب الحياة ، أو كتاب الأموات ان شاءوا ، وفي كثير من فصوله غير ما عمد المؤلف الى حل رموزه في هذا المفتاح وفي الكتاب الذي وعد بوضعه عن شؤون الروح . وأكبر اعتقادي أنهم واجدون يومئذ أنه على حق تام وأنه قدم للعلم وللحقيقة أكبر الخدمة .

وسيرى هذا الرأي كذلك جماعة الذين ينظرون الى البحث في تاريخ مصر القديمة على أنه انكار لرابطة الاتصال الوثيقة بين بلاد الشرق العربي ، وهذا ماسنبينه في بقية المقدمة وماسننشره في عدد الاسبوع المقبل من السياسة الاسبوعية .

محمد حسين هيكل

تفوق اليد اليمنى على اليد اليسرى

الاسباب التشريحية والباتولوجية والاجتماعية

اطلعنا في المجلات الغربية على كثير من النظريات العلمية التي أدلى بها الاطباء والمفكرون لتعليل سيادة اليد اليمنى على اليد اليسرى ، فآثرنا نقلها لقراء « السياسة الاسبوعية » معتمدين في ذلك على آراء الدكتور هنري بوكه .

يدرس المجمع الطبي الافرنسي اليوم اقتراحاً خطيراً رفعه المسيو « أرمينيو » أحد كبار الاطباء الاوربيين ، يطلب به من الآباء والامهات تعويد أطفالهم على استعمال اليدين في جميع أعمالهم منذ نعومة أظفارهم ، حتى اذا شبوا وترعرعوا لم يروا فرقاً بين استعمال هذه اليد أو تلك .

وقد اعتمد في اقتراحه هذا كثيراً على معونة المربين والاولياء لتحقيق أمنيته ، وأظهر النتائج الجليلة التي تنجم عن « مساواة اليدين » . غير أنه اذ شعر أن تلك المؤازرة غير كافية ، طلب من الحكومات أن تصدر الأوامر والتعليمات اللازمة الى أساتذة المدارس الابتدائية والثانوية لحمل « التلاميذ » على استعمال أيديهم اليسرى واليمنى في الكتابة والرسم وغير ذلك من الامور » .

ولا يحسبن القارئ أن المسيو أرمينيو يقدم اقتراحه هذا للمرة الاولى . كلا ! فقد قدم مثله سنة ١٩١٩ ، ولكنه لم يلاق القبول الذي لاقاه هذه السنة ، ولم يصادف من العناية ما صادفه اليوم ، ولعل السبب في ذلك أن العالم لم يكن قد تفرغ بعد لمثل هذه الابحاث الشيقة لأن الضحايا كانت لا تبرح تنشر أعلام الحزن في كل شرفة وعلى كل ذروة !

وليس المسيو « ارمينيو » أول من طرق هذا الموضوع ، ولكنه أول من ألبسه هذا الثوب ، وأعاره تلك العناية . ويدلنا التاريخ على أن عشرات الأطباء والمفكرين ، بحثوا هذا الموضوع من قبله على مر الاجيال وتعاقب العصور ، بينهم أسماء لامعة في ميدان المجد والخلود . وهذا هو « كاردان » ينصح الأم « أن تعود طفلها — بعد أن ترضعه — على العمل بيديه معاً » .

وهي لعمري نصيحة جليلة حبذا لو تعمل بها الأمهات !

ولسنا نبغي سرد أسماء المفكرين الذين تقدموا المسيو « ارمينيو » الا بمقدار [illegible] الأمر ، ويحسبنا أن نعرف أن [illegible] « افلاطون » و « [illegible] » [illegible] وغيرهم [illegible] الأخير [illegible] عام ١٧٨٧ [illegible] الآباء والامهات الى الفضل [illegible] اليد اليسرى [illegible] الاقتراح الذي قدمه المسيو « شابانه » عام ١٩١٦ والحجة التي دعم بها آراءه لتحقيق طلبه . فقد سرد أسماء كثير من الضباط والجنود الذين مابرحوا قادرين على العمل بيدهم اليسرى ، بعد أن طاحت بيمناهم القنابل والمواضي ، لأنهم اعتادوا منذ صغرهم على العمل بيديهم كلتيهما .

وما يستحق الذكر أن المسيو « ارمينيو » استند الى الحجة نفسها ؛ بيد أنه زاد على اللائحة التي قدمها المسيو « شابانه » أسماء أخرى ، يحملها أعاظم قوادنا ، وفريق كبير من قواد انجلترا والمانيا وسائر دول اوربا .

على انا لا نرى حاجة لذكر « البتر » و « الشلل » لنأييد هذا الاقتراح ؛ فاستعمال اليدين ذو فوائد جمة في جميع الحالات ، عادية كانت أم غير عادية . وهل يفتقر مثل هذا التأكيد الى أدلة وبراهين ؟؟؟ .

***

اذاً ، لماذا يعتمد البشر في أعمالهم على يدهم اليمنى أكثر من اعتمادهم على يدهم اليسرى ؟ .

مسألة عويصة ، عرضت على بساط البحث منذ أقدم الازمنة ، وأنم عليها بحلول عدة ليست ؛ على ما نظن ، كافية ونهائية .

فهنالك نظريات خاصة بعلم التشريح والباترلوجيا (علم الامراض وعللها) — يجب بحثها بدقة وامعان . وأكثرها ، يعود الفضل في طرحها الى العالم الكبير « بروكا » .

لقد أثبت العلم أن دماغ الانسان مكون من قطعتين متشابهتين كل الشبه ، موضوعتين بشكل نصف دائرة ، الواحدة فوق الاخرى ، بحيث ان اثنتيهما تؤلفان دائرة كاملة لاريب فيها : كان هذا كل مايعرفه العلماء بهذا الخصوص عن الدماغ . فلما جاء « بروكا » طرح نظريته القائلة باختلاف القطعتين ، من حيث أعمالها الفيسيولوجية والطبيعية . ففي الجهة اليسرى وضع مركز الكلام . ولا أحسب أحداً يجهل تفوق الجهة اليسرى من الدماغ على الجهة اليمنى فهي التي تصدر عنها جميع حركات الجسم حتى حركات الجهة اليمنى ، وهكذا ، فان الدماغ الايسر له ميزة خاصة على الدماغ الايمن ، بحيث أنه يحل مكانه في الاعمال التي كان ينبغي أن تتأتى منه .

واذا شئنا أن نقرر نتيجة هذه النظرية ، لما رأينا عبارة أوضح من عبارة « بروكا » نفسه : « ان الانسان أيمن (١) من جهة اليد لانه أعسر من جهة الدماغ ! » .

واليك نظرية ثانية للدكتور « هرتن » تقوم على أساس جريان الدم في الاعضاء ؛ فهو يعتقد أن الانسان أيمن بطبيعته ، لالتصاق الجهة اليسرى من جسمه بالقلب التصاقاً ضيقاً ، مما يمنح الكتف الايمن حرية أوسع من التي يتمتع بها الكتف الايسر . « فالجهود والالام والحركات التي تقوم بها أعضاء الجسم من الجهة اليسرى لذات أثر فعال في القلب ، وهو أثر مباشر يتعب القلب ويضنيه » ولهذا ، فالانسان يستعين بيده اليمنى ما دامت تكفيه عناء أخف وجهداً أقل .

ويتضح لنا من هنا أن « العسر » حالة غير طبيعية تعود الى اختلال في بعض الاعضاء والوظائف الجسمية . ومن المؤكد أن هذه الحال لا تستطيع أن تقوم بجميع الأعمال ، وبنفس المهارة والدقة ، فيما لو كان الجسم غير مصاب بذلك الاختلال .

وهنالك نظريتان مختلفتان كل الاختلاف احداهما للعالم الشهير الدكتور « فالوب » ، والاخرى للدكتور « دراست » نضرب عنهما صفحاً ، لأن مؤيديهما يصعب على المرء ايجادهم في الوقت الحاضر .

والى جانب تلك النظريات التشريحية ، جدير بنا أن نذكر ما يخطر لنا من النظريات الباتولوجية ، ولكننا لا نتحمل أقل ، مسؤولية في سردها ؛ ونعتذر سلفاً من جماعة « اليد اليسرى » عما يقول علماء الباتولوجيا عنهم ، فقد أجمع هؤلاء ، على أن الأعسر « مخلوق فسد تكوينه » وهم يعبرون عن ذلك بكلمة dégénéré . ومن أكبر العلماء الذين قالوا بهذه النظرية الدكتور « ستير » الألماني ، الذي دعم قوله بما تحققه بنفسه عندما قام بفحص الجيوش الألمانية .

أما الدكتور « ريدليش » النمساوي ، فانه يضع الاعسر والمصروع في كفة واحدة ..

***

لم يبق علينا بعد أن بينا النظريات التشريحية والباتولوجية ، الا أن نلتجىء الى النظريات الاجتماعية ، وأخص بالذكر منها « العادة » والتي لا أحسب ميداناً أثبت ظهراً من الميادين التي تقدمتها . فالامثال يستملون اليد اليمنى أكثر من اليد اليسرى لانا عودناهم على ذلك منذ نعومة أظفارهم ولكن لماذا نعودهم ذلك ؟؟؟

انه ليخيل الينا أننا نستطيع الرجوع بأسباب ذلك الى « عادة متوارثة » ذات صبغة دينية لاشك فيها . ومن يرجع الى التاريخ وطالع تاريخ الاديان والاعتقادات والمذاهب وما اليها من خرافات وأوهام ، يقف على « الميزات » التي كان البشر وما برحوا ينسبونها لليد اليمنى ، دون اليد اليسرى .

فالرومان كانوا يعتقدون أن اليد اليسرى مجلبة للشؤم والفضيحة ، والفرس كانوا ومااتفكوا يقسمون على اليد اليمنى . والكتب المقدسة تنظر الى اليد اليمنى نظرة احترام وتقديس ، بحيث أنها تحصر حق المباركة والتبريك والقسم بها . ويحسبنا أن نشير الى مؤلف المسيو « سالع » « أوهام وخرافات » لنكفي أنفسنا مؤونة سرد عشرات البراهين على ذلك التفضيل الغاشم .

أفلا يحق لليد اليسرى أن تشكو وتتألم ! وهل تظن أنها لا تلتجأ الى الشكوى والأنين اسمعها اذاً ، اسمعها جيداً ترفع شكواها الى محبيها ، في رسالة المسيو « فرانكلين » :

« منذ حداثتي ، حاولي أن أنظر الى أختي نظرة السود الى سيده !

« لم يعلموا شيئاً لي ، وعلموا كل شيء لها !

« لا أنكر أن أختي تشركني أحياناً في أعمالها ، ولكني هل يعني ذلك أنها تتنازل عن « سيادتها » ... ؟ »

حلب — ابراهيم موسى [illegible]

(١) عضو الاخرى

ذكرى

للشاعر الفيلسوف السيد جميل صدقي الزهاوي

يسور بها ذكريات الصبا لمحب قاطعته حبيبته بعد أن شبا على الهوى والالفة

اذكرى اذ كنا صغيرين نلعب — وعلى أنغام الطبيعة نطرب
أو نغني معاً أناشيد طابت — واذا ماكررتها فهي أطيب
أو على ناعم الثرى نتنزى — والثرى للصبيان أقرب ملعب
تارة نعدو مبعدين وأخرى — فوق ميثاء رملة نتقلب
وعلى نشز عند دجلة نستلـ — ـقى ابتغاء لراحة حين نتعب
ثم نمضي الى الحدائق نجنى — مانلاقى من كل زهر محبب
الأزاهير تحتنا تتناوى — والعصافير فوقنا تتوثب
واذا مامار الفراش ركضنا — خلفه في رشاقة نتعقب
واذا ماجاء المراقب يرغو — ويداه على الهراوة نهرب
واذا آذت شوكة أحداً منا (م) أخذنا معاً نصيح ونندب
ولقد كنا في وفاق معاً نر — ضى عن الشيء أومعاً نتغضب
واذا ماأردت ان تقرنيني — قبلة في براءة أتجنب
واذا مابعد الخلاف اجتمعنا — في غد ضحوة فلا نتعتب
واذا ما أعمامنا سألونا — أين نقضي ساعاتنا نتكذب

***

ولقد آثرت التأخير يوماً — غير دار عليه مايترتب
واذا عينك الجميلة شكرى (١) — واذا الدمع دافق يتصبب
فتعانقنا مقسمين على أنا (م) على الحفظ للمواعيد ندأب
ثم انا معاً شببنا . وشب (م) الحب فينا حتى طغى وتغلب
كلما مستنى يداك لقرب — أو تلاقت لحاظنا أتكهرب
يوم كنا نسير جنباً لجنب — في طريق الهوى ولا نتنكب
وأخذنا نصيبنا من دروس — لاغنى عنها للذى يتهذب
وتحدثنا في مواضيع شتى — وتقلدنا مذهباً بعد مذهب
نقرأ الآراء الجريئة في الدين (م) فلا نلحوها ولا نتحزب
ولقد راعنى بآخر عهد — منك في زورتي الجبين المقطب
كنت مخدوعاً بالأماني حتى — كان مالم أكن له أترقب
لم أكن اذ بنيتها أنظنى — انها بين ساعة تتخرب
بقيت لى مما مضى ذكريات — وستبقى حتى بي الموت ينشب

***

لست أدرى ماذا جرى فافترقنا — انني من هذا الفراق لأعجب
انما هذه القطيعة آذتنا (م) فمن ذا سعى بنا وتسبب
أينا في جنانه كان يدرى — اننا بعد برهة نتشعب
ويطول الفراق والحزن حتى — يصبح الموت وحده كل مأرب
ارحمينى فانني لست أستطيع (م) على برح البين أن أتغلب
أيها الحب أنت لى كل شىء — بك أحيا وفي سبيلك أعطب
وهو الدهر قد تعسف لكن — ماعلى الدهر أن تعسف معتب

***

شتت الدهر شملنا لشقائى — بعد جمع له ودهرك قلب
منشباً في قساوة بفؤادى — مخلباً من صروفه أي مخلب
أنا لا أدرى مايحس به قلـ — ـبك أما قلبي فقد كاد يلهب
فاذا كان القلب منك كقلبى — فتعالى نذل ماقد تصعب
وتعالى نجدد العهد فيما — بيننا فهو كالربيع المذهب
فكلانا من البعاد شقى — وكلانا من الهياء معذب
انما يا « ليلى » بعين نرو — قد ركبنا الى النوى شر مركب
واذا كنت لي ترين جناحا — فاذكريه بنسله دمعي فيذهب
واذا صح وعدهم لك بالمال (م) فما المال كل ماهو يطلب
لايغرنك المشيبة برق — وامض في سحابه لهو خلب
فهو للمال المستفادة يذهب — جاذرى الدهر حين يبدى سلاما
انما شاعر وغيرى مثرٍ — فانظرى أينا الى المجد أقرب
انى شاعر ولكننى في — كل عمري بالشعر لم أتكسب

فى ظلام من الشكوك ككوكب — حسبي ذخرى أن قد أضاء بعمر
فالنماجاها قبلها تتألب — بدأت تزحف الصروف الينا
ومن الدنيا كل شىء عجيب — واذا متنا للحياة فقدنا
انما فيه غيب بعده غيب — ليس في القبر الذى فيه نور

بغداد — جميل صدقي الزهاوي

(١) شكرى : ملأى من الدمع

وفاة المغفور له

محمد عثمان أباظه باشا

في فجر يوم الاثنين الماضي اضطربت أسلاك البرق بنعي عظيم من عظماء الامة وزعيم من زعمائها وعميد لأكبر أسرة مصرية ، ذلك هو المغفور له محمد عثمان أباظة باشا عميد الأسرة الاباظية المجيدة . وقد وافاه القضاء في بلدة الربعانية من أعمال مديرية الشرقية بعد أن نيف على الستين من عمره الصالح .

ولقد طويت بوفاة أباظه باشا صفحة من أنصع الصفحات في تاريخ مصر الحديث وفقدت البلاد بفقده رجلاً ذا تاريخ في نهضتها وشاهد عيان لجميع التطورات الحديثة التي مرت بها القضية المصرية . ذلك أنه رحمه الله كان عضواً في جميع الهيئات النيابية في مصر كما كان أحد أعضاء الوفد المصري الذي سافر بزعامة المغفور له اسماعيل أباظة باشا الى انجلترا سنة ١٩٠٨ ليطالب الى حكومتها تعديل النظام التشريعية في مصر .

ومنذ اختار الله الى جواره المغفور له اسماعيل أباظه باشا في سنة ١٩٢٦ انتهت الى المرحوم محمد عثمان أباظة باشا زعامة الاسرة الاباظية ، فملأ الفراغ الذى خلفه اسماعيل باشا ونزل من هذه الاسرة المجيدة منزلة الوالد البار الرحيم . وقد عرفت له الاسرة سمو نفسه ونبل صفاته فأحلته منها محلة الاجلال والاحترام . ومن عرف تقاليد الاسرة الاباظية وعرف احتفاظها بالصالح من العادات الموروثة واحترامها لشيوخها وذوى الاسنان فيها ، عرف مبلغ ما كان يتمتع به المغفور له محمد عثمان أباظه باشا في أسرته من الزعامة غير المحدودة والطاعة التي لا استثناء فيها .

وكان المرحوم أباظة باشا شديد البأس قوى الشكيمة نافذ الرأي ذا امرة على أعيان مديرية الشرقية حكماً مطاعاً في جميع مايقع في المديرية من المنازعات العائلية والخصومات التي تحدث بين ذوى القربى من أبناء البيوتات . وكان يكفى من شأنه في ذلك أن تنتهى عنده حدة الخصومة ويحسم الجدل والنزاع .

وكان قصره في الربعانية قبلة الانظار ومحط الآمال ومجمع الاعيان والادباء والوجهاء والحكام . فقد عرف المرحوم في حياته بالنجدة ومساعدة الضعفاء فكان لايمر يوم حتى تفد اليه عشرات من ذوى الحاجات وأرباب المصالح ولم يكن أحدهم يرجع من غير أن يجد من الفقيد العطف الشامل والمروءة التامة والمساعدة التي تقتضيها ظروف الحاجات . وفي كثير من الاحيان كان رحمه الله يسافر من بلده ومعه صاحب الحاجة الى حيث يقضى له حاجته حيثما تكون .

وكان الفقيد في حياته عنوانا لتقاليد الاسر المصرية المجيدة ، وكان كثير ونمن سراة الاجانب يقصدون الى الربعانية بدعوة منه أو من أحد أصدقائه ليشاهدوا أنموذجا من حياة الاعيان المصريين . وممن استقبلهم الفقيد في قصره من الظاهرين بعض امراء الاجانب وسلطان لحج والوزراء الانجليز الذين حضروا في سنة ١٩٢٩ الى مصر ومكثوا فيها مدة غير قليلة .

وتعتبر وفاة المرحوم أباظه باشا خاتمة لذلك الطراز من السلف الصالح الذين تقدمت بهم السن حتى أدركوا فطرة مصر الاولى ثم ساهموا في تطورها ورأوا بأعينهم نتيجة هذا التطور فتهيأ لهم بذلك تاريخ حافل بالحوادث مفعم بالمشاهدات وتكونت لهم شخصية فذة بارزة استبقت الحسن الصالح من القديم واكتسبت المفيد النافع من الحديث فقامت على الجيد المختار من العهدين .

وكذلك كان الفقيد ، فبينما يحس جليسه أنه أمام رجل من أبناء الجيل الماضي ينصت الى حديثه عن الحوادث التاريخية التي قام بها أو اشترك فيها أو سمع بها اذا به يروعه منه « عصريته » التي تلم بكل جديد وتتصل بكل حديث .

***

وقد كانت « الربعانية » يوم نعي الفقيد حركة دائبة من وفرة الوفود التي هرعت اليها منذ ذاع نعي الفقيد ، وكان في طليعة الوافدين أعيان مديريات الوجه البحرى ومدير الشرقية نائباً عن جلالة الملك ووكيل المديرية نائباً عن دولة رئيس الوزراء ، وقد أودع الفقيد مقره الاخير يتقدم الجنازة وحف بها من ذكرنا وآل أباظة الكرام ووفود الاعيان والوجهاء من سائر القطر ، وانهالت برقيات التعزية من جميع الجهات على آل أباظه ، وفي اليوم التالي للوفاة سافر الى الربعانية حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا رئيس حزب الاحرار الدستوريين في وفد من أعضاء مجلس ادارة الحزب لمواساة آل أباظة الكرام .

و« السياسة الاسبوعية » تشاطر آل أباظة الكرام حزنهم في هذا المصاب الجلل وتسأل الله للفقيد واسع الرحمة والمغفرة ولآله وأصدقائه الصبر الجميل .

صفحة قانونية

هل يجوز للمدين بسند تحت الاذن أن يدفع ضد حامله بالدفوع التى قد تكون عنده ضد أحد المحيلين السابقين

للاستاذ عبد الرحمن حلمى

يداين شخص آخر فى مبلغ بسند تحت الاذن حوله الى ثالث اوفاه بدينه فلما حل اجل الدين طالب هـذا به وديا ثم اضطر الى الالتجاء الى القضاء حين أيس من الوصول الى حقه من غير هذا الطريق. فجاء المدين يدفع الدعوى ببراءة ذمته من الدين بدعوى ان السند حرر ليحل محل عقد رهن حيازى قيمته هى نفس القيمة الواردة بالسند وان هذا الرهن استمر زمنا كان يدفع هو عنه فائدة سنوية تزيد عن الفوائد القانونية، ومن حقه أن يحاسب الدائن عن الفرق خصما من دينه، ومادام الدائن قد حول السند الى المدعى فمن حقه أن يتمسك قبله بما كان له أن يتمسك به قبل المحيل وهو قول لا يستند الى علة قانونية صحيحة ولا يجد ما يؤيده من القانون أو آراء أئمة الفقهاء.

تنص المادة ١٣٣ تجارى على أن الملكية فى الكمبيالة التى تحت الاذن تنتقل بالتحويل.

وتنص المادة ١٣٧ تجارى على أن ساحب الكمبيالة وقابلها ومحيليها ملزمون لحاملها بالوفاء على وجه التضامن.

وتنص المادة ١٨٩ تجارى على أن كافة القواعد المتعلقة بالكمبيالات تتبع فى السندات التى تحت الاذن.

ومن القواعد المقررة أن المدين فى الكمبيالة أو السند تحت الاذن بمجرد قبوله الكمبيالة أو توقيعه على السند قد قبل مقدما أن يدفع الدين لحامل السند عند استحقاقه بقطع النظر عمن تداولوه كما لو لم يكن الدين لغيره ابتداء.

... envers la personne in connu qui dourra être porteur lors de l'échéauce pe telle sorte qui l'accepteur est traite comme n'ayant jamais eu pour créanciers les porteurs precedents.
(Lyon caen et Renault p.541etc.)

ومن القواعد المقررة أيضا أن الشارع أراد من خلقه لسندات الدين التى تحت الاذن تسهيل تداولها وأن تكون فى المعاملات كالنقود سواء بسواء.

وليس يتفق مع هذه المبادىء أن يكون للمدين أن يدفع فى وجه حامل السند الذى تحت الاذن ما كان يجوز له أن يدفع به قبل الساحب أو واحد ممن انتقلت اليهم الملكية فى السند من مقاصة أو براءة ذمة أو ما اليها. وهذا ما يقول به الاساتذة واضعو تعليقات دالوز على القانون المدنى الفرنسى، اذ جاء فى البند ٣٧٠ من التعليقات على المادة ١٦٩٠ مدنى فرنسى

Eue l'acceptation du transport par le debrteur met la cessionnaire à l'abri des exceptions de compensation que de débrteur pourrait avoir doutre son cedant.

وبهذا قال العلماء واضعو التعليقات على كلمة بدالوز براتيك Lettre de change

L... cessionnaire par voie d'endossement regulier ne peut se voir opposer par les debrteurs de la traite que les exceptions qui lui sont personnelles ou bien celles qui auraient été opposables au tireur ou à un precedent endosseur si celui ci était demeuré porteur de la traite
(Dalloz Répèrtoire pratique art.97)

وقد فرعوا على هذا المبدأ أن ليس للمدين أن يدفع الدعوى فى وجه حامل السند بسبب من أسباب انقضاء المديونية بالنسبة لواحد من المحيلين.

..Ainsi le débrteur de l'effet à order ne peut se prevaloir contre le porteur d'un mode d'extinction de la detto qu'il aurait put opposer à un endosssur notamment d'un payment, d'un compeusation etc.

المؤلف نفسه البند ٩٧ فقرة ٢

ولقد علل الاستاذ كابيتان فى كتابه القيم عن نظرية السبب فى الالتزامات عدم جواز الدفع فى مواجهة حامل السند تحت الاذن بما يمكن أن يكون هنالك من دفوع قبل المحيل بأن مثل هذه السندات تقوم مقام النقود وتنتقل الملكية فيها بالتحويل لا على أنه بيع للدين لان فى هذه الحالة الاخيرة لا يكون للمشترى أكثر من حقوق البائع أخذاً بنظرية أن المرء لا يملك أكثر مما يملك. وليس الحال كذلك فى حالة السندات تحت الاذن التى يتم تحويلها بغير القواعد المعروفة فى بيع الدين، فهى تنتقل بتأثير مفعول هذا الشرط طاهرة من كل ما لحق بالدين الاصلى من أسباب البطلان والفساد والفسخ والزوال. وعملية التطهير هـذه تقوم فى رأى الاستاذ كابيتان على أصلين:

١ — ان التزام الموقع على السند الذى تحت الأذن هو التزام ينشأ عن مجرد ظهور رغبته فى الالتزام بالتوقيع عليه.

٢ — ان التزام الموقع بالدفع الى من يكون فى حيازته السند التزام ينقصه السبب وذلك لأن السند وضع للتداول على أن يدفع المتعهد القيمة لمن يبرزه وقت استحقاقه.

ويرى الاستاذ تالار فى مؤلفه عن القانون التجارى أن الدفع بوفاء الدين لصاحب السند أو لأحد المحيلين السابقين لا يصح ابداؤه فى وجه حامل السند برغم انقضاء الدين لتفريط المدين فى عدم سحب السند عند الدفع وفى عدم التأشير عليه بالمخالصة.

على هذا اجماع الفقهاء جميعا وليس من الجائز اذاً للمدين أن يتمسك قبل حامل السند بانقضاء الدين لسبب خاص بالدائن الاصلى أو أحد المحيلين ومن أجل ذلك [illegible] دعواه الحالية.

عبد الرحمن حلمى

المحامى

— ان المرأة تحقق الرسم الذى [illegible] تصوره فى خيالها (هزلت)

— ان [illegible]

الصحافة فى أسبوع

حادث

روت السياسة منذ أيام أن تلميذاً فى الخامسة عشرة من عمره بمدرسة شبرا الثانوية حاول الانتحار لأنه لا يريد الذهاب الى المدرسة.

وهذا الخبر بسيط، بل قد يبدو للبعض تافها. ولكننى تذكرت بعد أن قرأت لمرب أمريكى كبير مقالا فى التربية نشره فى احدى الصحف، هـذا الحادث الذى بدا طفيفاً لأول وهلة. وأود أن انقل اليك كلمات ذلك المربى لأنها تمس الناحية التى أود أن ألمسها.

يقول: « .. وكثيراً ما تدعو حالة الشباب فى هذا العهد — أى فى سن المراهقة — الى يأس الوالدين أو المدرسين أو أولياء أمورهم فيطلقون لهم العنان بعد أن ينفد صبرهم ليسيروا كيف شاءوا وكما رغبوا فتشتد فيهم الرغبة فى النزاع والمشاجرة ويقوى فيهم الميل الى الانتقاد. وتعد هذه الفترة القصيرة نسبياً حينما يأخذ دور المراهقة فى الانتهاء مبدأ عهد خطير اذ تترتب عليه نتائج خطيرة تتوقف على عاملين هامين:

أولا — نوع علاقته بوالديه.

ثانيا — الخطر الذى ينشأ عن سوء فهم الحقائق.

فخطر العامل الاول ينتج عن محاولة الاباء حكم ابنائهم حكما استبداديا واملاء ارادتهم على ابنهم او ابنتهم قهراً وعنفا مما قد يؤدى الى قتل شخصيته او شخصيتها او يدفعهما الى الثورة على آبائهما. وهذه هى الحال فى الأمم الشرقية — طاعة الابناء للوالدين طاعة عمياء. وكثيراً ما تكون رغبة فى حسم النزاع فقط وليست فى قوة اقتناع او عقيدة ثابتة. ولا شك ان احلال الثقة بين الشاب والمربى والعمل على فهم الحقائق باللين والعطف هى خير علاج فى هذا العهد... »

وقد يظن البعض أننا تجاوزنا الموضوع، والواقع أن ما نقلناه عن ذلك المربى هو محور الموضوع ذاته، فان هـذا التلميذ الذى أقدم على هذا العمل انما اندفع اليه تحت تأثيرات شتى ارتكب لها ذهنه الصغير فلم يجد مناصا من الخلاص منها الا بالاقدام على الانتحار.

ولو أن رجال التعليم يعنون بتربية أخلاق التلميذ وتقويم شخصيته ومساعدته على تفهم الحقائق المجردة دون التحليق فى الخيال الفارغ، لو انهم يعنون بتلك الناحية لصقل عقولهم بالخبر والبدلا من التعمق السخيف واضاعة الوقت فى تلقين التلاميذ السائد من الالفاظ والتراكيب، لو انهم عنوا بتلك الناحية لاستطاع التلميذ أن يفهم الحياة حق الفهم.

ولكن الطالب فى مصر يخرج من المدرسة وهو غريب عن الحياة العملية [illegible] وفى ذهنه من [illegible] والآداب والحساب — كل ذلك مجتمعا — الكثير وفوق الكثير.

فهل ترى ذلك التلميذ قد قدم «دليلا» على ما نقول أم انه ترك دون أن يحاول أحد العناية بتربيته الذهنية فى طور المراهقة فعمد الى عمله الطائش تحت تأثير الحيرة الملحة؟

المرض والفقر

لم نكن نعلم قبل اليوم، أن بين المرض والفقر ثمة نزاع أو أن هناك ما يحول بين معالجة المرضى اذا كانوا فقراء، وان كانت الاسباب قد هيأت لهم ذلك العلاج، فقد روت جريدة المساء فى عدد الخميس ٢٠ نوفمبر: « أن وزير الاوقاف أصدر أمراً بعدم قبول المرضى بمصحة فؤاد بحلوان فى الدرجة الثالثة بدعوى أن الحالة المالية الآن «لا تسمح بذلك» ومرضى الدرجة الثالثة من فقراء المصريين وقد وجدت المصحة لمعالجة الفقراء من مرض السل الوبيل... »

فهل يستطيع أحد أن يفهمنا، الى أين يذهب أولئك المساكين وهم يحملون داء يكاد لعدوى الالوف؟.

هذا اذا استثنينا الواجب الانسانى لأننا نعلم أنه شئ قد يزعم البعض اليوم أنه [illegible]

وفى مصر من أمثال تلك المستشفيات ما لا يزيد عن عدد الاصابع — مع المبالغة — فهل يفعل مثلنا أى أمة فى العالم مثل ما نفعل حتى بالمرضى!

فى السودان

فى السودان جريدة، ولست أدرى ان كان فيه غيرها أم لا، أما هـذه الجريدة فاسمها حضارة السودان وهى صغيرة القطع مقتصدة المواضيع، لكننى أريد أن ألمس فى أذن من يحررها بضع كلمات — أرجو أن تكون خفيفة — جريدته أو جريدتهم، ولست أعرف أيضا ألها صاحب أم أصحاب — كأصحاب المقطم مثلا — تقول [illegible] هذه الجريدة على نحو ما من الخوض فى المسائل السياسية — وهذا أمر لا يعنينا — لا [illegible] الا صفحاتها الاربع الاثنتين للاخبار وبعض المقالات الزهيدة. وأما الاخيرتان [illegible] الصفحتين — فسرح للاعلانات.

والسودان كما قلنا ليس فيه صحيفة [illegible] هذه — كما نعلم — ولا [illegible] أن هذه الصحيفة تتعمد أولا تتعمد أن تجعل افتتاحياتها [illegible] قصة أو مدحا فى زيد أو عمرو، واذا عرفنا أن الصحف تثقف وهى الاستاذ خاصة فى بلاد تتعطش الى الثقافة والعلم كالسودان [illegible] « حضارة السودان » هذه لا تستطيع أن [illegible] أنها وسيلة للرزق.

[illegible]

جائزة نوبل للادب

تمنح للكاتب الامريكى سنكلير لويس

الانباء الاخيرة أن جائزة «نوبل» للأدب قد منحت هذا العام لكاتب أمريكى شهير هو المستر «سنكلير لويس». ويجمع النقدة على أن المستر لويس هو أشد كتاب أمريكا المعاصرين اصطباغا بالصبغة الامريكية المحضة. ويصفه المسيو بول موران الكاتب الفرنسى فيما يأتى: «من بين جيلين أمريكيين زعيم المتوسطين فى [illegible]، وهو فتى من فتيان الوسط يقود الثورة ضد النفوذ الاوربى، ورجل بلد جديد يريد منذ الآن أن يستغنى بنفسه، ويريد أن يغزو الادب بنظارته ونزوه». ولكن المستر لويس هو فى نفس الوقت مصور قاس لهـذه الحضارة الامريكية الخالصة يصورها فى ثوبها المادى الشنيع.

وأشهر كتب لويس قصتان هما (مين ستريت) و(بابت). والاولى قصة امرأة، والثانية قصة رجل، كلاهما قد أزعجته حياة المدينة الامريكية صغرى وكبرى. وعنوان الاولى اسم شارع كبير فى مدينة صغيرة فى احدى ولايات الوسط الغربى، وفيه تقع حوادث المأساة. واسم المدينة (جوفر برارى)، واسم البطلة كارول كنيكوت، تزوجت من طبيب ريفى فغدت أسيرة فى جوفر برارى. وثارت لهـذا الامر بادىء بدء وحاولت أن تفر منه، ولكن سحر المدينة الصغيرة انتصر فى النهاية عليها وصفدها. والقصة تصور هـذه المعركة التى تنشب بين الفرد وبين ضغط اجتماعى لا يروق له. وترى كارول تفر الى أحضان تقاليد تمزها، ولكنها تقهر بقوة الحضارة الحديثة التى تذوب مثلها فى مستقبل لا يعرف كنهه. وخاصة المستر لويس هو أنه يصور لك أولئك المخلوقات الذين يحاولون عبثا أن يفروا من براثن هـذا المستقبل القاهر.

وبعد المرأة التى تذوب روحها طوعا أو كرها فى قرارة المجتمع، يجىء الرجل وهو ساكن مدينة كبيرة يسميها الكاتب «زنيت» ولعله تكون شيكاجو أو نيويورك. ثم يجىء بابت بطله الشهير. وزنيت أيضاً مدينة فى الوسط الغربى، وبابيت يزاول فيها مهنة وكيل أعمال عقارية، ويبدو لك فى ثوب من [illegible]، هو ذلك الثوب الذى يسبغه كبار القصصيين على أبطالهم، لان بابيت يتخذ من مهنته سبيلا للعمل على ترقية أمته. وذلك لانه وهو تاجر عقارات فى مدينة كبيرة يقسم الاراضى السهول الى ضواح، ولينقل الى الملكية [illegible] ما يملكه المجموع الامريكى. وفى [illegible] ما يلقى على بابيت لونا من الهيبة [illegible]، ولكن هذا ما يؤدى أيضاً الى [illegible]. ذلك أن بابيت يجد نفسه من حيث [illegible] المجتمع السياسى الذى ينتمى اليه فى [illegible] والهيئات السياسية والاجتماعية [illegible] ليست الا مجموعة من العناصر [illegible] نشاطه شخصى يعمل فى [illegible] والمهن والآراء والفنون ليقيم [illegible] بالمجتمعات القديمة. ولكن أمريكا التى يصور فيها بابيت تقوم على خط آخر، فهى تبدأ أولا بولاية تمنح الافراد حق العيش كل فى طائفته وطبقته، وتفرض عليهم مقابل الحق واجبات شديدة. وبابيت يشترك فى التمتع برخاء المجتمع السياسى الغنى القوى على شرط أن يكون احدى الادوات الطائعة.

والواقع أن المستر سنكلير لويس يقدم الينا عن أمريكا الحديثة شرحا مؤثرا جداً، فان بطله بابيت ليس فقط صورة حية للرجل الذى جرد من شخصيته لحساب مجتمع أقيم على التعميم واحتقار الفرد الانسانى، بل أن مناظر حياته تفسر لنا أيضاً كيف أنشىء هذا المجتمع الشنيع. ثم تشهد بعد ذلك المأساة التى تحل فيه، وذلك يوم يشعر الرجل الذى يولد ويشب فى ظل هذا الاستبداد باسره. لان بابيت لبث عهداً طويلا لا يشعر بحرج من محاكاة هـذا الرجل الذى يصفه المستر لويس فى صراحة وقسوة بقوله: « رجال لا ذوق لهم، يرتعون فى الطعام فلا ذوق له مثلهم، ثم يجلسون بعد ذلك دون سترة كأنهم دون فكرة، فى مقاعد ذات صور مضحكة، يصغون الى الموسيقى الآلية ويلقون كلمات آلية عن متانة سيارات فورد، ويعتقدون أنهم أفضل شعوب الارض ». ولكن جاء اليوم الذى لم يعد يكفيه فيه أن يملك أحدث الحمامات الكهربائية لكى يشعر برفعته وتفوقه، وأدرك بابيت خلال الحياة المسيرة المنظمة التى يحياها أنه عبد بائس، وتساءل خلال هذا المجتمع المجرد من الانسانية كيف السبيل الى أن يكون انسانا. وهنا يعرض المستر لويس الى مسألة تكاد تكون عالمية، لان صورة بابيت تثير فى الواقع تساؤل كل مفكر. ولا ريب أن المحكمين الذين منحوا المستر لويس جائزة نوبل لم يمنحوها فقط الى أستاذ حديث للقصة، وانما قد نوهوا بمنحها أيضاً بالخطر الذى يهدد نصف الانسانية، وهو خطر الانحلال الروحى والمعنوى.

مبادىء قانونية

فى أحكام محكمة النقض والابرام الصادرة فى عهد الاستاذ

عبد العزيز باشا فهمى

المجموعة الاولى من نوعها تشتمل على ٤٢٠ مبدأ فى أحكام محكمة النقض والابرام مما لا غنى لكل مشتغل بالقانون عنه.

(جمعها الاستاذ محمد فهمى يوسف)

المحرر القضائى بجريدة السياسة

ثمن النسخة ١٥٠ مليما وتطلب من جامعها مباشرة بادارة السياسة والمكاتب الكبرى.

بحث فى أفراز الزئبق

عند حاملى الحشو الملغم والمشتغلين به

فى شهر ابريل سنة ١٩٢٦ نشر الاستاذ « شوك وهار » فى جريدة الكيمياء بحثا مسهبا عن خطر بخار معدن الزئبق، فقد لاحظ الاستاذ « شوك » اثناء اشتغاله بالزئبق ووجوده بمعمل متشبع هواؤه ببخاره انه أصيب هو والمشتغلون معه بمرض مزمن بقى بسببه غامضاً عليه الى أن عملت تجارب خاصة تتلخص فى منع تسرب الهواء الخارجى الى غرف المعمل فاعقب ذلك اصابة اثنين من المشتغلين بالمعمل بنفس مرضه وبحالة أوضح من الحالة السابقة.

فبمساعدة استاذ علم السموم « ليفين » شخصت هـذه الاصابة باسم مرض التسمم الزئبقى. فباستعمال ميزان حساس وجدت كمية ليست بالهينة من الزئبق فى هواء المعمل كما فى بول جميع المشتغلين به.

وكانت هذه النتيجة الهامة دافعة للاستاذ « شوك » وبتشجيع من الاستاذ « ليفين » أيضا الى فحص مسألة أخرى وهى: هل ينشأ تسمم زئبقى من الحشو الملغم المستعمل فى طب الاسنان والى أى حد يكون هذا التسمم؟

فبتسخين حشو ملغم ما بين درجة ٣٥ و٣٧ سنتجراد (وهى درجة حرارة الفم) سواء كان هذا الحشو من الفضة حديثا أو قديما صنعه فقد تحصل فى كلتا الحالتين على كمية من الزئبق تعتبر كبيرة نسبياً.

ولما أجرى الاستاذ « شوك » هذه التجربة على حشو ملغم يزن ٨٩٤ر٠ جرام كان له زمن طويل فى أحد الأسنان ثم سقط منها وجد أن هـذا الحشو فقد فى مدة ١٤ يوما ٢٩ر٤ ملليجرام من وزنه فراعته هذه النتيجة وحذر من استعمال الحشو الملغم على الاطلاق.

وكان من السهل أن نفهم أن مثل هـذه التصريحات التى نشرت قبل أوانها فى الجرائد السيارة أحدثت نورانا ليس فقط بين الاخصائيين ولكن أيضاً بين الجمهور. وكثيراً ما كتب من الاخصائيين وغير الاخصائيين عن ذلك عن انفعال وبدون فحص.

Violpach Ira sed sive studi o seocbridlu

هناك اختلاف بين آراء الدكتور Fenchel والاستاذ « شوك » اذ لا يوافق الأول على آراء الثانى بناء على تجاربه الخاصة وعلى مباحث الدكتورين « ثاون ودال » فقد وجدا أنه بمجرد تمام عمل الملغم تنشأ حالة نهائية عندها لا يفقد الحشو زئبقاً بعد. وأيضاً الاستاذ « فلورى » له موقف خاص فى معارضة آراء الاستاذ « شوك » فهو يعتقد أنه لو كانت بالحقيقة اخطار من الحشو الملغم لراع ذلك أطباء الاسنان الذين يشتغلون بسنين متعاقبة. ثم ان دوام هذا الحشو عشرات السنين يثبت عدم امكان حدوث فقد مستمر بين الزئبق يسبب هذا التسمم اذ يتطلب ذلك نسبة كبيرة من الملليجرام.

يتبع

عن الالمانية من رسالة

الدكتور احمد الشيخ

اختصاصى فى امراض الفم من المانيا

خطرات سريعة عن الحياة الزوجية

فى عشر

بمناسبة ظهور كتاب « من حياتى الزوجية السعيدة »

ان الحياة الزوجية تتعرض فى العالم كله اليوم الى اخطار شديدة وتقوم عليها الحملات العنيفة. ويفضل كثير من الشبان أن يعيشوا أحرارا على أن يضعوا فى أعناقهم قيود حياة ثقيلة أثبتت التجربة انها منبع شقاء كبير. على أن من واجب الكتاب المخلصين ألا يشجعوا هذه الحملة وألا يبثوا روحا مثل هذه بين الشبان. لأن العائلة وحدة الوطن ، فاذا أصابها انحلال أصاب الوطن فى صميمه. من واجبهم اذاً أن يدفعوا عن الزواج تلك التهم التى تكال له بالحق وبالباطل. من واجبهم أن يبذلوا اقصارى جهدهم لتنقيته من عيوبه لا أن يهدموه فيسلموا الامة كلها الى هاوية من الفناء المحقق. واذا كان بعض الناس ينظر الى الزواج اليوم على انه نظام فاسد يجب محوه فان هذا النظام الفاسد بعينه قد انشأ أسراً سعيدة السعادة كلها. فليس الذنب اذاً ذنب النظام ولكنه ذنب من يطبقونه. ومتى تقرر هذا يجب أن تنصرف الفكرة والجهود نحو هذه الناحية. أما العائلة كنظام اجتماعى فيجب أن تبقى هيكلا مقدساً لا يمس. لأن من يمسه يمس وحدة الوطن فى صميمها.

***

وقبل كل شىء يجب أن ننبه الاذهان الى أن الحياة الزوجية ليست فردوساً، ويخطىء كل شاب يعتقد انه متى تزوج فقد ودع حياة الشقاء واستقبل نعيما لا ينقطع . ان الحياة مملوءة بالمسئولية والمتاعب سواء كان الانسان فيها عزبا أو متزوجا . ولعل من الاسباب القوية التى تجعل الحياة الزوجية تبدو نظاما تعسا ، ان كل شاب وفتاة يملىء رأسه خيالا عذبا عنها يصورها له جنانا كلها متعة ونور ، حتى اذا صدمته الحقيقة القاسية راح يشكو ويتألم ويندب آماله وحظه فى الحياة . ولو أنه أدرك الحقيقة من أول أمره وهبط بخياله الى مستوى الوجود المعقول اذاً ما تعرض لمثل هذه الصدمة ولاتسقت حياته وسار فيها سيراً معتدلا لا أثر فيه للخيال المغرق ولا للحقائق المرة .

وقد ظهر فى انجلترا أخيراً كتاب عنوانه « من حياتى الزوجية الناجحة » كشفت فيه زوجات خمسة عشر رجلا عن سبب نجاحهن فى الزواج. وقد يكون من المفيد سواء لمن دخلوا الحياة الزوجية ومن لا يزالون يفكرون فى دخولها أن ننقل لهم بعض ما قالته هؤلاء الزوجات الناجحات:

قالت مسز كلينز زوج وزير الداخلية الانجليزية: « لو أننا أخلينا الزواج من النظريات الكثيرة غير المعقولة والتى لا تستند الى أساس صحيح قد يصبح أسعد مما هو الآن. وكثيراً ما يخشى الناس أن يواجهوا الحقائق ويعمدون الى الخيال ويأخذون فى تفكير طويل ويحللون فيه شخصياتهم وشخصيات زوجاتهم أو أزواجهم ناسين أن الزواج ليس الا عقداً من العقود العملية. لقد تعلمت من زواجى أن ثقة الزوجة بزوجها قد توحى اليه قوة ونشاطا فيأتى بأعمال أمجد بكثير مما كان يظن هو نفسه أنه فى مقدوره الاتيان بها . وأعترف الآن أيضاً أن مثل هذه الثقة التى بادلنى اياها زوجى قد دفعتنى الى العمل والجد والمثابرة ودفعتنى الطموح الى أسمى الغايات ، حتى أستطيع أن أبرهن بأنى حقيقة بهذه الثقة التى أسبغها على.

« ولكن أرثى للمرأة التى تحلم أن تجد فى زوجها وبيتها دائما الخيال الذى كانت تحلم به قبل زواجها. وأعتقد فى نفس الوقت أن هذه مسائل سطحية تافهة لا يجب أن تشغل بال المرأة الذكية التى ترجو أن تنجح فى حياتها. وأعتقد أيضا أن أى رجل فى الدنيا لا يعتبر زوجته نداً له الا اذا كانت تعاونه فى عمله وتبذل من أجله مثل ما يبذل من أجلها . وانى أتحدث فى ذلك عن تجربة ، فقد كان من المحتمل جداً أن ينتهى زواجى من جون كلينز بالخيبة والفشل لو لم أكن على استعداد دائما أن أواجه الى جانبه الخير كما أواجه الشر، والنعماء كما أواجه البأساء، صابرة قوية، أبث فيه عقيدة الشجاعة والعزم كلما بدا المستقبل أسود لا يبعث على الرجاء. »

***

وادجار ولاس مدين بكثير من نبوغه ونجاحه فى الحياة لزوجه. وتقول انها حين تزوجته لم تنثن عن العمل من أجله، كانت تكتب له رواياته وقصصه على الالة الكاتبة وتراجع له المسودات. وعلى الجملة كانت تشاطره فى كل شىء فكانت مؤازرة صديقة لا يستغنى عن معونتها.

وتقول مسز ماننجز: انها كانت تعرف مطامح زوجها ، وكانت تدرك أى امرأة يعدها المثل الأعلى. وكثيراً ما أشار الى ذلك فهو يرى «أنها المرأة التى تستطيع أن تطبخ جيداً ، وتعرف الوقت الذى تترك فيه زوجها منفرداً تلبى نداءه اذا أرادها، وتختفى حين لا تدعو الحاجة اليها، وتتحدث اذا اوجه اليها الكلام . هذا هو المثل الأعلى للمرأة التى يريدها زوجى . وهذا هو ما كنته : كنت معه خفيفة الظل لا يكاد يشعر بتقيد ما ، وقد سلكت نفس هذا السلوك مسز جوزف كونارد مع زوجها. وتقول: انها حين تزوجت منه تركت له كل الحرية كما لو كان عزبا، لأنها تدرك أن القيود التى يضعها الزواج تقتل كل شىء صالح وعين فى زوجها . كانت فى أحيان زوجة له وفى أحيان صديقة وفى أحيان أخرى ناصحة له أو أما، وفى كثير من الاحيان زميلة له فى عمله.

وتنصح لادى كوبهام زوج الطيار الشهير للنساء المتزوجات أن لا يكن سببا فى قتل مواهب أزواجهن والقضاء عليها وأن يمددن الى مساعدتهم حتى يصلوا الى أهدافهم فى الحياة وينالوا مجدهم بأيديهم.

وتقول لادى بادن باول : « اذا كنت عاونت زوجى واشتركت معه فى حياته فذلك لأننى فهمت روحه واتصلت بها فألفى فى خير عون مستعدة لتلبية ندائه فى كل وقت ؛ وكأنما ولدت معه فى يوم واحد. واذا كانت لدى نصيحة أتقدم بها الى الزوجات أمثالى فتلك أن يفهمن رغبات أزواجهن وميولهم ويعاونهم دائما حتى يحسسن أن هذا المخلوق مفيد نافع لهم وأنه لا يسيئهم أو يضع قيداً يحد من حريتهم .

وتقول لادى كونان دويل: « لو أن الرجال عاملوا زوجاتهم بالثقة والاحترام وأشركوهن فى أعمالهم لامتلأت الحياة الزوجية سعادة ونوراً . فان الزوجة بذلك تستطيع أن تفهم مصاعب الحياة التى تعترض زوجها فتكون رفيقة لينة، كما يجب على الرجل أن يكون رفيقاً مع زوجه يحبوها بعطفه وحنانه كلما آدها عمل البيت .

***

هذا مجمل لأقوال طائفة من الزوجات اللائى أصبن فى حياتهن الزوجية النجاح والسعادة. وكلها مجمعة على أن الزوجة يجب ألا تشعر زوجها بقيد ما : أن تترك له من الحرية ما يدفعه الى العمل والجد وشق طريقه فى الحياة ، وأن تقدم له من جانبها كل ما تستطيع من معونة. فكلما أدرك الرجل أنه محاط من زوجه برعاية واخلاص ازداد كدحه فى الحياة واقباله على العمل. فالرجل الذى يقدم على الزواج يطمع أن يجد له شريكة تحمل معه اعباء الحياة وتقطع معه صعابها لا أن يجد له عقبة جديدة توقر ظهره وتزيد عبئه . أما ما يعمد اليه بعض فتياتنا بعد الزواج من حد الانفاس على أزواجهن والتدخل فى كل شئونهم ومحاولة السيطرة عليهم فخطأ محض، لأن الزوج يكره أن تحد حريته ويكره هذا الذى يتدخل فى شؤونه ويحاول أن يفرض ارادته عليه . وليس معنى ذلك أن تفقد الزوجة مشيئتها وشخصيتها، فذلك يفقدها أيضاً قلب زوجها، لأن الرجل يرتاح دائما حين يدرك أن زوجه تشعر باستقلالها وقوتها ، ويرتاح حين يراها تعارضه وتبدى له آراء جديدة. ولكن عليها أن تقف فى ذلك عند حد لا يتعدى الى محاولة املاء ارادتها والقضاء على استقلال زوجها وحريته .

***

الفكرة فى علاقة الزوج بزوجه أن تكون تعاونا فى العمل وصداقة وتضحية عند الحاجة واخلاصاً وتكريساً اذا قست ظروف العيش القاسية. على أنه يجب أن تفهم الزوجة أن المجاملات التى قد تبدو لها تافهة لا تستحق العناية كثيراً ما تكون سببا فى نفور زوجها، فعليها أن تعنى بها والا تنساها فهى وزوجها شخصان يعيشان معا طول الحياة، ودوام النظر مجلبة للسأم والملال، فاذا أضيف الى ذلك اهمال المجاملات تضاعف هذا السأم والملال.

وكثيراً ما يخطىء الزوجان عندنا فيعدان لنومهما فراشا واحداً غير مقدرين ما فى ذلك من أثر سىء فى علاقتهما وفى الحب الذى يضمره كلاهما للآخر . وان الحب القوى الذى تنشده الزوجة عند زوجها لن يصل اليه الا اذا حافظت على أن تبقى دائما غير متبذلة وعلى ألا تظهر أمامه الا أنيقة جميلة كما كان يعهدها بها أيام الخطبة وأيام الزواج الأولى .

والمرأة عندنا تهمل زينتها فى البيت. أما اذا خرجت الى الشارع فانها تقف أمام المرآة ساعات قبل أن ترى هندامها قد اتسق وانها أصبحت حرية أن تلفت الانظار . ان هذه فكرة خاطئة فكل ما يهم المرأة أن تجذب اليها أنظار زوجها لا أن تجذب أنظار المارة فى الشوارع؛ فالأجدر بها أن تعنى بزينتها داخل بيتها فلا يقع نظر زوجها منها الا على كل جميل بهيج .

***

وكثير من الزوجات المصريات لا يعرفن كيف يتخيرن الظروف الملائمة لأحاديثهن فيسببن بذلك لأزواجهن متاعب لا حصر لها. وكثيرا ما تقدم الواحدة منهن لزوجها وهو على وشك أن يتناول طعامه قائمة ما تحتاج اليه من بدل الشتاء أو تعرض عليه شجاراً أو معركة صغيرة وقعت بين الخدم أو تنقل اليه خبراً تعرف أن فيه ما يؤلم نفسه أو يثيرها، وهى فى كل هذا تخلق من حيث لا تدرى فى نفس زوجها نفوراً وبغضاً لها. وطبيعى أن يبغض الانسان من يثير نفسه ويؤلمها فى الوقت الذى تستعد فيه للراحة والهدوء. فالحذق فى تفهم الظروف وتخير المناسبات ونوع الكلام الذى يلائمها خلة تنقص الزوجة المصرية عندنا. وهى وان بدت طفيفة الا أن تكرار الخطأ فيها يورث الألم والحسرة ويسبب البغض والنفور من البيت ، وهو الذى ترجو الزوجة أن تجعل زوجها يعتقد أنه فردوس السعادة؛ وقد تنحى عليه باللائمة اذا أسرف فى السهر أو الخروج الى أصدقائه .

على أن المسئولية كلها والواجبات كلها لا تقع على الزوجة وحدها، وان كل الملاحظات التى أشرنا اليها آنفا تصدق على الزوج كما تصدق على الزوجة. فعليه ألا يهمل مجاملة زوجته وأن لا يسرف فى احتقار رأيها واظهارها دائما مظهر العاجز فاقد الارادة ، لأن ذلك يؤلم نفسها ويجرح فى شعورها ويورثها الذلة. وليست صفة من هذه الصفات مما يحب الزوج أن يراها فى زوجته. ويجب أن يظهر أمامها أنيقاً حسن الهندام حتى لا تشوه الصورة الجميلة التى ارتسمت فى ذهنها عنه مذ كان يزورها فى فترات متقطعة أيام الخطبة ويعنى بمظهره وهندامه .

ان كثيرا من الأزواج والزوجات يخطئون حين يعتبرون من التافه الاهتمام بالمظهر والهندام أمام أزواجهن أو زوجاتهم ظنا منهم أن ذلك غير ضرورى وأن لا فارق بينهم. وقد يشعر الزوج أو الزوجة من ذلك، ولكن يرى الواحد منهم مراعاة لشعور الآخر أن يكظم غيظه ويسكت .

هذه ملاحظات صغيرة أوحاها الكتاب الذى أشرنا اليه فى أول هذا الكلام أردنا أن نعرضها أمام القراء والقارئات ليتدبروا ما فيها فقد يعاون على اسعاد حياتهم الزوجية التى هى عماد الامة كلها .

ليديا

أو

دمعة على الشباب الذاوى

بقلم الاستاذ يوسف حنا

يحث اشد ما أكون نزوعا الى البكاء ؛ وكثيراً ما كانت تنتابنى هذه الحالة فى صحرائى تتالى عقب انحلال استشعره فى جسمى وألم يؤذ احسه فى اعصابى ، فكنت الجأ الى واد من الوديان الموحشة بعيداً عن كل دين وأطلق لنثرى هناك مداها تدوى جفاف نفسى ثم اكشف عن كل ما من شأنه أن يحجب هذه النفس عما ينبسط أمامها من روعة اللانهائى ، تراه أمامك من اللاحدودى الساكن المهيب فى سكونه، وأخيراً اعود راضى النفس منبسط الصدر.

كان هذا فى صحرائى حيث كنت اعمل مع تلك العصابة الآثمة الشريرة من قطاع الطرق ، الذين كانوا يلهون ما وسعهم كما يسطون وكانت حياتنا كلها لهواً وسطواً متواصلين واوقات راحتنا تتسع لنا ما شئنا أن نوسعها .

ولكننى أنا اليوم فى القاهرة احترف فيها صناعة الصحافة فى فترة من الزمن تجتاز فيها مصر العزيزة محنة دستورية هى أخطر ما تعرفه انا فى تاريخها السياسى، وواجباتى الصحفية تلاحقنى ملاحقة ملحة لا تكاد تترك لى ساعة اخلو فيها بنفسى حتى لأكاد اشعر ان الزمان كله هو ملك صحيفتى ، ليس لى منه شىء قل أو كثر استطيع أن ادعوه ملكا من أملاكى الخاصة — واين تجد فى مصر كلها مكانا تخلو فيه بنفسك ؟

لقد عز فيك يامصر حتى الزمان والمكان لمن يرغب أن يجرى شئونه فيك. فما أعز أسباب جريان الشؤون فيك يامصر ! ولكنى لست أرى أن الشؤون وجريانها عزيزة فيك لقلة أسباب ذلك وانما هى عزيزة لأن دموع المتألمين لك قد جمدت حيث هى بما يشغل اصحابها من أسباب الحياة وتكاليفها فيك يامصر .

خرجت من مسكنى مشغولا بالتفكير فيما كتب مما يطلب منى من واجبات يومية متفرقا بهذا الاشتغال عن نزوعى الى البكاء فقابلت فى طريقى الكاتب الاجتماعى الكبير الاستاذ ... وقد سألته عنها فأجابنى ألم تسمع نبأ شيئاً ؟ فقلت له بلى لقد أرسلت لى سلامها مع الالسنة ... منذ نحو شهرين وكانت حينذاك فى الجبل . فقال لا ، هى تغالب الموت منذ أسبوعين والموت يغالبها ولكن الموت أغلب ولا شك ، فلقد استقرت بها العلة حيث لم يعد أمل لطب فى علاجها وهى تعالج من ألوان الالام ما يذيب الصخر ولكنها قد فقدت الوعى ولعل فى هذا شيئا من التخفيف عنها.

هذه هى ليديا التى كتبت قبل أسبوع والتى من مقابلتى للاستاذ قصة أسميتها باسمها الجليلة عنوانها « ليديا — أو صورة واضحة من الحياة الحقة» ونشرتها فى الصحيفة اليومية التى أعمل فيها ، وجعلت مدار البحث فى تلك القصة ميزات تلك الشخصية القوية الفياضة بالحياة الزاخرة حتى انى لم أتردد عن أن أرسم ليديا كصورة واضحة من الحياة الحقة . وكنت أزمعت أن أكتب عنها عدة صور حتى اذا مثلت من نواحى شخصيتها الفنية ما استطعت تمثيله أرسلتها اليها أداعبها بها وأترضاها عن قصورى معها فى مبادلة الرسائل ؛ فلم أكد أكتب أول صورة من تلك الصور التى اعتزمت وضعها حتى نقل الى ما ذكرته لك .

فهل لهذا وجد البشر ؟ للألم ؟ الألم المبرح ثم رقدة القبر ؟ أليست تكفى رقدة القبر هذه ذبيحة لارضاء الالهة وثورتها على الانسان ؟ أم ان رضاها هذا لا يتم الا بالتشفى من هذا المخلوق المسكين ورميه بألوان الالام المبرحة؟

ولقد أذكر عن عالم المانى قوله: « لو أستطيع أن أقول كلمتى فى نقد العين الانسانية وتركيبها لرددتها الى صانعها أسأله أن يصرف فى صنعها عناية أكبر من تلك العناية الناقصة التى صرفت فى تركيب تلك العين الكثيرة نواحى النقص» .

ولو أتيحت لكاتب هذه السطور فرصة نقد تركيبه الجسمانى واعطاء كلمته فى ذلك لأرسل جسمه طرداً غير مشكور . — اذ ليس ما فيه مما يؤسف عليه ان هو ضاع فى الطريق ..ولأرسل معه كلمة يقول فيها: ان أى حلوانى من حلوانية سيدنا السيد يستطيع أن يخرج من بين يديه عروسة من عرائس المولد أتم فى تركيبها من هذا الجسم الذى يحمله صاحبه ليشقى به الشقاء كله .

و« ليديا » كانت تفيض بالحياة الزاخرة القوية فى نفسها ولكن كان يوجد فى تركيب كيانها الجسمى نقص لو أنه وجد فى غيرها من الناس لأخمد جذوة نفسه مهما كانت قلبة تلك النفس من قوة وحيوية .

ولكن نفس ليديا كانت نفسا جبارة بحيويتها فكانت تقاوم ما فيها من نقص فى الجسم بما فيها من كمال فى النفس. بل أحسب أنها كانت تتجاهل هذا الجسم الناقص تجاهلا تاما بما كانت تستشعره فى شخصيتها من جلال القوة .

ولكن هذا الجسم الترابى قد تغلب بنقصه على تلك النفس العظيمة . وأحسب أن البعض سيشرع يهذى بالكلام عن الروح وخلودها، ولست أنا الآن فى سبيل الروح وخلودها، وانما أنا معنى بشىء واحد وهذا الشىء هو «ليديا».

أنا لست معنيا بروح ليديا وبأن هذه الروح قد ذهبت أو أنها ستذهب الى الجنان السماوية وان روحى — ان قدر لها الخلاص — ستتقابل مع روحها هنالك . وانما أنا معنى بليديا المادية لا الروحية . ليديا التى عرفتها جميلة كوجه الفجر ، لعوب كنفار القطا ، نشيطة كالفكر الجبار ؛ صبوحا كصفحة القمر، ضحوكا كزهرة الوادى.

هذه ليديا التى تعنينا ولكنى لا أعنى أنا بقليل أو بكثير بالروح وعوالمها . أنا لا أقنع من ليديا بالذكرى والفكرة وانما يقنعنى منها شخص ليديا، وليس يشبع نفسى أن أعرف روح ليديا وانما يشبع نفسى أن أعرف ما تتلبسه تلك الروح من مظاهر مادية.

ولكن ليديا هذه التى تشبع روحى قد توارت ، فما أنت فاعل ياليل بعد احتجابها؟

انها هذه التى اعتادت أن تخلع عليك كل ليلة ثوبا قشيبا من بهائها وترسلك فتنة العالمين قد سلبت اليوم جميع أثوابها فمن أين لك أثواب جديدة بعدها ياليل ؟

وهى تموت هناك فى رأس الجبل بعيدة عن « اخوان الصفا » التى كانت بينهم عقد صفائهم ومصدر سعادتهم، فالذى أعددته أنت وأعدوه هم لاحتجاب ليديا عنك وعنهم ياليل ؟

أتنسى ويلسون ؟ أتنسى الماضى ياليل ؟ أتنسى اذ تخرج تسير فى تلالك فيسير معها النور والحب والجمال باثة فى نواحيك معانى النور والحب والجمال ؟

أحسب أنك لم تنس ياليل ، فلقد أراك متجهما تجهم الغضوب عابساً عبوس الزاهد فى الحياة يسير فى طرفها من حيث لا يعلم الناس الى حيث لا يعلمون .

والا فأين ابتسامك ياليل وأين اشراقك بالأمس مما أنت عليه اليوم ؟ أنت ثقيل على اليوم ياليل ولكنك عظيم فى عينى لأنك حافظ ودها . لقد عز على البكاء فى مصر ، وأنت ، أنت ياليلى وليلها قد أبكيتنى طويلا فى خلوة عن أعين مصر ومن فيها . لتشهد أطرافه الجزيرة وتشهد أنت معها ياليل كم بكيت فيها تلك التى طالما أضحكتنى واخوان الصفا وأطالت ضحكنا وسرورنا .

ولكن ماقيمة بكائنا أمام ما تعالجه هى من الألم ؟ وهذه شئونى تجرى وروحى ترف هناك حيث « اخوان الصفا » فأراهم يبكون بكائى لها فهل هى تشعر بذلك فتتزود من هذه الدموع المخلصة قوة تشجعها على اقتحام ظلال وادى الموت جريئة القلب ساكنة الجنان؟

وهل تراها تعيك ياليل كما أعيك الآن عابسا متجهما ؟ ولكنهم يقولون انها قد فقدت الوعى ، فأنا محروم اذاً حتى من عزاء حياتى أنها تعى منك ما أعيه فيك ياليل ، فأف لها من حياة مريرة .

فهل قضى الامر ؟ وهل قدر لها أن تموت دون أن تعى عنا شيئا يشجعها فى رحلتها الى الابدية ويواسينا نحن فى مقامنا هنا ؟

واخوان الصفا ما عساهم يلقون من ضروب العزاء عنها ؟

مصر أيها الوطن الطيب لقد عدت اليك مخلفا قلبى هناك حيث هم مقيمون ، فأنا غريب فيك بالرغم من انى ابن من ابنائك العديدين المتفانين فى اخلاصهم لك .

أما انت ، انت ياهذه التى كانت تحلو حياتى بحلاوة حياتها، فلقد انتزعت آخر ما تبقى لى من ثقة بالحياة. فويل لهذه الحياة من هذا اليأس فى الحياة .

يوسف حنا

تحت سماء الليل

فى سبيل الحب كم يحلو السهر — وليالى الانس وبات القمر
وهيام القلب فى جوف الدجى — أنة المحزون ان عم الكدر

***

يانسيم الصبح خفف لوعتى — وارفع الوحشة عنى والضجر
ان بالقلب هموما خلتها — تتلظى الأوصال منى والفكر
فى سكون الليل وجدى قاتل — ودموعى مثل أسلاك المطر
وفؤادى فى بساتين الهوى — ورياض الشرق طاب له المقر

***

أيها الليل ترفق بامرىء — بات يشكو الهم فى وقت السحر
رفرف الحب على أغصانه — فنما الوجد بأعصاب البصر
يكثر الحزن اذا حان الكرى — ويصافى النجم ان غاب القمر
أصفر اللون عجيب أمره — ذائب الاحشاء مسلوب النظر

***

أيها البدر سلاما عاطرا — وثناء جل عن نيل البشر
أنت — والله — صديق مؤنس — تكتم السر ولا تفشى الخبر
بلغ السائل عنى حبه — وانطق الصدق اذا الزور ظهر
ان فى النفس غراما قاتلا — ملك اللب وان طال السفر
مأرب العزال خلف بيننا — فاكتم الشوق ودع عنك الحذر
انما الحب خباياه الخفا — ودليل المرء قلب وبصر

مصطفى جاويش
بدار العلوم

المناطق اللغـــــوية

والحدود القومية

وخرت حوادث القرون الماضية بضروب الاصطدام بين المناطق اللغوية والحدود القومية. والناظر الى خريطة أوربا يرى أن كثيراً من المشادات التي حصلت بين شعوب أوربا راجع الى هذا الصدام ؛ فالدعاة السياسيون وقادة الاجتماع ، كانوا يدأبون على ازالة هذه العثرة . ولم يكن هنالك ثمة حل سوى اتفاق المناطق اللغوية مع الحدود القومية . فالبلاد التي وصلت الى هذه النتيجة كانت في مأمن من جميع الاضطرابات والقلاقل . والبلاد التي لم تتوفق الى ذلك كانت أبداً تنزع الى الثورة وتميل الى التطاحن والتصادم . ففي غربي أوربا مثلا نجحت الأمم بعد عراك طويل في حل هذه المعضلة ؛ وكانت النتيجة أن زال كل صدام في الاماكن التي اشتركت فيها الحدود القومية واللغوية. أما شرقي أوربا فلا تزال شعوبه تخبط خبط عشواء ، وتسعى بكل ما أوتيت من قوة لتحل هذه المشكلة . ولتزيل ذلك القلق السياسي والقومي المستتب فيها والمتفشي بين عناصرها الشتيتة . وقد استفاد دعاة القانون الدولي من هذا الأمر ، فأصبحوا يحلون المشاكل الدولية على ضوء هذه النظرية . ولا مشاحة فقد كان لمراعاتها وتطبيقها أثر بين ونتيجة فعالة .

ان انفصال المناطق اللغوية عن الحدود السياسية وتزايد الثقة بينها ، راجع في الصميم الى عوامل طبيعية جغرافية ؛ فسطح الارض يقرر في كثير من الاحايين هذا الانفصال أو الانحصار في بيئة واحدة أو بقعة واحدة . ولا غرو في ذلك لأن الامم تكيف نفسها حسب الاقاليم الطبيعية . والطبيعة بدورها تقرر مصير الشعوب والامم . وأصدق مثال على هذا القول نجده في انحصار الشعب الفنلندي ضمن منطقة معلومة لأجيال متعاقبة . فالبلاد الواطئة كانت مسكنهم ولم يتعدوها . ومثلهم الشعب البولندي الذي اضطر الى الانتشار والوصول الى جبال الكربات ، أو انحصار البوهميين في هضبة محاطة بالجبال ، أو تقدم الفرنسيين الى جبال الفوسج . فالطبيعة في جميع هذه الاحوال كانت الداعية الى النزوح والتقدم، أو الدافعة الى الانحصار والانعزال .

وقد يؤدي طموح الامم الوالهة ، وأملهم المفرط في التوسع الى انفصال المناطق اللغوية عن الحدود السياسية . فاذا وقف هذا الجشع عند الحد الطبيعي هان الامر ، وحسنت النتيجة ، أما اذا تعداه فيسود القلق السياسي ويثير الاوبئة القومية للامم المغلوبة ، فتلتهب الثورات وتتعاقب القلاقل ، ويتلبد الجو السياسي بالغيوم فيضطر دعاة القانون الدولي الى اعادة الحق الى نصابه فان ادركوا الخطأ صححوه ، وأن تعاموا عنه تركوا المسألة معلقة على ابالة .

ان قارة اوربا ليست الا حقلا شاسعا مليئا بالمستعمرات التي أشبهها الفنانون الى انقسام القارة في الجنوب والشرق ابان القرون الوسطى ، وقد تجانست الشعوب في المناطق الواحدة بمرور [illegible]

هائلة ؛ فما كادت تستقر في بلاد حتى ترى قوة يدفعها وتشغل مكانها . فالتوتون طردوا السكان غربا ، ثم تلتهم الشعوب السلافية التي طردت التوتون من مستقراتهم فامتزجت الشعوب واختلطت القوميات — حتى ندر من أدعى نقاوة الاصل . فالمانيا الشرقية من بعض الوجوه سلافية أكثر منها جرمانية — كما أن فرنسا الشمالية توتونية أكثر من جنوب المانيا . كل هذا يجعل الحدود السياسية قائمة على دعائم واهية ، لان الجنسين أو نقاوة الاصل بين شعوب اوربا تكاد تكون مفقودة من جراء الاختلاط والامتزاج الذي نجم عن الحروب وعن اشتراك المصالح الاقتصادية.

يتبين من هذا أنه يتعذر علينا أن نرجع أساس القومية في اوربا الى الجنس فقط ، فهي بلا مراء ترعرعت في احضان التاريخ القومي ، فبنيانها قائم على أساس تقاليدها وتاريخ ماضيها ، فهي نبتة درجت في مهاد الجنسية لكنها ارويت مع الزمان من معين الحوادث التاريخية . الأن التاريخ بدوره مرتكز على دعامة متينة، وأعني بها اللغة، لانها هي الاداة التي نعبر بها عن الحوادث وهي العربة التي تسير بها الأمة من مرحلة الى أخرى . ولا بد من التصريح أن تقدم الحضارة في معظم البلدان نتيجة لتقدم القوميات — ولا وجود لهذه القوميات دون اللغات — فالأمة هي اللغة ، واللغة هي الأمة ، قول بليغ يفيض حكمة ، لكنه مترع بالحقيقة التي لاتشوبها شائبة . فهنالك تجاذب بين الشعوب ذوي اللغات المتقاربة ، في حين أننا نجد تنافراً بين الشعوب ذوي اللغات المتباينة ، لأن من شأن اللغة أن توحد الصفوف وتوثق عرى الالفة والاتحاد .

انظر الى اللغة في حوض الرين وبالتالي بين حدود فرنسا وجرمانيا ، انظر كيف ان ذلك الاقليم كان محط التطاحن ، وبؤرة الاختلاف على مدى الأجيال بين جرمانيا وجاراتها ، وما ذلك الا لأن الاقليم كان ممر التجارة بين البلادين فتحتم عليه أن تتنوع لغاته وتمتزج لهجات سكانه . ان مقاطعة اللورين هي قسم طبيعي من بلاد فرنسا ، لكن ليس لهذه المقاطعة ثمة حد طبيعي من الجهة الشرقية مما سهل للتوتون اكتساحه واجتياحه، وتاريخ هذا الاقليم انما هو سلسلة من حوادث النزاع والصدام — تعاقبت على أثرها التغييرات والتبديلات في الحدود السياسية. اما ان اللورين قسم طبيعي من فرنسا فظاهر ، لكن الالزاس مقاطعة جرمانية ، لأن جبال الفوسج قد حالت دون انتشار الفرنسية في ذلك الاقليم وحصرت الجرمان في ذلك الصقع ، فنرى أن اللغات في كلا الجانبين قد قررت مصير هذه المناطق والتاريخ أوربا مفعم بمثل هذه الامثال التي تبين ما للغة من الاثر في تكوين الامة وتوطيد القوميات . [illegible] أشياء كثيرة ، فأول ما نراه أن المناطق التي كثر فيها التبادل والاحتكاك أصبحت مواطن الشعوب تتكلم لغات متعددة وذلك ناجم من اشتباك المصالح وتبادل الأراء . مثال على ذلك انتشار اللغة الهولندية حول مصب نهر الرين — وذلك لأن تجارة هولندا وجرمانيا تتم بواسطة ذلك النهر ، كما أن دخول الفرنسية الى سويسرا لم يكن الا بواسطة التجارة التي تمر من المضايق التليمة في جبال الالب ، وكذلك نهر الدانوب الذي أصبح دولياً فاننا نرى القاطنين حول ضفافه يتكلمون لغات متعددة ، ولهجات متباينة .

وأخيراً نتوصل الى قانون عام ، وهو أن اللغات تتبع الاسواق التجارية في مجراها ، وطرق انتشارها ، وفي تلك الاقاليم التي يتم فيها الاحتكاك نشاهد ضروبا من الامتزاج والاختلاط .

ان التاريخ الأوربي الحديث — لاسيما القرن التاسع عشر — يدلنا أوضح دلالة أن دول أوربا ، أو القوميات الحديثة التي نشأت فيها ، وضعت أساسها على اللغة ، ووشجت اصولها في مهاد اللغة . ومعظم الحروب الحديثة نجمت عن ثلاث حركات فعالة — توحيد جرمانيا — وايطاليا — وتجزؤ دول البلقان . واذا تحرينا الاسباب نجد في صميمها اللغة ؛ لأنها في قرارة الاسباب العاملة على الانجذاب والوحدة ؛ ومن الاسباب الفعالة النازعة الى الانفصال والانعزال ، فالبلقان لا يمكن أن يكون دولة واحدة لان لغاته متباينة ، ونزعاته مختلفة، لذلك صدق قول بسمرك فيه « شرارة من البلقان تلتهم أوربا برمتها » .

وفي أيامنا الحاضرة نجد اللغات المستعبدة تتمخض ببعث جديد في معظم البلدان المستعبدة ، فنشاهد قلقاً يتمشى في عروق الامة ومخارف ابنائها ، ونشاهد القادة يلتمسون الخلاص عن طريق اللغة لانها هي الواسطة الوحيدة للنجاة .

ان النزوع الى توحيد المناطق اللغوية مع الحدود السياسية نزوع طبيعي ، وهو هدف كل أمة حية ، لانه هو النظام الذي تتطلبه المؤسسات البشرية في طرائق اجتماعها بعد أن خرجت من دور البداوة وأطوار الفوضى والهمجية . فعلى دعاة الفكرة الدولية أن ينتبهوا الى هذه التضحية الجوهرية فيعيروها اذناً صاغية ، واهتماماً زائداً لانه بتحقيقها وتطبيقها بعدل بين الشعوب يتسنى لهم تحقيق حلمهم عن عصر سلام وطمأنينة . ولا مراء فهذه القضية زعيمة لهم برواج فكرتهم الدولية ، وهي التي تضمن للبشرية النجاح والسير في مضمار المدنية ان النظام البشري يتطلبها ؛ فلا نرى ثمة داعياً من التعامي عنها ما دامت الطبيعة تفرضها ، والنظم الاجتماعية تقرها .

الناصرة — ابرهيم مطر





كيف استعمر الانجليز الهند

بمناسبة ذكرى وفاة لورد كلايف

لم يكن الانجليز يفكرون يوما أن الهند التي بذلوا في سبيل الاستيلاء عليها كل ماوسعته قوتهم وحيلتهم ، لم يكن أحد يفكر منهم أن تلك البلاد ستهب ذات يوم تطالب باستقلالها الذي استلب منها يوما . وقد بذل الانجليز كل ضروب السياسة في سبيل القضاء على قومية الهند ووحدتها . ويستطيع أي انسان حين يطلع على تاريخ الهند الحديث أن يرى الى أي حد بلغت التفرقة بين الهندوس والمسلمين والى أي حد أيضاً تمكن الانجليز من اجتذاب امراء الهند اليهم . وفي الواقع أن عماد الانجليز في الهند هم امراؤها . وذلك لأن الانجليز عمدوا الى تقوية العلاقات بينهم وبين اولئك الامراء بتأمينهم على اماراتهم وبذلك قبل الامراء حماية انجلترا عليهم ، ومن ثمة أمنوا جانب الشعب الذي يخضع لاولئك الامراء . أما في الانحاء التي لا يملكها امراء من الهنود فان الحال اختلفت عند ذلك . اذ أنها ثارت في الحركة الاخيرة ضد انجلترا . ومن هذا نستطيع أن نفهم أن الاجزاء التي يحكمها الامراء الهنود لاتزال مدينة بالولاء لبريطانيا .

يرجع التدخل السياسي للانجليز في الهند الى عام ١٥٩٩ ابان عصر الملكة اليزابث . في ذلك الحين تمكن الانجليز من انشاء شركة تجارية للاتجار مع الهند ، وكانت فرنسا أيضا قد عمدت الى مثل هذا العمل . ولما أحس الانجليز بأن تلك البلاد لا تستقر على نظام ما وان الفرصة للتدخل في شؤونها سانحة بدءوا يثبتون أقدامهم فيها بوساطة بعض الولاة الانجليز الذين يسيطرون على اجزاء صغيرة في الهند . وكانت فرنسا تسعى أيضاً لتثبيت أقدامها في الهند أيضاً وظلت انجلترا وفرنسا تتسابقان الى امداد نفوذهما حتى تمكنت انجلترا في النهاية من الغلبة عليها . ويقول بعض المؤرخين ان السبب في تقلص قوة الفرنسيين من الهند يرجع الى ضعف « دوبليه » الفرنسي الذي كان يمثل فرنسا في الهند اذ ذاك حتى أنه حوكم بعد ذلك في فرنسا وحكم عليه بالقتل .

أما انجلترا فقد ثبت مركزها في الهند بفضل نفر من رجالها ومنهم لورد ولسلي وكلايف وغيرهم .

والواقع أن لورد كلايف هو مؤسس الامبراطورية البريطانية في الهند . ومن الممتع للانجليز الملمة بصورة من حياته ، ففي ثناياها الوانا كثيرة من الحقائق عن استعمار الهند [illegible] ، كما أن فيها أيضاً من التطورات ما [illegible] عن عظمة ذلك الرجل .

ولد كلايف في عام ١٧٢٥ من أسرة متوسطة [illegible] الاولى ليس فيها من المعلمة شيء [illegible] في حياته المدرسية توفيقا حسنا ولذلك [illegible] الى أن يلتحق بشركة الهند الاخيرة [illegible] ليسافر الى الهند وأقام في مدراس [illegible] ابان اقامته في تلك المدينة الوانا [illegible] والالام لا تحصر [illegible] كاد ييأس من الحياة جانحا الى التخلص منها . فقد كان الى غربته عن موطنه بين قوم لايفهمهم ولا يفهمونه . والى جانب هذا أيضا كان موظفا صغيراً لاخطر له ولا قيمة ، فولدت هذه الاسباب في نفسه يأسا قاتلا دفعه الى الاقدام على الانتحار كما أسبقنا . الا أنه إذ رجع عن تلك الفكرة وأخذ يفني الوقت في المطالعة والعمل .

وحدث اذ ذاك وهو لايزال كاتبا صغيراً في شركة الهند الشرقية أن هاجم الفرنسيون مدينة مدراس التي كانت تابعة للشركة واستولوا عليها وهاموا برجالها . فعمد كلايف الى الانتظام في سلك الجندية الانجليزية تحت امرة . الميجر لورنس ، وقد أعجب الاخير بذكاء كلايف وحذقه وشجاعته فأولاه عطفه واعجابه .

والواقع ان هذه الحادثة هي التي أظهرت الشاب كلايف الذي كان يجاوز العشرين بقليل أنه يصلح للقتال والمغامرات الحربية أكثر مما يصلح للاعمال الكتابية .

ولما بلغ الخامسة والعشرين عين ضابطا في شركة الهند الشرقية ، وحدث في ذلك الحين ان بدأت المفاوضات الاولى بين الانجليز والفرنسيين الذين كانوا يسيطرون على انحاء كثيرة من الهند ، وكان دوبليه هو رأس الفرنسيين في الهند وكان له نفوذ كبير على حكام الهند وامرائها . أما قوة انجلترا فلم تكن تماثل ما للفرنسيين من مكانة في الهند البته .

ايقظت الغيرة من نفوذ الفرنسيين في الهند في نفس كايف العزم على القضاء على نفوذ فرنسا في تلك البلاد مهما كلفه ذلك . وقد كانت هذه الفكرة في أول أمرها تكاد تكون خيالية لان نفوذ الانجليز لم يكن يزيد عن دائرة شركة الهند الشرقية . الا أن ذلك لم يفت في عضد كايف، وكان الميجر لورنس في ذلك الحين في انجلترا والكلمة في الهند كلها لدوبليه الفرنسي فعرض الفكرة على بعض زملائه الانجليز ، ثم أخذت تتسرب الى الاتفاق مع بعض زعماء الهنود ، ثم دارت بعد قليل المعارك بين الفرنسيين من ناحية والانجليز والهنود من ناحية أخرى ثم انتهت بعد مدة طويلة زاخرة بالمعارك بين الفريقين بانتصار الانجليز .

ومن المؤكد — كما يذكر ماكولى في كتابه عن حياة لورد كلايف — أن الانجليز يدينون الى حد بعيد بانتصارهم على الفرنسيين الى الهنود .

وعقب ذلك استدعاء دوبليه من الهند الى فرنسا حيث حوكم هناك وقتل .

وكان انتصار الانجليز على الفرنسيين النقطة الفاصلة بين الدولتين ، اذ أن نفوذ انجلترا في الهند أخذ يكتسح بعد ذلك ، ولكن انجلترا بعد انتصارها [illegible] القوي [illegible] حدث أن توفى الحاكم فتولى بدله الامير سراج الدين وكان الامير عدوا لدودا للانجليز فاشهر الحرب عليهم ، فقابلته انجلترا بجيشها الذي كان يقوده كايف بالمثل حتى انتصر على سراج الدين أخيراً ، وتولوا مكانه الامير جعفر من الموالين لهم .

ثم عمد أيضا الى القضاء على ما بقى للفرنسيين من نفوذ في البنغال .

وكانت الحكومة الانجليزية ترقب انتصارات الجيش الانجليزي بقيادة كلايف باعجاب كبير فأولته كل السلطة في غضونها في الهند فتمكن من ابرام معاهدة « الله آباد » مع المغول الاكبر ، ومنها اعترف الاخير بمركز انجلترا في الهند . كما تمكن أيضاً من اجتذاب الامراء اليه بالمال والهدايا والوعود .

رسائل فكتور هيجو لخطيبته

ديوان ... ...

الكتاب الثاني

أي عزيزتي أديل

ليس في مقدوري محو ذلك الاثر العميق من نفسي وقد أحدث لك كتابك نزولا على مابدا من رغبتك . ولا أكتمك أن ذكرى هذا الكتاب ، على مافيها من ألم ؛ قد تبوأت في قلبي اسمى مكانة بعد مكاتبك ، فهي البرهان يسطع دليلا على محبتك لي .

ها أنا ألتمس الصفح والمغفرة عن خطيئة احمد الله على أني كنت صاحبها دونك . وها أنا ابتهل شاكياً الا ما سامحتيني .

لا يا أديل . لست أنا الذي يقاصصك . . يقاصصك . . ؟ أنت . . ؟ وعلام . . ؟ وأنا ، أنا الذي لاحياة لي بدونك . . أنا الذي يدافع عنك ويحميك .

اكتبي لي عن كل مايجري حواليك ؛ وكل ماتصنعين . بل كل ماتفكرين .

أحب أن انبهك الى أمر أرى لك فيه صلاحا . حدثتني أنك تستحسنين الرقص، وأن رقصة الفالس تأخذ بمجامع قلبك . ثم رأيتك ترفضين دعوة وجهت اليك . فهل يتفق رفضك هذا مع ماحدثتني به . ؟

عدلت عن غشيان المراقص لانني أفضل الخلوة معك . وفي امتناعك عنها تضحية لها قيمتها . أي عزيزتي . اني غيور عليك ولو أنه لابد لي من التسامح في تركك تنعمين بما يبتهج به الشباب . امرحي ، وتمتعي . اذهبي الى المرقص ولكن لاتنسيني .

ستلتقين في حلبة الرقص بفتية جمعوا الى اعتدال قدودهم ، وصباحة وجوههم ، ونبل مظاهرهم ، واناقة منظرهم حسباً ونسباً ، ومالا ونشباً ، وظرفاً وأدبا . ولكن صدقيني أنك لن تجدي اخلص مني قلباً ولا أكثر مني عطفاً . أنا ، أنا الذي لابغية لي الاك ، لماذا أنا أحاول أن أذكر آلامي وأنا أنساها كلما أنست مرآك . قبل أن أودعك أطلب اليك أن تحدثيني دائما عن كل مايقع لك أو اكتبي لي عنه

« شجاعة . بصيرة . صبر » . هذي ثلاث خلال ابتهل الى الله أن يجملني بها . على أن الاولى لاتنقصني مادمت تشدين أزري بحبك . أنا الذي يشملني السرور كلما ذكرت أنك لي . نعم أنت لي . أليس هذا حقاً يا أديل ؟ . . اذا فمحل العقبات التي يلقيها المستقبل في طريقنا لاتستطيع أن تمنعني عن ترديد كلمة شارل السابع : « ما منحني الله لا ينزعه الشيطان » .

ماقصدت ان اقسو عليك في هذا الكتاب فمغفرة ووداعا . . هبي زوجك واحدة من عشر قبلات أسعده الوعد بها

الخاص

فكتور

الكتاب الثالث

٢٠ مارس سنة ١٨٢٠

أرأيت الى الطبيعة في هدوئها وسكونها اللذيذ ، أرأيت الى النسيم يهب عليلا رقراقا ؛ أرأيت الى الجو في صحوه تبارك صانعه؟ هذه مؤثرات تروح عن نفس المهموم وتفرج كربة المكروب الا أنا . . . فما زال الضجر يلازم نفسي ويجد فيها مرتعا خصيبا في حين هي تأنس به في رغبة وترحيب حتى لتبدو الدنيا على سعتها أضيق في عيني من سم الخياط . . . أنا متبرم بالحياة حقا . ولعمري كيف أحسن تحرير هذا الكتاب اليك أي عزيزتي ؛ وأنا في مثل هذه الحال . لن تجدي في كتابي هذا جديداً بعد ان رجحت لديك كفة الثقة بي صباح اليوم عن جدارة واستحقاق لن تدركي مبلغ احترامي لك واجلالي اياك الا اذا استطعت أن تحيطي خبرا بمكنون حبي لك وافتتاني بك . وان كنت في ريب مما يعتلج في فؤادي من جوى وهيام ، ومن محبة واحترام ، فري بما تشائين ترينى أطوع اليك من بنانك ، وأقرب اليك من جنانك .

أعلم انك على يقين مني ، وأقسم لك جهد أيماني أنني اطلعتك على خبيئة نفسي وكنه عميق شعوري وحسي .

تعالي نتواصى بالصبر ، ولن نمنعنا مرارته عن الاعتصام به ؛ تعالي نتوجه معا الى من فطر القلب وخلق الحب ، ومحي نفسه الرب أن يلهمنا من أمرنا رشدا ، وما أحسبه ، جلت قدرته ، يريد بنا عنتا ، ولكنه يبتلينا اليوم لنحسن تقدير ما نحن به من السعادة في الغد ، لي في الحياة يانور عيني أماني وآمال وددت لو فديتها جميعا بأمنية واحدة وأمل واحد ، تجتمعان في وفائك بوعدي ، وبقائك على حبي . ثم ليس لدي ماأقوله بعد ذلك سوى أن تثقي بي كما أثق بك .

لاحظين ولابد أني أكرر ماسبق أن سطرته ، وأعيد ما أكون قد دونت وما هذا الا لانك ماثلة في مخيلتي قابضة على ناصية فكري وذاكرتي .

وداعاً . . اكتبي لي كلما استطعت . . ولا يفوتك أن تلقي برسائلي في الاوقات الملائمة تقضي بذلك . . وثقي وداعي اقبلي احترامي وتقديري .

[illegible]

الطبيعة والانســــان

[illegible]

جانب من التطور الاجتماعي

للاستاذ محمود عزت موسى

تبدو في هذا العصر ظواهر اجتماعية شتى لم يكن لها من قبل وجود ، فنحن نرى ألوانا كثيرة منها تبدو قوية الى حد التأثير في توجيه تيار حياتنا الاجتماعية . وأود : ان أوضح هذه الناحية من الحديث فأقول أن الانسان في بدء نشأته كان يحتمي بالطبيعة ويلوذ بها ويلجأ اليها في سد حاجاته، فنرى من ذلك أن الانسان في عصر البداوة كان ينظر الى الطبيعة نظرة طفل ، كما ينظر الطفل الى أمه مثلا، فهو يرى حياته مرتبطة بها ارتباطا وثيقا، ويرى كذلك أنها هي التي تغذيه بكل ما يحتاج اليه في حياته من أشياء. وقد كانت الطبيعة تجود بكل ما يحتاج اليه الانسان الاول دون اجتهاد أو عناء طويل من جانبه . والسبب في ذلك يرجع الى أن تكاثر السكان اذ ذاك لم يكن قد بلغ حداً أصبحت الطبيعة فيه غير قادرة على سد حاجاتهم جميعاً ، ثم ان الطبيعة بدأت تشح أيضاً لكثرة ما يطالبه الانسان الراقي لأن حاجاته أكثر من حاجات سالفه الذي كان يعيش في بداوة ساذجة ليس فيها من تكاليف الحياة الا القليل . ولهذين السببين بدأ الانسان الأول يتمرد على الطبيعة وكان أول ما تمرد عليها بالزراعة، فالزراعة تختلف عن الصيد والقنص في انها مقاومة واجبار للطبيعة على الانتاج في حين نرى الصيد والقنص اقتطافا لما في الطبيعة ذاتها من ثمرات .

ونود أن نقف عند تاريخ الزراعة قليلا بعد أن عرفنا منشأها الاول . فالانسان القديم عمد الى الزراعة لأنه ألفى حياة الصيد والقنص لا تكاد تكفيه ، ولأن تلك الحياة لا تستقر ، أى انه مضطر الى الرحيل بين الحين والحين بحثاً وراء الرزق وسعياً في سبيل العيش ، والرحيل والانتقال والتجول الكثير تكلف الانسان — سواء أكان شابا أم شيخاً — من الجهود والمشقة ما يجعله ينصرف كل الانصراف عن العناية الصحيحة بأمر حياته . فحياة الظعن لا تستقيم بأية وسيلة مع المدنية ، بل ان الحضارة تنبت وتستقر وتبقى في الحياة الثابتة المدعمة التي لا تتوافر الا في الاستقرار. ومعنى الاستقرار هنا هو تثبيت دعامة المجتمع على محور يرتكز عليه بدل أن يعيش المجتمع على غير أساس. وفي حياة الانتقال كما أسلفنا عناء كبير ، عناء متواصل. وقد أحس الانسان الماضي بذلك فعمد الى تخفيف أثر ذلك العناء بايجاد عمل آخر تركز فيه حياته بجانب عمله في الصيد والقنص، فلما تم له ذلك عمد الى الاستغناء قليلا قليلا عن حرفته الاولى لأنه ألفى في الثانية رخاء ووفرة من الراحة كان لا يجدها في حياته السابقة التي تدفع به الى المخاطرة دائما وفي أي فصل ما .

وأما الصناعة فظهرت بعد الزراعة. ولكننا اذا اقتصرنا على هذا القول فقد يظن البعض أننا أغفلنا النشأة « الأولى » للصناعة . ومعنى هذا أن الصناعة على الرغم من أنها انتشرت وعمت بعد طور الزراعة الا أنها أقدم منها عهداً . فالصناعة موجودة قبل أن يكون الصيد والقنص ، اذ أنهما لم يكونا ليتوافرا بدونها . ولندلل على صحة هذا نقول ان الصياد لم يكن ليوفق في صيده وقنصه بدون السهام والاقواس وما يتصل بهما من أدوات الصيد والقنص ، وهذه الادوات هي أول المعاني الصناعية التي عرفها الانسان وألم بها .

وقبل أن نتحدث عن الصناعة نود أن نعود الى الزراعة ثانية . وأول ما نشأت « الحرفة » كانت كما أسبقنا لتوفير بعض أسباب الراحة للانسان والتعاون بها في حياته بجانب الصيد والقنص . وقد ظلت هذه الحرفة خشنة الى أن تطورت اليوم فصارت فناً دقيقا .

ولما أحس الانسان بأن في الزراعة ما يكفل له حياة راضية أكثر مما تكفله له حياة الرعي، عمد الى أن يستقل بها حبا في المدنية وسعيا في سبيل الرقي . وتاريخ المدنية الاولى لا يتصل بحياة الانسان الاول أيام كان راعيا قوام حياته ما يقتطفه من ثمرات الطبيعة التي لا فضل له في انتاجها . بل أن تاريخ المدنية الأولى يبدأ مع طور الزراعة تقريبا . لأن الانسان في هذا الطور عرف الحياة المنظمة وما يتصل بهذه الحياة المنظمة من آثار في المجتمع . ولاشك أن المهد الذي نشأت فيه المدنية ـ أي الزراعة ـ هو الذي بقي حفيظاً وقائماً عليها . والواقع أن حياة الزراعة لا يمكن أن تستقيم أو تبقى البتة بدون أن تكون تلك الحياة منظمة ، اذ أن هذا النظام هو الذي يكفل لها البقاء وحمايتها من العبث . أو على تعبير آخر نقول: ان الانسان أحس في طور الزراعة بأنه محتاج الى « قوانين » لم تكن معروفة له في حياة الرعي لتكفل لحياته الزراعية الجديدة الأمن ولتحميه من العبث الذي كان سائداً في عصر الرعي . ومن كل هذه الجوانب تبرز لنا حقيقة واحدة وهي أن المدنية نشأت مع الزراعة

ولكن ، هل ظل الانسان قانعاً بالزراعة ؟ وهل ظلت حياته تسير وفق ما تقتضيه الزراعة من قيود ؟

ظل الانسان طويلا في حياته الجديدة راضيا بها . ولكنه ألفى أن عماد المدنية الصحيحة لا يمكن أن يقوم طويلا على الزراعة، أو بمعنى آخر أن الزراعة ذاتها بحاجة الى الصناعة .

* * *

إن الانسان الآن قد اجتاز طور النمو الصناعي الأول ، بل نستطيع ـ الى حد ما ـ أن نقول ان القرن العشرين قد يكون هو طور النضوج للصناعة . فماذا احدثت الصناعة من آثار في حياتنا الاجتماعية .

ان تأثير الزراعة كان في بدء أمره موقوفا على أنه بدل حياة الانسان الماضي من الظعن الى الاستقرار ومن البداوة الى التحضر ومن الهمجية الى المدنية . أما تأثير الصناعة فيختلف عن ذلك .

فبينما نرى في المناطق الزراعية أن الانسان يميل الى الايمان بالدين أكثر من ميله الى الجحود، لأنه يرى أن مصير حياته الزراعية تتحكم فيه قوة عليا هي قوة الله تعالى، وبينما نرى نظام الملكية يستقر في المناطق الزراعية، نرى في الانحاء الصناعية غير ذلك . فالانسان صار يعتقد أنه « قوى » على « تكوين » أشياء الى أن انتهى أخيراً بصنع الانسان الصناعي .

والحياة الصناعية زاخرة بكل ألوان المفاجآت والمنافسة العنيفة والجهود الجبارة ، زاخرة بألوان من الفوضى الاخلاقية التي تنجم عن الزحام وفق منطقة صغيرة هي منطقة العمل . والعمال اشتراكيون بالفطرة وهم لذلك لا يرتاحون الى نظام الملكية ، أو قد يرضون به في شيء كثير من القيود التي تحدد معنى هذا النظام على صورة قد تختلف كثيراً في المناطق الزراعية .

والواقع أن الانسان — في عصر الصناعة — يثور على الطبيعة ويسخر منها وهو يحاول جهده في سبيل مقاومتها وجعلها تحت نفوذه ، اذ أنه يرى في قوة الآلات التي صنعها ما يوهمه على أنه أقوى من الطبيعة .

ويقول البعض ان الطبيعة قد اتخذت لها موقفاً « عدائياً » نحو الانسان ان صح هذا التعبير، أو أن الانسان هو الذي اتخذ هذا الموقف نحوها، فبينما نرى أن الانسان في الماضي كان لا يحيط نفسه بأسباب العناية في ثيابه خيفة من تقلبات المناخ مثلا وهو أحد عناصر الطبيعة، نرى الانسان الحالي يسرف في الاحتياط والحذر منها لأن صلته بالطبيعة كادت تنصرم فتسبب عن ذلك أنه أصبح شبه غريب عنها وعن عناصرها، بعكس انسان الماضي الذي كان يعيش فيها ومنها .

محمود عزت موسى

المكتشفات الحديثـــــه

في قراءة الكف

ا — خط الحياة	ب — خط مقاومة الامراض
حـ — الخط الاعلى	د — خط الحب
هـ — خط الصحة	

ينظر الناس الى الكف كمعبر عن حوادث المستقبل، ولكن اليوم لم يعد يعنى بهذا الامر وحده لانه ثبت حديثا ان علم قراءة الكف لا يكشف فقط عن سير الحياة وما فيها من صحة ومال بل يبحث أيضاً في التكوين العقلي والطبيعي للانسان وما فيه من مقدرة وغريزة على مزاولة الاعمال بل وعن العمل الذي يلائم تركيبه ويوافق طباعه. فتستطيع أن ترى كف شخص وتتنبأ هل يقدر له النجاح في صناعة المحاماة مثلا أم حظه فيها قليل؟

ويجرى خط الحب بين السبابة والوسطى حتى نهاية الكف أسفل الخنصر في حين يجرى الخط الاعلى بين الابهام والسبابة بانحناء خفيف الى أسفل حتى حافة الكف ويدل اتساع المسافة بين هذين الخطين على المظهر العقلي لحياة الانسان. وأما اذا كانت المسافة بينهما ضيقة فهذا يدل على الحاجة الى الارتقاء. واذا كانت بقية الخطوط واضحة فذلك دليل على الشعور بالانفعالات التى لا تخمد .

ولا يوجد في العالم كفان متشابهان كما لا يوجد رجلان متماثلان. ولذلك فمن السهولة الافصاح عن العقلية الانسانية عن طريق قراءة الكف. فان خطوط الكف تعبر عن الانفعالات والصحة والعقلية والمزاج . واذا كان الكف يعبر عن جميع هذه الامور فمن الواضح أنه من الممكن معرفة السبب في عدم اتفاق الازواج. ومن ذلك يمكن القضاء على الشقاء الزوجي . فان الشخص الذى تشيره يده الى درجة عليا من التصور والانفعالات القوية وحب السيادة لا يجد في زواجه بامرأة لا تماثله الا الشقاء والتعاسة . فاذا كشف كف كل منهما عن حقيقة نفسه كان من الممكن تلافى هذا الشقاء لعدم الزواج .

واذا كانت يد المرأة عريضة الاصابع قصيرتها وكانت خطوط اليد واضحة فهذا دليل على حبها لعملها وقيامها بالتدبير المنزلى . واذا كانت خطوط يدها دقيقة وكثيرة العدد فانها تدل على شخصية قوية التكوين . واذا وجد خطوط عرض قاعدة السبابة والوسطى والبنصر فهذا دليل على ان الشخص ذو شعور ومزاج . وفي معظم الايدي حيث يظهر هذا الخط يكون الخط الاعلى مستقيما تماما ويكون دليلا على حب السلطة وحساب الامور، وانحناء الخط الاعلى نحو الرسغ يشير الى التصور الغير العادى كما ان انحناء الابهام الى الخلف يدل على القوة الدافعة فيكون مزاج المرأة قويا لا سلطان لاحد عليه.

ويكون طابع يد الرجل المحب للعمل كما يأتى : أصابع قصيرة تدل على العقلية السريعة الموافقة للعمل ويشير الابهام الثابت الذى لا ينحنى كثيراً الى خلف على العزم . وانحناء الخط الاعلى انحناء خفيفاً دليل على التصور ، والفرعان الخارجان من نهايته العليا مظهر للارتقاء موافق للعمل ورغبة لجمع المال . ويعنى الخط الممتد من قاعدة السبابة الى خط الحياة متجها نحو الرسغ طلبه الرفعة وحب الرئاسة . ويظهر خط الحب ان المحبة قوية ولكنها تميل الى السير بالعقل لان جميع اليد قابلة للعمل .

وتدل الاصابع القصيرة الحسنة التكوين على المقدرة المنظمة . كما يظهر الانحناء الأعلى للخط الاعلى على الرغبة في جمع المال . واذا كان هذا الخط قويا وظاهراً ومزدوجا فيدل على طلب الرفعة بقوة وعزم كما يظهر أن لصاحب اليد عقلية موافقة للعمل ومحبة للرئاسة والمال وحاسبة للامور حسابا كبيراً .

وتعبر الاصابع الطويلة الجميلة على العجز عن العمل كما يثبت الابهام اللين الاندفاع العظيم. في حين يشير انحناء الخط الاعلى الى أسفل بما يقرب من حافة الكف الى التصور العظيم . وظهور خطوط في عرض قاعدة الوسطى والبنصر فوق خط الحب دليل على الترتيب والاعتدال .

واذا كان البنصر مفرط الطول فيدل على غريزة المقامرة . واذا كان الخط الاعلى طويلا ومستقيما فهذا دليل على بعد النظر . والخطوط القصيرة المعترضة خط الحياة الى أعلى مظهر النشاط الذى لا يهدأ . ويجرى خطان الى أعلى نحو قاعدة الوسطى والبنصر وهما يدلان على النجاح والانتفاع بالمقدرة العقلية .

أما طابع المرأة ذات المزاج فكما يلى: أصابع طويلة رقيقة دليل على تقدير غريزى للجمال وعقلية قابلة للعمل . واذا لم يكن لليد خط منحن عند حافتها الخارجية اسفل الخنصر فلا قدرة لها . وانحناء الخط الاعلى الى أسفل دليل على عظيم التصور وقوة التفكير . ووضوح التقاء خطى الحياة والاعلى مشير على القوة الدافعة . واذا كان خط الحب ممتدا بالقرب من نهاية اليد أسفل الخنصر فانه يظهر العفة والاخلاص والكمال. والخطوط المعترضة قاعدة الوسطى والبنصر دليل على خلق عال وشخصية ذات حساسية وتصور عظيم وقوة دافعة. وهذه كلها عناصر ممتزجة تسبب ظهور المزاج .

وتظهر غرائز حب التمثيل واضحة ولذلك يمكن التنبؤ بمستقبل الفتاة على مسرح التمثيل. فاذا نظرنا الى يد طفلة في السادسة ورأينا أصابعها قصيرة فهى تميل الى السرعة . واذا كان البنصر عريضاً فيدل على مقدرة عظيمة في فن التمثيل. وظهور خطوط اليد بوضوح يعنى القدرة على شعور بالانفعال النفسانى . هذا الشعور الذى باتفاقه مع قوة التصور أمكن أن يخلق العبقرية الخاصة بتمثيل الروايات . واذا انحنى الخط الاعلى فجأة الى أسفل نحو الرسغ فيدل على عظيم التصور . وتعبر الخطوط الصغيرة التى في أسفل الوسطى والبنصر على حساسية خاصة ولو أنها لا تكون غير عادية . ويدل خط الحب على الكرم وسرعة الفهم ومشاركة الشعور . واذا تشعبت من هذا الخط عدة خطوط كان صاحب اليد يميل الى الاثرة في الحب كما يميل الى الكمال . ولذلك فهذه الصفات مجتمعة تدل على المقدرة على التمثيل خاصة اذا كانت نهاية البنصر عريضة فان المرأة تكون ممثلة بالسليقة.

واذا رأينا كف طفل سيصير عظيما فاننا نرى أصابعه قصيرة حسنة التكوين دلالة على سرعة التفكير وموافقة العقل للعمل . وثقل الخنصر وسمكه مظهر على الرأى القاطع . والنهاية البارزة للبنصر تشير الى الغريزة التمثيلية في حين اذا كان الخنصر طويلا فيدل على القدرة على التعبير بفصاحة عن ارائه وأفكاره إما بالحديث أو بالكتابة. فاذا اتحدت هاتان الصفتان للخنصر والبنصر كان الشخص خطيبا طبيعياً. واذا انحنى الابهام خارج اليد فهو مظهر لاستقلال الرأى. واذا كان الخط الاعلى طويلا ومنحدراً خفيفاً فهو يدل على تقدير الامور وتصور مطابق للعمل . واتصال خط الحياة بالخط الاعلى يظهر الثقة من غير غرور. وانحدار خط الحب الى اسفل تاركا مسافة واسعة بين قاعدة الاصابع يدل على الكرم ومشاركة الشعور بسبب هذه المسافة . ويعنى الخط الممتد من اسفل الخنصر على حب الرئاسة . واذا كانت نهاية البنصر عريضة فهذا معناه المقدرة على التمثيل كما انه اذا كان الخنصر طويلا دل على المقدرة على التعبير عن الاراء بفصاحة اما بالكتابة أو الكلام . وعلى ذلك فغريزة التمثيل الظاهرة في البنصر تساعد خلق قوة الخطابة .

وعندما يكون البنصر طويلا جداً بالنسبة للخنصر دل ذلك على غريزة الميل الى اقتناص الاشياء . واذا كان الخط الاعلى طويلا وواضحا ومستقيما دل على قوة العقل لتقدير الامور .

واذا كانت الحافة الخارجية لليد تنحنى الى الخارج نحو الخنصر فهذا معناه المقدرة الخالقة .

هذا ما أثبته علم قراءة الكف حديثا وفي هذا الاكتشاف يظهر أن خطوط راحة اليد لا تبين فقط حياة المستقبل ولكنها تبين الحياة التى يجب أن يسلكها الانسان لينعم بالسعادة مادام حيا .

جلال الدين حسن

أقوال عظماء الرجال

في المرأة !!

— تجد المرأة في بدء كل شيء ! (لامرتين)

— المرأة تعلمنا الظرف والأدب (فولتير)

— المرأة أكمل المخلوقات (كنفوشيوس)

— ليس لروايات شكسبير أبطال بل بطلات !! (رسكن)

— المرأة الجميلة جوهرة . والمرأة العاقلة كنز ! (سندى)

— أعذب ما في الحياة تحية المرأة المحبة ! (ويلز)

— أى شعر يفوق عيني المرأة في السحر ؟! (شكسبير)

— المرأة آخر من بقي عند الصليب ، وأول من أسرع الى القبر (باريت)

— تكون المرأة على أكملها عندما تكون على أتمها أنوثة ! (غلادستون)

— المرأة أفقدتنا الفردوس وهى وحدها قادرة أن تعيدنا اليه !! (هوتير)

(عن الانجليزية) حامد شكرى

شكوى ورجاء

يا كعبة الحسن اسمحى برضاك
فالقلب منى مستهام شاك
ان طال هجرك فالفؤاد متيم
أو طال صدك فهو لن يلساك
أشكو الصدود اليك علك تحكمى
رفقاً بمن أضناه طول قلاك
أشكو اليك وفي فؤادى لوعة
لا تنطفى الا بطيب لماك

***

رفقا بمن ملك الغرام زمامه
لا هم في الدنيا له الاك
حل الأسى متمكنا بفؤاده
يرجو المهات صبابة بحماك
باع السعادة والتنعم بالشقا
فعساك أن تدعى الصدود عساك

احمد محمد النواوى
بدار العلوم العليا





سياسية وشاعرة — مسز ساروجان نايدو — التى تولت الزعامة لاتباع غاندى بعد القبض على عباس تيابجى وهى فوق كونها تشتغل بالشئون السياسية شاعرة شهيرة .





في حفلات التتويج الحبشية

الراس تفرى أمبراطور الحبشة فى لباسه الخليط بين الغربى والشرق يتأهب لاستقبال الوفود الاجنبية .

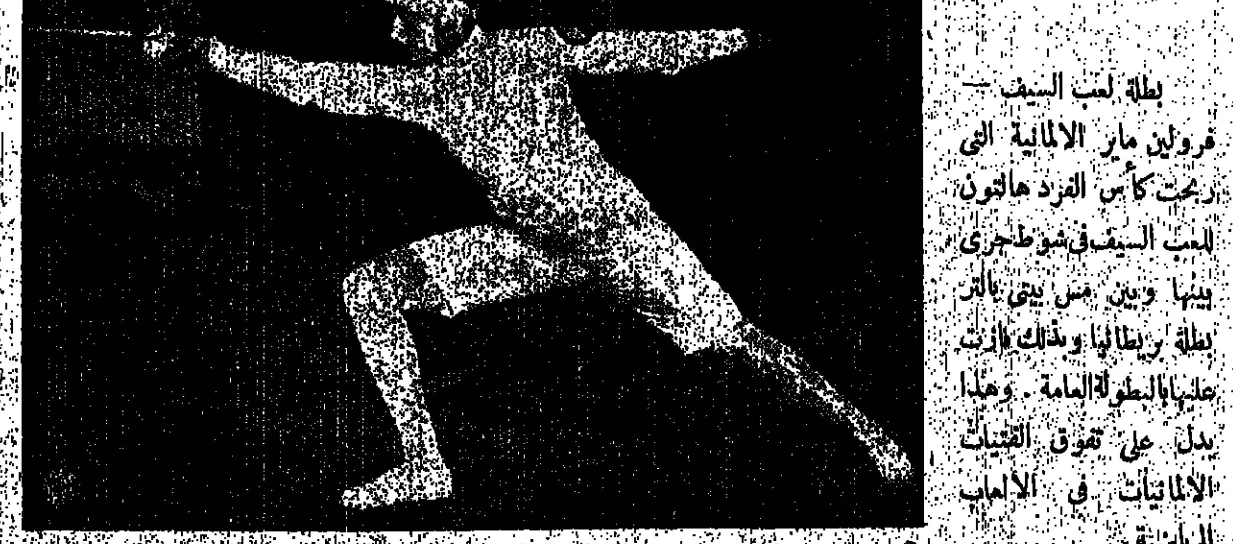


مندوبو الدول فى حفلة تتويج امبراطور الحبشة — ويرى الامبراطور جالساً فى وسطهم وآلة التصوير تلتقط منظرهم وقد اعتذر الامبراطور الى القسوس عن هـذا الشذوذ حين رآهم متذمرين بوجود الآلة

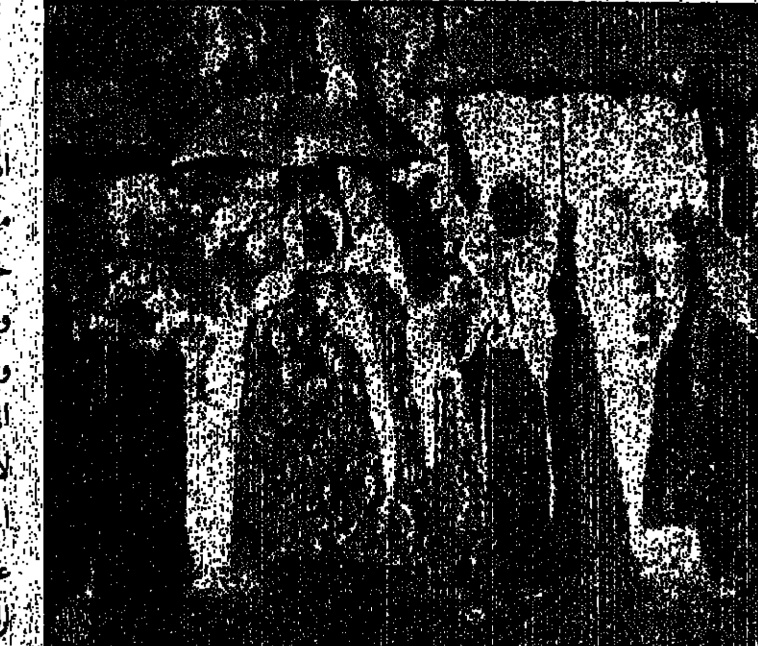




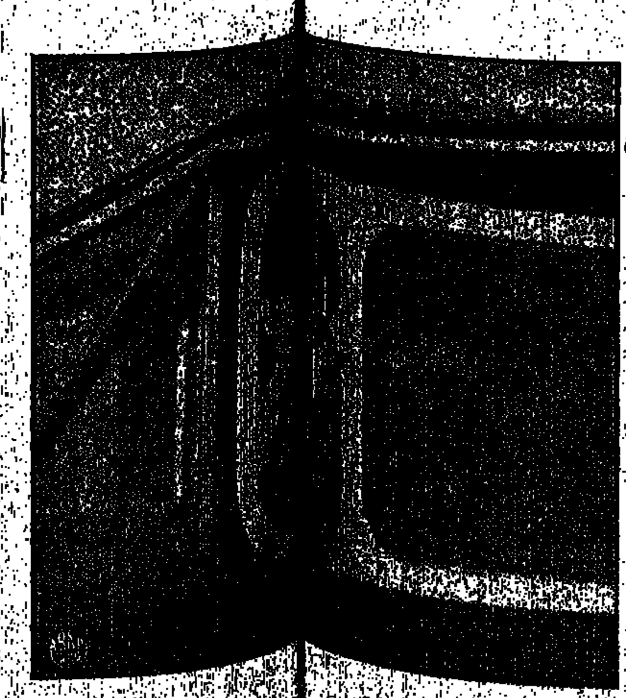
الملك جورج فى عيد الهدنة — احتفل [illegible] هذا الشهر بعيد الهدنة وحضر الاحتفال جلالة الملك جورج ويرى فى الصورة وخلفه [illegible] البرنس ارثر أوف كونوث ويرى الى يساره وخلفه أيضاً أمراء الهنود الذين [illegible] المائدة المستديرة ، ولعل القراء يذكرون أن جلالة الملك جورج لم يحضر [illegible] كانت صحته خلالها معتلة .



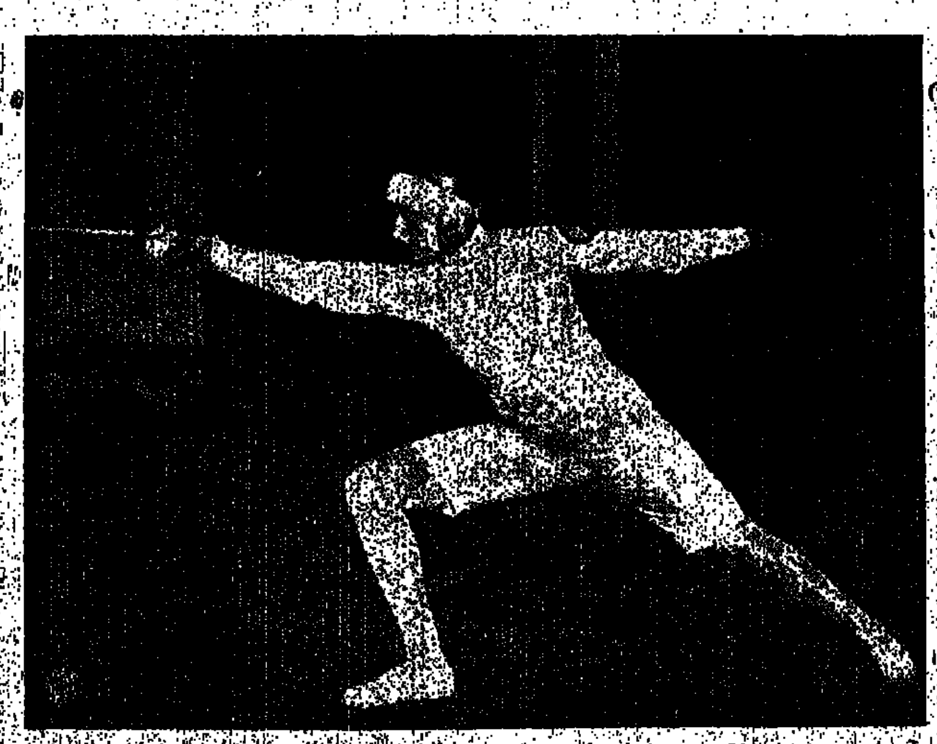
طائفة من القسوس المسيحيين — يراهم القارىء جالسين الى جانب الهيكل يقومون بطقوسهم الدينية بينما كانت الطبول تدق والمدافع تدوى حين كان امبراطور الحبشة يضع على رأسه تاج الممالك الحبشية



طائفة من قسوس اديس ابابا فى طريقهم الى مكان الاحتفال بالتتويج حيث يشتركون فى الرقص وباقى الطقوس المعتادة عندهم ويلاحظ بينهم قسيس قوم الى اليسار ولعل القراء قد لاحظوا أن حفلات التتويج الحبشية قامت أكثر ما قامت على الطقوس الدينية وكان لرجال الدين فيها القسط الأكبر .



استرالية تكسب البطولة من امريكية — مسز كيت ميلر التى فازت ببطولة الطيران من غرب امريكا الى شرق أوربا وقد قطعت المسافة فى ٢١ ساعة و٤٧ دقيقة ومع أنها وقفت فى محطات كثيرة أثناء رحلتها الا أنها قطعت المسافة فى أقل مما قطعتها فيه مس لورا انجالز بـ ٤ ساعات



بطلة لعب السيف — فرولين ماير الالمانية التى ربحت كأس الفرد هاتون للعب السيف فى شوطجرى بينها وبين مس بيتى بالتر بطلة بريطانيا وبذلك فازت عليها بالبطولة العامة . وهذا يدل على تفوق الفتيات الالمانيات فى الالعاب الرياضية .

النبوغ فى الطفولة

هل هى ظاهرة قديمة ليس لها وجود الآن

أم مبالغة مصدرها الاعجاب ؟

للاستاذ زكريا عبده

تستعرض ما كتب عن تواريخ حياة عظماء الرجال فى هذا العالم فتجد انهم قاموا فى طفولتهم بأعمال عظيمة كأعمالهم المشهودة لهم بها فى كبرهم .

وتنظر الى نفسك ماذا فعلت فى طفولتك فلا تجد شيئا ، فتكاد تيأس من أنك ستعيش فى هـذه الحياة كما لو لم تك قد دخلتها ، غير انك تعود فتلقى نظرة الى من حولك ، نظرة الى الاطفال والى الشبان ، وتبحث فى أعمالهم وأقوالهم ، هل فيها شىء يدل على العظمة ويستحق الخلود والتقدير ؟ فتعود يائسا من هؤلاء أيضا . وربما بعث هذا اليأس فى نفسك فكرة جديدة تجزم بأن مستقبل العالم ، أو مستقبل مصر على الاقل سيكون خاليا من العظماء والنابغين ، وهـذا ما لانظنه حقيقيا بأى حال .

واذاً نعود للموضوع من ناحية أخرى ، فنسأل هل ماتقرؤه فى تواريخ عظماء الرجال من الاعمال التى قاموا بها فى صغرهم له نصيب من الحقيقة ، أم أن كاتبى تلك التواريخ تعمـدوا المبالغة فى كتاباتهم اعجابا منهم بمن يكتبون عنهم فذكروا ماذكروا فى تلك التواريخ مما أثار هـذه الشكوك وخلق هذه الاراء ؟

هذا ما نود أن نصل الى حل له معقول ، فهل تعتقد أن شابا فى الثانية عشرة من عمره يستطيع أن يؤلف رواية تعتبر فى هـذا الزمن أعنى فى سنة ١٩٣٠ من الروايات المحترمة الجـديرة بأن يقرأها الناس وأن يأخذوا بما جاء بها من أفكار وآراء .

تقرأ تاريخ تنيسون الشـاعر الانجليزى المعروف فيخبرك المؤرخ أن هذا الشاعر استطاع أن يؤلف رواية «الشيطان والسيدة» بعد العاشرة من عمره بسنتين . فهل تصدق ؟.

وهل يقبل عقلك أن الاكاديمى فرانسيز منح غلاما لم يتعد العقد الثانى من عمره جائزة على شعر نظمه ، فجاء كما يقولون ، آية فى الابداع !

هذا هو ما ينطق به تاريخ فيكتور هوجو .

ولو أنك تتبعت ماقيل عن الشاعر الالمانى جوته ، لوجدت أنه أبدى استقلالا فكريا منذ صغره لا يمكن أن تبين بوادره الا فى رجل مجرب ، له فى الحيـاة عمر طويل أكسبه آراء صادقة وأفكاراً عميقة . واليك حديثا قصيرا ينسبونه اليه لتعرف مقدار نبوغ جوته فى صغره .

قال له أبوه ذات مرة انه من الافضل أن يذهب الى الكنيسة ليستمع الى الواعظ ، فانه بهذا يقرب من الله .

لـكن جوته أجاب :

— لست أظننى بحاجة الى واسطة بينى وبين الله ! .

فهل تظن أن كلاما كهذا يمكن أن يصدر من طفل ؟ أم هى مبالغة فى تقدير نبوغ هذا الشاعر ، وقس عليها ما فى تواريخ حيـاة باقى عظماء الرجال .

اننا نعجب لمثل هذه الحكايات ولست أدرى كيف يكون موقع الحكايات التالية فى نفوس القراء ؛ فهى حـكايات مستمدة من مصـادر تاريخية لها مكانتها فى ثقة العلمـاء كمذكرات بيبس اليومية ومذكرات ايفلين وما اليها من المذكرات القديمة المحترمة فى نظر المؤرخين .

يقول ايفلين فى احدى مذكراته : ان طفلا فى الحادية عشرة من عمره اسمه «كلنسن» أظهر معرفته بالتاريخ والجغرافيا والفلك وما فيـه من كواكب ونجوم ، كذا خطوط الطول والعرض ، ومنـابع الانهار أيضا والموانى والمدن الشهيرة والحدود ، سواء أكانت تلك الاشياء فى أوربا أم فى غيرها من بقاع الارض .

لكن التاريخ العام لايحدثنا عن شخصية بهذا الاسم . أعنى انه من الارجح ان كلنسن « الفتى النابغة » مات صغيرا .

وهذه الحكاية تذكرنى بحكاية طفل اسمه كرستيان هيمر كان ولد عام ١٧٢١ وأبان تفوقاً ونبوغا فى العلوم الدينية منذ كان فى الثالثة من عمره ! ويقال أيضا انه ألم بالتاريخ القديم والمعاصر له فضلا عن معرفته باللاتينية والفرنسية

ومما يؤسف له ان ذلك الفتى (العالم) مات فى الرابعة من عمره !

هذه حكاية لها نظيرات وأمثال ، أود قبل أن أذكر لك منها شيئاً أن تعيـد النظر فيمن حولك ، وأن تأخذ نظرة عامة عن طلبة المدارس الابتدائية ومقدار مافى رءوسهم من معلومات ، ثم قارن بين هذه الحالة وبين ماوجدته فى الحالتين السابقتين وما سأذكره لك بعد .

فان من أعجب مايروى أيضا ان طفلا اسمه مونتيا ولد عام ١٧١٩ بمدينة نيس برغ وهو فى السابعة من عمره فى العلوم الرياضية والهندسية والتاريخ القديم وان أكاديمية ليسن توجته فى الثالثة عشرة من عمره كما أنه نال لقب عالم . غير أنه لم يستمتع بهذا اللقب لانه مات بعد ذلك بعام واحد .

ولما كان الطفل جان فيليب فى الخامسة من عمره كان يتكلم جيداً بالفرنسية واللاتينيـة والهولندية والاغريقية ، وفى الثامنة من عمره استطاع أن يترجم التوراة من العبرانية ، وقد أعطته جامعة هال درجة عالية فى الثالثة عشرة من عمره ، كما أن جامعة برلين احتفلت له كاحتفالها لكنه مات قبل أن يتعدى العشرين .

فهل فى هذا العصر شىء من هذا ؟

ان الذى كان يغلب على ظنى هو أن الملق للشخصيات الظاهرة هو الذى يدعو الناس الى خلق مثل تلك الحكايات ، ولكنى أعجب مما دعاهم الى اقتناء حكايات اولئك الاطفال الذين ذكرت . فهل يمكن للنبوغ أن يظهر فى الطفولة بأحوال مثل هذه ؟

ولم تكثر حكايات النبوغ فى الطفولة فى مائة من الناس مثلما كثرت فى رجال فن الموسيقى والتصوير فمعظمهم أبدوا استعداداً فى صغرهم ، فموزارت مثلا كان يجيد العزف فى الرابعة من عمره كما يقولون كما أن بيتهوفن وشوبير وليشت وهيلزوميار بير ، وما الى هؤلاء من مشاهير رجال الموسيقى ، كلهم ظهر نبوغهم قبل أن يصلـوا الى العاشرة من سنى حياتهم .

لـكننا الان لانرى فى «الاوركستر» الا أشخاصاً كبيرة الحجم ، فهل هؤلاء أطفال ؟

أين نبوغ الطفولة الذى نقرأ عنه ؟ بل أين تلك المبالغات من الحقيقة التى أمامنا ؟

لو أن عظماء العالم أعطوا الفرصة لقراءة ما كتب عنهم وعن نبوغهم فى صغرهم لاستطاعوا أن ينطقوا بكذب هذه الاخبار وما فيها من مبالغة ليست من الحقيقة فى شىء . ولـكن هل هذا ممكن ؟

ان معرفة طفل بتاريخ أو لغة أو بعض المسائل الرياضية ربما يـكون معقولا لو أننا سلمنا بأن العالم كان ضيقا محدودا فى تلك العصور التى عاش فيها أولئك الاطفال الذين تـكلمنا عنهم فتاريخ العالم صغير بسيط ، وما فيه من معلومات أشبه بما يستطيع التلميذ الابتدائى أن يدركه أو يحصله فى الوقت الحاضر .

لو كان الامر كذلك ، لسهلت المسألة ، وأصبح فى الامكان دخول تلك الحـكايات الى دائرة العقل رغم مافيها من مبالغة .

ولـكن مارأيك فى حـكايات أخرى على النقيض تماما ، فهنريخ هاينى الشاعر الالمانى مثلا لم تك له روح شعرية فى طفولته ، هكذا يقولون ، وهيجل الفيلسوف الالمانى لم يك له استعداد لدراسة العلوم الفلسفية كما يقول أساتذته وداروين خالق نظرية التطور كان ذا عقلية أقل من المستوى . وجولد سميث الشاعر الانجليزى كان أغبى طالب فى نظر معلميه . وهكذا نجـد مؤرخى العظماء والمشاهير يلجئون الى حيل مختلفة وطرق عجيبة قصد تفخيم هؤلاء العظماء ورفعهم الى مستوى التقديس ومستوى ماوراء الاعجاب سواء أكان ذلك بمدح عبقريتهم التى بانت فى صغرهم أو بالاشارة الى جهودهم الجبارة التى تغلبوا بها فى كبرهم على ضعف أو غباوة ، أو ما الى ذلك من الصفات المشابهة التى لاتتفق مع نفسية عظيمة .

ان هذه المسـألة وحدها هى التى تبعث الامل الى النفس من جديد ، لئن كادت أقوال المؤرخين فى عظماء الرجال من أنهم أبدوا نبوغا فى طفولتهم ، تؤيسنا وتثبط عزائمنا ، فلا نحن ولا غيرنا ممن نعرف أظهرنا نبوغا فى صغرنا . ومن يدرى فلعلنا من تلك الفئة من العظماء أو النوابغ الذين لايبين نبوغهم الا فى كبر .

وانى أقصد بهذا أن ألقى بالطمأنينة فى قلوب القراء الذين يعترفون بأنهم من « الشخصيات » الممكن أن يكون لها نصيب من العظمة والنبوغ ، أعنى أن الكلام ليس مقصوراً على شخصى وحدى .

وعلى العموم فانه يظهر أن مديح طفولة العظيم أو ذمها ليس الا وسيلة للتضليل عن الحقيقـة . والاشادة بما يدعو الى الاعجاب بهذا العظيم .

والان نود أن ننظر الى الموضوع من ناحيـة جـديدة ، ففى حالة ماتكون «الادعاءات» على العظماء صحيحة ، فهل التعليم الحالى هو سبب اختفاء هـذه الظاهرة التى كثرت أقوال القدماء عنها ؟

نعرف أن التعليم قديما لم يكن بهذا الشكل الموجود ، وأنه الان مقيد بما يجعله أشبه بحركة ميكانيكية ليس للفكر فى أدائها من أثر كبير . فكثير من الطلبة فى الوقت الحاضر يحفظون دون أن يعرفوا المعنى الحقيقى لما يحفظون ، ولو سألت احـدا منهم كيف يحفظ دون ان يفهم ، فانه لايتردد فى ان يجيب بأنه يريد ان ينجح فى الامتحان ، ولا سبيل الى ذلك الا بهذا الحفظ ، سواء اكان فاهما أم غير فاهم .

وعلى كل حال ، فمن المؤكد ان ظاهرة النبوغ فى الطفولة ليس لها اثر يذكر فى هذا الوقت ، واراني اميل الى ان اقرر واحدا من اثنين فى حالتين مختلفتين :

اولا — ان النبوغ فى الطفولة بالشكل الذى اشرنا اليه مجرد ادعاء على الشخصيات المشهورة ناتج عن فرط الاعجاب بتلك الشخصيات ، فشخصية كشخصية نابليون مثلا لايوجد من العـارفين بها غير معجب بها ، وقد يتمادى الاعجاب الى حد انه قد يغالى احد المبالغين فى اعجابهم بها فيجعل يردد حوادثها واعمالها ولا يلبث ان يجد نفسه يقول ان نابليون كان يلهو فى طفولته بلعب صغيرة من قلاع ومدافع وما الى ذلك من الادوات الحربية

وهـذا هو ماحـدث ، فان تاريخ نابليون يتضمن حكاية بهذا المعنى .

ثانيا — أن العالم وما كان فيه من علوم ومعاوف كان صغيرا محدودا فى الازمنة القديمة والالمام به من السهل ، بخلاف الان فانه يصعب فى الوقت الحاضر مثلا أن تجد تاريخا للعالم كله من مؤرخ واحد ، ذلك لان العالم قد اتسع وكثرت علومه ومعارفه واكتشفت نواحيه فالالمام بـكل هذه الاشياء غير ممكن فى وقت قصير . هذا هو سبب عدم ظهور أطفال نابغين فى هذه الاشياء فى الوقت الحاضر .

أما النبوغ فى التصوير والموسيقى فممكن فى سن مبكرة لان هـذين الفنين لا يمكن مقارنتهما بباقى العلوم والمعارف العالمية فى هذا الزمن . فالتخصص فيهما أسهل نسبيا من التخصص فى غيرهما من باقى العلوم المتشعبة المتصلة بعضها ببعض .

زكريا عبده

اعلان

تعلن ادارة جريدة السياسة أن لديها مجموعات مجلدة من السياسة اليومية والاسبوعية للمبيع بأثمان مناسبة والخابرة بشأنها تكون مع ادارة الجريدة

رسالة سوريا

دمشق فى ١٤ نوفمبر سنة ١٩٣٠ لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص بدمشق

زيت الموصل يصب فى طرابلس الشام

اهتم الرأى العام السورى اهتماما جـديا بقدوم مستر سـكايروس مدير شركة النفط العراقية ، الى بيروت واجتماعه الى فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية اجتماعا دام نصف ساعة حيث قدم المدير لفخامة الرئيس صورة من مشروع اتفاقية بطلب امتياز اسالة بترول الموصل فى الأراضى اللبنانيـة ، ودعوة فخامة الرئيس لمجلس الوزراء اللبنانى الى اجتماع عقد فى مكتبه للاطلاع على صورة المقاولة التى عهـد بترجمتها من نسختها الفرنسوية الى الاستاذ جبران بك التوينى وزير المعارف .

وقيل ان مدير شركة النفط الذى غادر بيروت الى فلسطين لتقديم مثل هذا الطلب الى حكومتها سيعود من القدس الى دمشق ليقدم مثل هذا أيضاً الى حكومتها .

وقصد بعض الصحفيين معالى وزير المالية توفيق بك شامية يسألونه اذا كانت شركة النفط تقدمت الى الحـكومة السورية بطلب امتيازها فصرح بأن الحـكومة لم تتلق بعـد طلباً بهـذا الشأن ، وانما كانت المفوضية الفرنسوية بعثت اليها كتابا تسألها بعض المعلومات عن الأراضى التى سيمر منها خط الأنابيب والمساعدات التى يمـكن أن تقـدمها لتسهيل هذا العمل فأجابت بما عندها ووعدت ببذل أقصى ما فى طاقتها من جهد لمعاونة الشركة على مشروعها .

وقد أحـدث انتشار الخبر باسالة البترول الى مرفأ طرابلس استحسانا فى الأندية العامة التى كانت تظهر قلقاً شديداً لاسالة البترول الى مرفأ حيفا وكان يـكون هذا لو تم على مايهوى الانكليز ، من أشـد الضربات التى تصاب بها سوريا فى مركزها التجارى وفى تعاملها مع بلدان الشرق الأدنى وما وراءها من البلاد .

ويعود استحسان الرأى العام لاسالة البترول الى طرابلس الشام فى جملة مايعود به الى أن هـذا المشروع الخطير سيوجد حركة نشيطة فى الأسواق المالية والتجارية ويتيح لكثير من الأيدى العاملة سبيل العمل كما أنه سيحسن من قيمة الأراضى التى تمر منها الانابيب وسينعش حركة الزراعة فى كثير من الأراضى التى تتاخم خط الأنابيب .

بعد هـذا نريد أن نتساءل والمعروف أن زيت الموصل سيسيل فى خط رئيسى من الموصل الى الخط الوهمى الذى يعد حداً فاصـلا بين سوريا والعراق ثم يتفرع هذا الخط الى فرعين أحدهما تسيل فيه حصة الفرنسويين والاميركيين والهولنديين فيمر بأراضى ابو كمال ومنها الى دير الزور فتدمر فحمص فطرابلس الشام ، وثانيهما تسيل فيه حصة الشركات الانكليزية فى الصحراء الى أن تتاخم جبل الدروز فى أراضى الازرق ثم يخترق لمعطهدا بلاد شرق الاردن الى حيفا ، نتساءل ماذا تعمل الحـكومة السورية بمقالع الرخام الواسعة التى تمتد فى سهول فسيحة بين تدمر ودير الزور والتى يبلغ طولها أكثر من ستين كيلو مترا . ان خط الأنابيب سيمر حتما فى هـذه الاراضى التى تحوى مقالع الرخام وسيمر فيها أيضاً الخط الحديدى العريض المراد انشاؤه الى جانب الأنابيب فهل لديها ترى أية معلومات عن هذه المقالع ؟ ونوع رخامها ؟

لانظن ان أية وزارة من وزارات الحـكومة السورية تعلم شيئاً عن هذه المقالع وهى لاتزال حتى الساعة تجهل قيمة هذه المقالع وكمياتها ونوع رخامها ، فهل تتدبر الامر بأن توفد بعض المهندسـين الفنيين للـكشف على هذه المقالع الواسعة ودراسة شؤونها ووضع تقارير دقيقة عنها ، تدرك معها كيف تتصرف مع شركة النفط فى هذه الاراضى .

لقـد صرح معالى وزير الماليـة السورية باسـتعداد الحـكومة لاقطاع الشركة ماتشاء من أراضى الصحراء الشاميـة ولكن هـذه الصحراء غنية بالخيرات الطبيعية ومنها مقالع الرخام هذه ، فهـل يتفق مع مصلحة البـلاد المجازفة بهذه الـكنوز ؟ !

نعتقد ان الحـكومة ستتوسل بما نسرده الآن الى درس الاراضى ، وما تحويه وستحتاط للامر فى الاتفاقيـة التى تعـتقدها مع شركة النفط فتحفظ حقوق الخزينة فى هذه الـكنوز الطبيعية خاصة ان البعض يقولون بأن رخام الصحراء الشاميـة لوصحت له شركة تقوم باستثماره لبذ الرخام الايطالى وفاقه من حيث الجودة والصلابة والكثرة .

الوطنيون يدرسون الموقف

قدم دمشق العاصمة من حمص حضرة صاحب الدولة هاشم بك الاتاسى رئيس الجمعية التأسيسـية وقدمها أيضاً فخامـة مظهر باشا رسـلان من كبار الوطنيين السوريين ، وقد لفت مجيئهما الأنظار خاصة أن دولة الرئيس الاتاسى بك لايهبط دمشق الالحادث خطـير يتناول الموقف السياسى .

وقد اجتمع الوطنيون اجتماعات تمهيـدية بحثوا فيها موقفهم من الحلول والتـدابير التى يعوذ العميد السامى بها من باريس ومايجب أن يكون لهم من سياسـة ازاء الحوادث المنتظر وقوعها .

ورغم التكتم الشديد الذى يبديه الوطنيون يمنعون فيه أخبار اجتماعاتهم هذه ، فان الحوادث تدل على أن اجتماعاتهم انما كانت تعيين الموقف الواجب أن يقفوه .

ومن المنتظر أن يعقد الوطنيون مؤتمرهم العام لتقرير الخطة التى يسيرون عليها وتختلف الآراء فى المكان الذى يعقدون فيه اجتماعهم أبيروت أم دمشق .

عودة العميد السامى

نشرت صحيفة دمشقية أن مرجعا ساميا فى الحـكومة تلقى خبراً بركوب مسيو بونسو العميد السامى الفرنسوى الباخرة ماريت باشا صباح أمس (١٣) فى طريقـه الى سوريا وقد انفردت الصحيفة هذه بنشر الخبر .

ووردت برقية من باريس تفيد أن مسيو سولومياك منـدوب المفوض الفرنسوى لدى حكومة الجمهورية اللبنانية رقى الى رتبة حاكم مستعمرات وانه سيعين لاشغال وظيفة مندوب العميد السامى فى دمشق ، وهى الوظيفـة التى كان يشغلها مسـيو بروبار سابقاً والذى عمل مسيو بونسو على اقصائه من منصبه هذا .

سندات البنك العقارى

كانت ارتأت دار المندوب المفوض فى دمشق منع بيع السندات العقارية بالتقسيط ووافقت الحـكومة على ذلك وصدرت الاوامر بمنع ذلك ، فأحدث هذا العمل تأثيراً سيئاً فى بعض الاوساط المالية أشرت اليه فى الرسالة السابقة ، واحتج أصحاب المصارف الذين يتعاطون بيع هذه السـندات وقدموا عرائض أكدوا فيها أن سندات البنك العقارى المصرى لا تعتبر من قبيل القمار والمراهنات ولا يصح تطبيق القرار المذكور عليها .

وقد أذاعت وزارة الداخلية بعد مراجعات رسمية وأسئلة وردت عليها من مراجع حكومية عالية بلاغا قالت فيه :

لما كانت المصارف التى تصـدر الاسهم العقارية من جملة المؤسسات المفيدة وكانت قيمة الاسهم مكفولة عدا عن فائدتهـا المعينة المستمرة لذلك لايمكن عدها من الاعمال الممنوعة

وقد أبلغت الوزارة المذكورة أصحاب المصارف انها لاتعد الاسهم المالية والسندات العقارية من الاعمال الممنوعة وأن باستطاعتهم بيعها وعرضها على الجمهور .

اتفاق تجارى مع ايران

يدرس رئيس الغرفة الاقتصادية فى المفوضية مشروع الاتفاق التجارى الاقتصـادى الذى ينتظر عقده بين البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنسوى وبين العراق وايران .

عيد الجهاد المصرى

احتفل الطلاب المصريون فى بيروت بذكرى عيد الجهاد القومى احتفالا شيقاً وأبرقوا بهذه المناسبة الى صاحبة العصمة أم المصريين والى مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد والى دولة محمد محمود باشا يؤيدون التضامن الوطنى .

ويرقب السـوريون باهتمام سير الحالة فى مصر ويرجون زوال هذه الازمة عن مصر وعودة دستورها وحياتها البرلمانية الحرة اليها .

المناشير الشيوعية

وزع بعض الشيوعيين مناشير شيوعية فى بيروت ودمشق وحلب وطرابلس وبعلبك بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة للثورة السوفياتية دعوا فيها العمال والفلاحين السوريين الى انتظار الساعة التى تشعل فيها الشيوعية تحطيم الاستعمار فى بلادهم .

وقد نشط رجال الأمن لضبط هذه المناشير والقبض على موزعيها فاستاقت للتحقيق عدداً من العمال الأرمن وبعض شـباب طرابلس والأديب نظمى الرفاعى من بعلبك وقد أطلقت السلطة سراحه على أثر ثبوت براءته من هذه المناشير وينتظر اطلاق سراح الشباب الطرابلسيين أيضاً .

وأصدر المحقق مذكرات توقيف غير موقت بحق بعض الذين القى القبض عليهم من الأرمن وجىء الى بيروت بثلاثة من الارمن قبض عليهم فى حلب وأوقفوا .

سوريا فى مؤتمر الالبان

تلقت المفوضية الفرنسوية دعوة من الحـكومة الدانماركية باسم البـلاد السورية للاشتراك فى مؤتمر الالبان الذى يعقد فى كوبنهاغن فى شهر حزيران القادم وسيمثلها فيه فرنسوى دون شك .

توقيف حكم مبرم

أقامت سيدة على مستأجر عنـدها دعوى فى المحكمة باخلاء محلها فحكمت لها المحـكمة بذلك وقد حاز الحـكم المدرجة القطعية ، ولما حاولت تنفيذه أصدر المستشار الفرنسوى فى وزارة العدلية أمراً بوقف التنفيذ .

وليس ثمة من أسباب قانونية .

اللهم غير التلاعب بالقضاء .

وقد أرسلت السيدة صاحبة الحكم برقية الى المفوضية الفرنسوية تشعرها بذلك وتحتج على هذا العمل المجحف بحقوقها وتهدد برفع الأمر الى الحـكومة التركية لانها من تبعتها .

قصة الاسبوع

حلم المصور

قصة شيقة للكاتب الالمانى الشهير هوفمان

ترجمت عن الالمانية بقلم «ع»

— ١ —

لاريب انك ايها القارىء العزيز قد سمعت كثيرا عن مدينة دانتزج التجارية القديمة ذات الصيت الدائم . ولعلك تعرف بالوصف والرواية كل ماتحتوى من مناظر تشاق بالمشاهدة. بيد أنه أحب الى أن تكون قد زرتها بنفسك ذات مرة من قبل ، ورأيت بعينيك البهو العجيب الذى أريد أن أقودك اليه ، وأعنى بهو «ارتوس هوف» . ففى الظهر يضطرم التعامل بين تجار من جميع الأمم تغص بهم جنبات البهو ، ويصم الآذان ضجيج عاصف . ولكن متى انقضت ساعات البورصة، وجلس التجار الى مختلف الموائد، ولم يبق خلال البهو الذى يصل بين شارعين غير أفراد قلائل ، عندئذ تستطيع أيها القارىء العزيز ، ان كنت فى دانتزج أن تزور «ارتوس هوف» خير زيارة، وعندئذ يغشى النوافذ القاتمة شفق ساحر ، ويبدو كل مازينت به الجدران من نقوش وصور كأنه حى يتحرك ، فن وعول ذات قرون هائلة ، ومن حيوانات عجيبة أخرى ، كأنها تحدق فيك بعيون مضيئة ، فلا تكاد ترغب فى رؤيتها . وكلما تقدم الشفق ، بث تمثال الملك المرمرى القائم وسط البهو فيك من وحشة وروعة . وثمة صورة كبيرة مثلت فيها كل الفضائل والرذائل ووصفت بأسمائها . ولكنها فقدت كثيرا من مغزاها لأن رموز الفضائل غدت بكر الزمن باهتة غامضة ، أما الرذائل فقد مثلت بنسوة حسان يرفلن فى ثياب بديعة ، ويبرزن مغريات كأنهن يردن أسرك بإغراء يجلب . بل خير أن تخيل النصر فى خط ضيق يطوف بالبهو كله ، وفيه رسمت مواكب بديعة من طوائف الجند القديم فى أثواب زاهية ، وجه الفرسان وجوه ماثلة وضاحة يمتطون جيادا قوية رشيقة ، وجماعة تقرع الطبول ، وأخرى تنفخ فى المزامير ، وثالثة تحمل الرماح الطويلة ، وكلهم يمضى ، حتى ليتخيل اليك أنك تسمع الموسيقى الحربية ، وانهم جميعا يسيرون نحو احدى النوافذ الكبيرة ليخرجوا منها الى الميدان الكبير . بل لو كنت أيها القارىء العزيز مصورا بارعا لبادرت الى تصور أولئك السادة الأزاهر وغلمانهم الحسان ، وهنالك فوق الموائد المنصوبة فى كل مكان أوراق ودويات مدة بلا ثمن ، فالمواد حاضرة أيضا تغريك اغراء لاسبيل الى مقاومته.

ولكن هذا الذى يسمح لك به ، أعنى تصوير هذه المناظر الحية ، لم يكن يسمح به للتاجر الفتى «تراوجت» ، فانه ان ارتكب هذه الفعلة أنب شر تأنيب . وكان «تراوجت» رفيقا للتاجر الكبير الياس روس ومرشحا للاقتران بابنته الوحيدة ، وكان الياس يقول له من آن لآخر : «أخطر فى الحال صديقنا فى همبورج بحالة الاعمال يا عزيزى تراوجت» أو ماشابه ذلك. ألفى تراوجت بعناء ما لاصغيرا الى احدى الموائد، وتناول ورقا وغمس القلم فى الدواة وأراد أن يبدأ الكتابة ، ولكنه وهو يقلب خلاصة الأعمال التى يريد أن يكتب عنها فى رأسه ، رفع رأسه الى العلاء فحانت منه نظرة الى احد المواكب المصورة ، وكان يشعر كلما رآه بحزن عميق لايدرك كنهه ، وكان يمثل فيه رجل عابس المحيا ، ذو لحية كثة سوداء يخطر فى ثياب زاهية على ظهر جواد أسود ، يقود زمامه غلام يافع ، يبدو بوجهه الوسيم وخصلاته الغزيرة ، وثيابه البديعة كأنه فتاة . وكانت هيأة الفارس تثير الروع فى نفس تراوجت ، ولكن محيا الغلام الوضاء كان يبث اليه عالما من التصورات اللذيذة . وكان لايستطيع أن ينقطع عن تأمل هذه الصورة . وكانت هذه حالته عندئذ حتى انه بدلا من أن يكتب الأخطار الذى طلبه الياس روس الى تاجر همبورج ، أخذ يحدق فى الصورة البديعة ، ويعمل القلم فى الورق دون تدبر . وبينا هو كذلك ، اذا بشخص من ورائه يلمس كتفه ويقول بصوت أجش : «حسن ، حسن جداً . هكذا أريدها ، وهذا يبشر بالمستقبل !».

فانتبه تراوجت من حلمه مذعوراً ، وكانما انقضت عليه صاعقة ، وعقد الذهول والرعب لسانه ، وحدق فى وجه الرجل العبوس المرسوم امامه ، فاذا به الرجل المتكلم بعينه والى جانبه يقف الغلام الرشيق وهو يبسم له كأنه يعرب له عن حب لا يوصف . أجل ، خيل لتراوجت أنهما بعينيهما، وانهما سيخلعان فى الحال رداءيهما القبيحين ، ويرتديان الثياب القديمة الزاهية . ولكنهما سرعان ما انسلا الى معترك الجموع وغيضا فيه ، فنهض تراوجت وفى يده جواب الاخطار ووقف فى مكانه جامداً كالتمثال ، حتى انتهى موعد العمل ، ولم يبق فى البهو غير أفراد قلائل . وأخيراً لمح تراوجت صاحبه الياس روس قادما ومعه سيدان غريبان ، فصاح به: «ماذا تخيل يا تراوجت فى هذا الوقت المتأخر؟ وهل كتبت الاخطار صحيحاً؟» فقدم اليه تراوجت الاخطار ذاهلا . ولكن السيد الياس لطم رأسه بيديه ، وضرب الارض بقدميه وصاح بصوت رن فى جنبات البهو : «رباه ، رباه ، ما هذه الحماقة الصبيانية ، أيها السيد المحترم ، والصهر الفاسد ، والشريك الغبى ؟ هل أطاح الشيطان صوابك ؟ الاخطار ، الاخطار — رباه ، لقد ضاع وقت البريد !» . وأخذ السيد الياس يتميز غضبا ، وأخذ الغريبان يضحكان لذلك الاخطار العقيم الذى لافائدة منه . وكان تراوجت فى الواقع بعد أن بدأه بعبارة : «رداً على خطابكم المؤرخ ٢٠ الجارى» قد رسم صورة الرجل العجيب والغلام المليح فى خطوط متقنة .

وحاول السيدان أن يهدئا روع الهر روس بأرق الألفاظ والعبارات . ولكن روس أخذ ينتف شعر رأسه المستعار ويضرب الارض بعصاه ثم قال : «لقد كان واجبا أن يرسل اليه المأمون هذا الاخطار ، وقد خسر الآن عشرة آلاف مارك !» وانهمر الدمع من عينيه وهو يقول «أجل عشرة آلاف مارك» .

عندئذ قال أكبر السيدين سنا : «هدىء روعك ياهر روس ، فقد سافر البريد العادى حقا، ولكن سيقوم بريد خاص بعد ساعة وأنا مرسله، وسأرسل اخطارك معه فيصل الى المكان المقصود قبل البريد العادى» .

فلمعت عين الهر روس وصاح «انك لرجل لانظير له».

وكان تراوجت قد أفاق عندئذ من ذهوله وهم أن يجلس الى المائدة ليكتب الاخطار ولكن الهر روس دفعه وهو يقول متهكما : «لاضرورة يا بنى». ثم جلس يكتب بسرعة ؛ فى حين دنا أكبر السيدين سنا من الفتى تراوجت حيث وقف وجلا خجولا وقال له : «الظاهر انك لاتصلح لهذا العمل ياسيدى العزيز ؛ فان التاجر الحق لايفكر فى رسم الصور بدلا من تحرير الرسائل». ولم ير تراوجت فى ذلك الاخطار الا ما زاده خجلا وأجاب قائلا : «آه ياربا كم حررت يدى من الرسائل القيمة ، ولكن تخطر لى أحيانا هذه الفكر الجنونية». فقال السيد ضاحكا: «ولكن الامر بالعكس ، وليست هذه الفكر اليوم جنونية ؛ وأعتقد ان رسائلك ليست قيمة بقدر ماترسمه من هذه الصور الجميلة ؛ فالحق انها تنم عن عبقرية».

ثم تناول الورقة المصورة من يد تراوجت وطواها بعناية ، ووضعها فى جيبه .

أما تراوجت فسرى عنه ، وجال بخاطره أنه صنع خيراً من كتابة الاخطار ، وسرى الى نفسه قبس من الامل . ولما انتهى الهر روس من الكتابة صاح به غاضباً : «لقد كنت تضيع على بحماقتك عشرة آلاف مارك» . فأجابه بصوت عال ولهجة ثابتة : «هدىء غضبك يا سيدى ، فان أكتب لك أى اخطار بعد ، وسنفترق منذ الآن» . فأخذ الهر روس يحك شعره المستعار بكلتا يديه قائلا : «ما هذه الكبرياء ، ياشريكى المحبوب ، ويا ولدى الساحر» ، وهنا تدخل السيد الغريب ، وألقى بضع عبارات لاعادة السلام، وسار الثلاثة الى منزل الهر روس لتناول الغداء حيث دعى السيدان .

وجاءت الآنسة كرستين تحيى الضيوف فى أثواب زاهية لامعة ، وتولت خدمتهم على المائدة برشاقة . وانى لأقر حلمك أيها القارىء العزيز وصف الآكلين الجمة أثناء جلوسهم على المائدة فانى لأقصر فى ذلك حتى عن اخراجهم فى صور كالتى رسمها تراوجت فى جواب الاخطار . هذا الى أن الغداء انتهى بسرعة ، وعلىكى رغبة قاهرة فى أن أروى لك قصة تراوجت العجيبة . والآن فى وسعك أن تتصور الهر روس ، بشعره المستعار وثيابه القاتمة ذات الأزرار الذهبية ، أما تراوجت فيبدى ما قولنا لانه صاحب القصة . وكان أخلاق الانسان وأعماله تعد لنا دخيلة نفسه ، ولكنها هى الاخلاق والأعمال تصوغ هيئته وأوصافه ، وفى وسع المتأمل أن يستشف منها أخلاقه اذا لم يكن يستطيع قراءتها . واذاً فى وسعك أن تتصور شخص تراوجت حيا واضحا مما سأقص عن خلاله وأعماله فى هذه السيرة . أما السيدان الآخران فقد كانا عما وابن أخيه ، ولها علائق مالية قوية بالهر روس ، ويسكنان مدينة كينجزبرج ، ويرتديان الأزياء الانجليزية ولها خبرة كبيرة بالفن ؛ وكلاهما حسن الخلال والتربية ، ويملك العم قاعة فنية يجمع لها الصور. أما عن الآنسة كرستين ، فتصور فتاة متوسطة القد ، مليئة الجسم ، فى نحو الثالثة والعشرين ، مستديرة الوجه ، ذات أنف قصير مرفوع ، وعينين زرقاوين نجلاوين كأنهما يقولان : «سأتزوج فى القريب العاجل !» ، ولون ناصع ، وشعر قان ، وشفتين ساحرتين . وفم واسع ، ولكن مسفر من اسنان كالدر، وكانت وديعة هادئة ، حتى اذا شبت النار فى منزل الجار ماتركت اطعام طيورها أو تنسيق ثيابها ، فاذا انتهت ذهبت الى مكتب أبيها لتنبئه بأن منزله يحترق أيضا • وكانت تحب تراوجت حبا جما لانها ستتزوج منه كما تحب أى رجل آخر للزواج فقط •

ولما انتهت المأدبة صحب الهر روس اضيافه للنزهة ، وكان تراوجت يود من صميم قلبه أن ينسل من الجماعة لأن نفسه كانت تفيض بالجديد المدهش ؛ ولكن الهر روس لم يمكنه من الافلات ، وكان ظهور ذينك الغريبين اللذين كان يرسمهما دون وعى ، قد وقع عليه كالصاعقة ، ولكن حلمه استنار عندئذ وغدا حقيقة ناصعة ، ولما بدأ الحديث ذهب الوجل الذى كان يعقد لسانه ، فلما قال السيد المسن : ان الصور التى نقشت فى بهو «ارتوس هوف» لا ذوق فيها ؛ وبالأخص مواكب الفرسان الجند ، أجاب تراوجت ، بأنه بالعكس يعتقد أن هذه الصور تمثل طائفة من الخيال العجيب ، وانها ربما لا تكون متفقة مع أصول الفن ، ولكنه يتصور من أعماق نفسه أن هذه الصور تحدث بأنه مستطيع أن يصنع مثلها ، وعندئذ يغدو قطبا من أقطاب الفن الى جانب أولئك الذين صوروها ، ثم دار الحديث بعد ذلك بين تراوجت وابن العم عن الفن ومكانته من الحياة ، ولعن السيد على الفن الا يحمل الثراء الى ذويه وأن الحياة هى المال والنماء والبنون قبل كل شىء . وكان الهر روس أثناء تلك المناقشات تبدو البلاهة على وجهه ؛ وكان تراوجت من جهة اخرى يضيق ذرعا بهذه المناقشات ؛ ولم يلق نفسه الا حين فارق الجماعة وأوى فريدا الى غرفته . وهنالك قال لنفسه : «ما هذه الحياة التعسة التى أحياها ! فى الصبح البديع ، وفى الربيع الزاهر ، حينما يهب النسيم العليل [illegible] المقفرة ، ويبتسم الزهر والغابة ، أمضى الى مكتب الهر روس ، وهنالك [illegible] القاتمة ولا أسمع غير حفيف الورق [illegible] ، وأى عمل هذا الذى أزاوله [illegible] هذا التفكير والتحرير ؟ وأى بون بين [illegible] وبين حياة فنان يستمرىء الطبيعة والربيع [illegible] ، ويستعرض صور الحياة ، [illegible] الماهر من بين الاخطار ، فتذكى خياله [illegible] ويحتلىء نفسه ، يستحضر الدور [illegible] والاشكال . وما الذى يرغمنى على اختناق هذه الحياة التعسة ؟ لقد قال لى الشيخ العجيب : انى أهل لاعتناق الفن ؛ وقال لى الفتى الساحر ، وان لم يقلها باللفظ فقد أعرب عنها ببريق العين : أفلا أستطيع اذاً أن أهجر هذه الحياة الجامدة وأغدو مصورا؟ »

واستخرج تراوجت كل ما رسمه من قبل وأخذ يفحصه مليا ؛ وخيل له ان كثيرا منها كان أحسن مما تصور . وتناول منها صورة رسمها وهو صبى تمثل الاشراف والفامانز فانس فيها دقة واتقانا . وكان أيام صباه يترك ألعابه ورياضته ويذهب وقت الغروب لينقل صور «ارتوس هوف» ، وكان لايعبأ بهذه الصور من قبل ، ولكنه أخذ يتأملها الان بشغف وسحر ، واضطرم ذهنه بمختلف الفكر ، حتى انه لم يستطع أن يذهب الى العمل كعادته بعد الظهر ؛ بل ذهب الى المروج المشرفة على البحر ، وأخذ يتأمل الموج تارة والغمام أخرى ؛ وكأنه يحاول أن يستخرج من ذلك الغمام سر قدره ، كما يستخرج الساحر اسراره من المرآة السحرية .

لها بقية (ع)

يارسول البر بين العالمين

تيم القلب واضناه الهوى ياجمال الخلد فى دنيا الفناء
فارحمى الصب الولوع المكتوى فى هواه بين يأس ورجاء

* * *

يهجع الغفلان ساعات الكرى فى لذيذ من صفاء الحلم
بينما فى الليل أذرى أسطرا من دموعى فوق طرس الألم

* * *

ان أنم عفوا ففى حلم وخيال أنت فيه الطيف والطيف الجميل
أو أهم صحوا ففكر وملال كيف ينسى الداء مضنى وعليل

* * *

بينما فى اللهو تقضين الصبا بين صفو ونعيم وطرب
لا ترين العيش الا ماصبا ليس فيه من عناء أو تعب

* * *

هل نسيت اليوم أو بعد اللقاء قبلة شيبت بمعسول الشفاه
خمرة العشاق فى كأس الطلاء قدمتها فى الهوى سر الحياه

* * *

ان منها الطير غنى وشدا فاسمعى الألحان منه والنغم
سوف يلقى الشعر فى الحب غدا من عقود الغيد درا منتظم

* * *

ياسنى الحسن ياحسن الوجود هل براك الله من ماء وطين ؟
ياضياء القلب يارمز الخلود كم تجلى فيك من سر دفين

* * *

صاغك الرحمن من عطر ونور كى يرينا فيك آيات الجلال
مظهر الاقمار فى روح الزهور غاية الابداع فى صوغ الجمال

* * *

كل نفس يافتاتى للفناء فاسألى الأيام ساعات الصفاء
والفدى فى الحب آيات البقاء انما العيش بلا حب عناء

* * *

أنظرى الأيام تجرى مسرعات والشباب الحلو عنا قد تولى
هل ينال الصفو فيها الساعات بينما الانسان فيها ماتملى

* * *

يارسول البر بين العالمين يارفيق الحسن يارمز العفاف
لاتدعنى بين وجد وأنين حين تأسو راحما جرح الضعاف

* * *

أوشك الهيام أن يقضى على شأن قيس فى العصور الماضيات
هل وفاء الحب فى قتل الوفى أم صدود الدل طبع الآنسات

* * *

كيف تقضى عادلا بين الأنام لاتبالى غير ارضاء الضمير
والفتى المظلوم فى سجن الغرام حظه فى العدل أغلال الأسير

* * *

حسبنا الأقدار تجرى بيننا بافتات بالأسى ماء الشئون
لاتكونى عونها كيدا لنا وارحمى الأحزان فى الدمع الهتون

محمد فريد ابن العطا

ديوان الزهاوى

تلخيص وتعليق

—٢—

تكلمنا عن الزهاوى وحياته ومشاعره ونظرته الى الحياة وحبه لوطنه واستعذابه كل ألم فى سبيل اعلاء شأنه . أقول فرغنا من الكلام على ذلك كله مجملا . والآن نعرض للشاعر من جهة شعره ونجتهد فى تتبع أفكاره والوقوف على مذهبه فى الحياة ، وفلسفته فيها ، كل ذلك نحاول الوقوف عليه فى شىء من التفصيل أو ان شئت فسمه شيئا من التحليل .

الديوان عبارة عن خمسة عشر بابا كل باب يحتوى على طائفة من الأبيات المنتقاة لأغراض مختلفة . وأول هذه الأبواب مايسمى «بالشهقات» وهو المنتخب من شعره فى الغرام بالوطن . وكثيرا مايرمز الشاعر لوطنه بليلى فيتشبب به ويظهر كلفه به عن سبيلها . ويكفى أن نسمع هذا البيت فنشعر بحرقة الشاعر ونقف على آلامه وعواطفه المكبوتة وهو بيت فى وصف حالة ليلى وما تقاسيه من ويلات :

الى الناس تشكو البين فهو يروعها
وتسكت أحيانا فتشكو دموعها

ألا يمثل ذلك حال الأمة المغصوبة المهضومة الحقوق المهيضة الجناح حين تهب مرة واحدة لتعلن سخطها وترفع ظلامتها وشكواها فتضطرها اليد المشومة الى الخضوع وتخمد من صيحتها فلا تجد الأمة المسكينة منفسا لها ومعبراً عن آلامها غير دموعها تسكبها الفينة بعد الفينة ، مشهدة الله والناس على ظلم الانسان لأخيه وبطشه وجبروته وقسوته .

مثل هذا البيت كثير فى رقته وتأثيره فى النفس فى هذا الباب ، ولكننا نجتزىء به فى الكشف عن نفس الشاعر الرقيقة وابداعه فى الوصف .

والباب الثانى وعنوانه «هواجس النفس» هو المختار من شعر هذا الفيلسوف فى المطالب الفلسفية المتنوعة ، فهو ينتقل بك من زهرة الى زهرة ويكشف لك عن أرض جديدة وسماء لم تسمع عنها ، ويقف بجانبك يسائلك فى عذوبة ورقة ويشرح لك بعمق فيقول :

نظر لى الى السماء عميق
يتحرى نهاية الأبعاد
أعلى الروح فى الثريا أمير
مثلما فى الثرى على الأجساد
انما نحن ساكنون بأرض
هى أدنى مراتب الأبعاد
ان فى أعماق السماء نجوما
سابحات فيها بغير استناد
يقرأ الفيلسوف فيها فصولا
من كتاب الدهور والآباد

ذلك مايمنه الشاعر من أخبار السماء والأرض ويدركه من النظر فيها والتغلغل فى حقيقتها . فانظر اليه بعد ذلك يذكر الموت والحياة ويتأثر من آثارهما :

يطفىء الموت مانضى الحياة
ووراء انطفائه ظلمات
ان للنازلين فى القبر نوما
تنتهى فى سكونه الحركات

الى أن يقول :

ستجد الأبناء سيراً لدار
نزلتها الاباء والأمهات

ثم يقول :

ربما فى القبور تشبع نوما
أنفسات عيونها ناعسات

يعرج بعد ذلك بك على درجات الناس لدى الموت ومقاماتهم عنده فيقول :

فى المنايا وهن رزء البرايا
تتساوى الرعاع والسروات
فيموت الدهاة مثل سواهم
وبودى ألا تموت الدهاة

ولكنه رغم هذه الصورة الكئيبة التى يجرد الموت فيها يجد فيه راحة من متاعب الحياة وخلاصاً من آلامها وشقوتها :

ان فى الموت راحة غير أن الـ
ـمرء لا ترضيه الا الحياة

ويحببه فى الموت أن فيه فضيلة هى التجرد من الضغائن والأحقاد والتشفى فى الأعداء :

لا أبالى ان مت جاورنى فى القبر
(م) صحبى أم جاورتنى العداة
أنا كالناس حينما مت ماتت
مع نفسى الهموم واللذات

والشاعر ينظر الى قومه نظرة عطف ورثاء والى المقادير نظرة سخط هادئة ؛ وهو يميل الى مذهب الجبر حين يقول :

قد عاتبونى من جهالتهم على
ماقد أتيت كأننى مختار
ماجئت أستبق الحياة مسارعا
لو كان لى قبل المجىء خيار
ان عاش انسان تعش أوطاره
أو مات يوماً ماتت الأوطار

وانظر الى الزهاوى حنين يمعن فى الثورة ويذكرنا بالموت :

لك لهو فوق التراب قصير
ثم نوم تحت التراب طويل
ليتنى عارف لماذا حيينا
ولماذا من بعد حين نزول
قيل لى لاتقل فكان جوابى
أنا ان لم أقل فمن ذا يقول

ووالله انى لأخوف الناس على الزهاوى من بطش القدامى وسخطهم عليه وتعرضهم له بالأذى . ووالله انى لأكثرهم اعجابا به لجرأته وحرية أفكاره وامعانه فى الثورة التى تتجلى فى بيتين هما من أروع وأنفس الأشعار :

وانك فى أعماق قبرك لا ترى
وجوها ولا فى القبر تسمع أصواتا
ولست بمسئول اذا ما سكنته
أكنت عبيد الله قبلا أم اللاتا

ولا يتبادر الى ذهنك أن حب الشاعر للموت وغرامه به هو مما يتأمل من خطر الحياة عنده ويزهده فيها ويدعوه الى التقاعد والكسل . ولكن الحياة عند الزهاوى أنفس من أن تضيع فى خمول وتراخ فهى عنده ميدان فسيح للسابق فيه الغنم وللمقصر الخزى والتأخر ألا تراه يقول :

ليس الحياة سوى وغى
قد طبقت كل الجهات
متع حياتك واغتنم
لذاتها قبل الفوات
كم من مغنٍ فى جنا
ته يعد من الهداة
يرجو وصال الحور به
ـد الموت قوم بالصلاة
هيهات ليس المن به
تردى المنية من حياة
الا اذا أتت القيامة
(م) وهى يوما سوف تاتى

نقرأ هذه الابيات فاذا بك تجد الرجل شاكاً فى الحياة بعد الموت معلناً رأيه فى صراحة وجرأة لامثيل لها ولكنه يعود حين يجد الشيوخ متربصين له متحفزين لقتاله فيداور ويعلق النشور على القيامة التى يسوف فى مجيئها حتى ليعلن بتسويفه عن شكه وحيرته أيضا .

والباب الثالث فى ديوان الزهاوى هو متعة لاتعادلها متعة وهو جوهرة فى جبينه متلألئة . وقد أسماه الشاعر «الحديث شجون» وهو منتخب من شعره فى القصص . وسأكتفى بالاشارة الى قصة واحدة تدل بها على براعة الشاعر وحسن تصويره ودقة مشاعره . والقصة تتلخص فى أن شيخا زوجوه من فتاة صغيرة كان لها علاقة غرامية بشاب من سنها يدعى نعيما وقد حاولت الفتاة الفكاك من أسر هذا الشيخ ولما لم تتمكن تجرعت السم وفارقت الحياة . والشاعر يصف المحاورة بين الفتاة والشيخ التى انتهت بتناولها السم ثم يصف حالتها عند النزع وما كانت تناجى به حبيبها الذى تصورته واقفا بجانبها فى ذلك الوقت ثم يصف توديعها للحياة وحملها الى قبرها بعد موتها ثم بكاء نعيم عليها وكذا والديها ثم يصف حالة نعيم بعدها ومرضه الذى ألحقه بها — كل ذلك فى دقة وحسن أداء وتصوير وبراعة لانظير لها .

« تزويج أسماء بشيخ وهى مشغوفة بنعيم »

يقول الشاعر فى ذلك :

تضاجعه فى الليل وهو كأنه
أبوها فقل فى أمرها كيف تصنع
هناك ستلقى أو تموت كئيبة
على أن موت المرء فى الهم أنفع

زفاف أسماء الى الشيخ وحديثها معه وجواب الشيخ لها وشربها السم الزعاف

جلوها عروسا بعد ستة فزمروا
وفى مرح الافراح غنوا وأوضعوا
فزفت الى الشيخ الذى لشقائها
أتى طالبا كيما بها يتمتع

الى أن قال :

فقالت له لاتدن ياشيخ انما
فأنت أبى إن بانت فى السن أرفع

تصابيت جهلا بعد ستين حجة
وتسع مضت هذا وربك أشنع

حتى يقول :

ولكن مابال الشيخ من شهوة غلت
أبى أن يخاف الشيخ ماهو مزمع
فقطب منه الوجه ينفخ غاضبا
ومد يديه جاذبا وهى تدفع
يقول لها أسماء أنت حليلتى
ولا بد من أن الحليلة تخضع

ثم يقول :

فلما رأت أن لامناص يعوقها
من الشيخ لما أوشك الشيخ يصدع
أحالت على كأس هناك معدة
من السم وامتشت لها تتجرع

وهو يصف أسماء وهى تخاطب خيال نعيم وتلومه قبل موتها :

الآن استرحنا واستراحت من السرى
ركاب لنا تحت الحمولة تظلع
والفت نعيما والخيال مصور
لها واقفا من حيث لاتتوقع

. . . .

أنى وحياض الموت بينى وبينه
وجاد بوصل منه اذ ليس ينفع
نعيم الى اسماء سارع وضمها
فان الردى يدعو واسماء تنزع

. . . .

أنا قلت خذنى حيث شئت فأننى
اليك وربى من بنانك أطوع
حثثتك مرات على أن تهرب بى
ولكن لسوء الحظ ما كنت تسمع

. . . .

يقولون ان القبر داج فناؤه
يضارع ليلا فجره حين يطلع
غدا يقف الاهلون حول جنازتى
فتصعد أنفاس وتنزل أدمع
رويدك ياحاثى على من الثرى
فأنى الى دنياى بعد لأنزع
سلام على الدنيا سلام على المنى
سلام على العيش الذى كان يخدع
سلام على الشمس التى هى فى غد
على فتيات الحى دونى تطلع

وعند ذلك تسلم أسماء روحها الى بارئها .

ويأتى الشاعر على وصف ما حصل بعد موتها :

فلما بدا صبح وشاعت الجيعة
وصاح بها الناعون والناس أسرعوا
أتت أمها تجثو الى جنب رأسها
وتلطم حر الوجه والوجه أسفع

ثم تقول لابنتها :

أريحانتى قد طال رقدك فايقظى
أريحانتى من أكثر النوم يصدع
أريحانتى ما بال خدك ذابلا
وعهدى به بالامس ريان ينصع
أريحانتى انا قتلناك ليتنى
هلكت وما أبصرت غصنك يقطع

وعض أبوها للندامة كفه
وما ان له هذى الندامة تنفع

(البقية على صفحة ٢٧)

حوادث واخبار لبنان

فرنسا تتناول نفقاتها من الدويلات السورية — مقررات المجمع النسائى العربى — انشاء مرصد بحرى فى طرابلس — أبناء وطن الرشيد يحتجون — يمثلون وهم متلبسون — اتفاق بترول الموصل فى مجلس الوزراء — العلاقات التجارية مع الدول المجاورة

لمراسلنا الخاص فى لبنان

بيروت فى ١٩ نوفبر سنة ١٩٣٠

نفقات الجيش الافرنسى على حسابنا

حكومة لبنان تشكو العجز . هذا ماذكرته لكم فى رسالة سابقة . وقد قلت أيضاً ان هذا العجز نتيجة لمعظم أعمالها واضعفها فهى تقول كثيراً وتريد كثيراً ولا تفعل شيئاً محسوساً ولا تكلم مطالبة ولاترفع عقيرتها محتجة ولا تثبت وجودها فى كثير من الامور .

أجل انها تشكو العجز ولانعرف كيف تلافاه ، طلبت من المفوضية كثيراً وألحت كثيراً جدا بطلب مايصيبها من المال ولكن عبثا لقد ذهبت صرخاتها فى واد ورجعت بصفقة المغبون .

ومايقال عن الحكومة اللبنانية ينطبق على باقى الدويلات السورية التى تمشى على غرار لبنان وتنتهج منهجه .

ولقد يتساءل البعض عن سبب هذه الضائقة وهذا العجز . والجواب بحد ذاته بسيط وهين على المطالع الخبير .

بديهى ان الدويلات السورية والحكومة اللبنانية تعتمد فى تنظيم الميزانية على مايصيبها من أموال الجمارك وغيرها من الموارد الكبرى التى تصب فى خزانة يطلقون عليها اسم « المصالح المشتركة » ويظهر ان صندوق هذه الخزانة منقوب وهذا النقب يتسع تدريجيا فى كل عام حتى نهار الاموال التى تصب فيه يكفهر من باطن الارض سحيق .

الى أمد غير بعيد كنا لانعرف الى اين تذهب واردات الجمارك وغيرها ولا مايدخل الينا ولا ما يصيبنا من تلك الموارد ، فأنه منذ الاحتلال حتى اليوم لم نقف على حساب دقيق لاموال الجمارك : وجل ماهنالك ان المفوضية العليا تعطى الحكومة اموالا تمسخها فى كل عام مدعية ان الواردات فى نقص • وسيأتى عام تقول فيه دار الانتداب للحكومة ان ليس بوسعها اعطاؤها شيئا .

وكيف تريد من دار الانتداب أن تعطى الاموال التى تدخل اليها . ومن أين تأتى بنفقات الجيش من رواتب وطعام وكساء ؟؟ بعد أن أهملت وزارة الخارجية الافرنسية مبضعها فى اعتمادات المفوضية العليا وحذفت منها مبلغا كبيراً .

ان دار الانتداب تحتكر أموال الجمارك وتخفى عنا الارقام الصريحة حتى لا نقف على حقيقة مايعود الينا من أموال هى حق لنا وليس لها شأن فيها .

انها لاتقدم لنا حسابا دقيقا عن رسوم الجمارك منذ الاحتلال حتى اليوم لأنها لاتريد أن تظهر بمظهر العاجز المتعيش عالة على كتف أمة فقيرة .

ان نصيب لبنان من واردات الجمارك يكفى وحده نصف النفقات التى تضطر اليها الحكومة اللبنانية ، فلماذا لاتعطينا هذا الحق المشروع ؟

ونحن بصفتنا أمة فقيرة أحق بهذه الاموال ولسنا بحاجة الى الجيش الافرنسى فوجوده انما هو لتأمين الاحتلال والانتداب وقوى الدرك والشرطة كافية لحفظ الأمن وصيانة السلم فى داخل المدن وخارجها .

اتفاق بترول الموصل

عقد مجلس الوزراء جلسة لدرس بنود الاتفاق الذى عرضه مدير شركة النفط العراقية على الحكومة اللبنانية بشأن اسالة بترول الموصل الى الثغر السورى .

ولقد وافق مجلس الوزراء مبدئيا على هذا الاتفاق . ولن يعرض هذا المشروع على المجلس النيابى مالم يجتمع فخامة رئيس الجمهورية بمدير شركة النفط .

ويقال ان فخامة الرئيس يرمى من وراء هذا الاجتماع بمدير الشركة أن يفاوضه فى تعديل ماتضمنته البنود وخصوصاً فيما يتعلق باستخدام الوطنيين فى أعمال الشركة .

اذ أن النص الوارد فى الاتفاق مبهم لايفهم منه أن الشركة ملزمة باستخدام الوطنيين فى أكثرية أعمال الشركة على أن تستثنى الوظائف الفنية التى تتطلب اخصائيين .

العلاقات التجارية مع الجيران

كان التجار فى دمشق قد رغبوا الى المفوضية أن تحل قضية العلاقات التجارية بين سوريا وشرق الاردن ، وقد أجابت المفوضية العليا على هذا الالتماس بما يلى :

أولا — ليس فى العلاقات التجارية المتفق عليها بين البلاد المشمولة بالانتداب الافرنسى وشرق الاردن ما يوجب شكوى التجار ويمكنهم أن يكونوا من ذلك براحة بال .

ثانيا — أن الحكومة الاردنية لم تطلب فسخ الاتفاق كما تخولها حق ذلك احدى مواده ولا المفوضية العليا وقع منها طلب كهذا ، لذلك تعتبر الاتفاق القديم سارى المفعول لمدة تعادل مدته الاولى ولو انتهى فى الشهر الماضى أجل الاتفاق الاول .

ثالثا — أن المفاوضات سائرة سيراً حثيثاً لتعديل المعاهدة مع حكومة شرق الاردن مع الاحتفاظ بالمبادىء الجوهرية المنصوص عليها فى الاتفاق الاول .

وقد أذاعت المفوضية بيانا آخر أبلغته الحكومة السورية وغرف التجارة مفاده أن المفوضية ساعية باجتهاد لعقد اتفاق تجارى اقتصادى مع العراق

انشاء مرصد بحرى

علمت أنه تقرر انشاء أكبر مرصد بحرى فى البلاد الواقعة تحت الانتداب فى مدينة طرابلس يكون على حدث طراز .

وقد وصلت الى طرابلس الادوات اللازمة لهذه المؤسسة الجديدة التى أصبحت ضرورية بالنظر لجعل طرابلس مصبا لبترول الموصل .

مقررات المجمع النسائى العربى

أرسل الينا المجمع النسائى العربى باسم السياسة تقرير الجلسة الاولى من اجتماعه الذى تلى فيه تحرير من جنيف مفاده ان عصبة الامم انتخبت لجنة قوامها دكتور أميركانى ودكتور أسرجى وفيلسوف من بولونيا لتتجول فى الشرق . تدرس حالة المرأة خصوصا مسألة المتاجرة بالرقيق . وقد طلب من عمدة المجمع بأن تقدم لهم الايضاحات اللازمة عند وصولهم الى سوريا . غير أن عمدة المجمع قد قررت ان تفوض ذلك الى مجلس الاتحاد الاعلى الذى مقره سوريا والذى يتألف من السيدة نور حمادة رئيسة ومن نائبة أولى من الهند ، ونائبة ثانية من العجم ، ونائبة ثالثة من الافغان ، ونائبة رابعة من الصين ومن مستشارات أربع من المندوبة الدولية للمؤتمر الشرق وسيدة من تركيا ، وثالثة من مصر ورابعة من اليابان .

وقد تلى أيضا نداء من أربعين مليون امرأة فى الاتحاد الدولى النسائى الموجه الى الرجل ضد الحرب . وفى الختام تليت دعوة اللجنة التحضيرية لمؤتمر الاتحاد الاسيوى فى الهند الى مجلس الاتحاد الاعلى للمؤتمر النسائى الشرقى العام فى سوريا والى المجمع النسائى العربى .

وضمن كتاب الدعوة نسخة من البرنامج وفيه أسماء المرشحات لرئاسة المؤتمر وهى مترجمة حرفيا بالترتيب كما يأتى :

المرشحة الاولى : السيدة نور حمادة رئيسة المؤتمر الشرقى العام .

المرشحة الثانية : السيدة نازك عابدبينهم قائدة عربية شهيرة .

المرشحة الثالثة : ساروجين نايدو قائدة هندية وشاعرة خطيبة .

المرشحة الرابعة : السيدة يوليس قائدة يابانية ومؤلفة .

المرشحة الخامسة : السيدة سون يتس قائدة صينية شهيرة .

وقد أرجىء البحث فى مسألة الاشتراك فى المؤتمر الاسيوى فى الهند الى جلسة قادمة . وتقرر اجتماع لجان بيروت لمؤتمر الاتحاد الشرق العام : أعنى اللجنة التنفيذية اللبنانية للمؤتمر الشرق ، ولجنة الميثاق الاقتصادى ، ولجنة قانون الزواج ، ولجنة الثقافة العربية وغيرها .

وسأرسل اليكم ما يتم فى هذا الاجتماع .

أبناء وطن الرشيد يحتجون

كان للنبأ الذى ذاع عن ابرام المعاهدة العراقية البريطانية فى مجلسى النواب والشيوخ العراقيين دوى غير مستحب . وقد كان السكل على النفس وينتقد — خصوصا الطلاب العراقيين — أن مجلسى النواب والشيوخ يرفضان المعاهدة التى فى كل بند من بنودها غل وتقييد ولاتقم من معاهدة الانتداب أفضل منها بكثير .

ولقد كان من التأثير الذى استحوذ عليهم أن اجتمعوا وقرروا ارسال برقيات احتجاج على هذه المعاهدة البتراء كما قرروا أيضاً أن يبرقوا لنواب الامة المعارضين الذين أبدوا تصلبا ومعاندة فى قبول هذا القيد الجديد برقيات التحية يظهرون فيها احترامهم للموقف المشرف الذى وقفوه .

يمثلون وهم متلبسون

وضعت المفوضية العليا تحت تصرف الحكومة اللبنانية مبلغ خمسة عشر الف ليرة من أصل الاموال المحجوزة لها من واردات الجمارك لتمثيل لبنان فى معرض المستعمرات وما وراء البحار .

المراسح والمشاهد

رواية الجبـــــارة

على مسرح برنتانيا

لناقد السياسة الفنى

وفى هذا الاسبوع ايضاً أخرجت فرقة السيدة فاطمة رشدى رواية من نوع الكوميدى وهى قطعة مسرحية لكبير شعراء الانجليز شكسبير وتسمى باللغة الانجليزية

The taming of the Shrew

أى تأديب المرأة الشرسة، وقد نقلها الى العربية الاديب المعروف والممثل القديم الاستاذ بشاره واكيم. وأبى الا أن يغير اسمها فاطلق عليها لفظة (الجبارة).

وهذه الرواية من القطع الادبية الخالدة التى تدرس الآن للقسم الأول بكلية الآداب، وهذا دليل على مكانتها فى عالم الأدب، ليس من جهة مؤلفها فقط ولكن من حيث كونها بحثاً تحليلياً لنفس المرأة المتغطرسة الشرسة التى تريد أن تتحكم فى كل شىء فى الوجود وكيف يمكن اذلال نفسها واعادتها الى طبيعتها الاليفة وانوثتها الحقة. وقد أخرجها على اللوحة الفضية الممثل السينمائى القدير دوجلاس فيربانكس واشترك معه فى هذه الرواية الممثلة الكبيرة مارى بيكفورد وهى تعرض فى هذا الاسبوع فى دور السينما بلندن

وقد أخرجت الدور الاول فى هذه الرواية السيدة فاطمه رشدى اخراجاً بديعاً ومتقناً نهنئها عليه كما نهنئ الاستاذ عزيز عيد على مجهوده القيم فى اخراج هذه القطعة المسرحية القيمة.

موضوع الرواية

المرأة فى الحياة تتبع دائماً الرجل الذى تعيش معه وتكيف طباعها وأخلاقها حسب هذا الشخص، فاذا كان ضعيفاً تغلبت فيها غريزة التسلط وأبت الا أن تجعله آلة فى يدها بل ألعوبة حقيرة، واذا كان قوى الشكيمة ذا ارادة حديدية كانت له المرأة أطوع من بنانه وأسلس قياداً من قطة أليفة.

تلك مقدمة وجب على أن أسوقها قبل أن ألمس هذه الرواية، لأن موضوعها فى الواقع لا يخرج عن هذا مطلقاً.

فى الفصل الاول نرى هرماً يدعى بابتسنا له بنتان: احداهما تسمى كاترين، والاخرى بيانكا. أما الاولى وهى بطلة القصة فتاة شرسة بل قل متوحشة لا يمكن أن تطاق مطلقاً، وذلك يرجع الى أن أسرتها ليس فيها من هو ذا ارادة حديدية يجعلها تقف عند حدها. وقد ضاق والدها ذرعاً بها وود لو أنها تتزوج حتى تستريح منها وتريح أسرته من هذا الوحش الانسانى، وهو لذلك مستعد لأن يدفع مهراً مضاعفاً لمن يقبل الزواج منها. ولكن أخلاقها لم تدع الشبان الا كارهين أن يقبل

الاقتران بهذه النمرة؛ والأدهى أنه كلما تقدم خطيب لأختها بيانكا عملت بما جبلت عليه من خلق شرس على تهديده، بل على جعله ينجو بحياته. ولكون الرجال يقبلون على أختها الوديعة، كانت هذه الاخت محط نقمتها وموضع سخطها.

وأخيراً يتقدم شخص يدعى بترشيو ويطلب يد كاترين؛ فيشرح الوالد له ما عليه هذه الفتاة من خلق. ولكنه يصر على طلبه ويبدى رضاه عن كل ذلك. وبعد حوار طويل تتم خطوبة كاترين ويضع بترشيو فى أصبعها خاتم الخطوبة.

وفى الفصل الثانى.. يكون موعد زواج كاترين من بترشيو؛ فتعد العدة ويحضر المدعوون لهذه الحفلة؛ ولكن يمضى من النهار زمن طويل قبل أن يحضر بترشيو لحفلة زواجه فيشتد القلق ويكثر صخب كاترين على هذا الموقف الحرج الذى أوقعها اياه ذلك العريس وزاد بها الهم حتى بكت كمداً وقهراً.

وأخيراً يصل العريس فى لباس غير لائق بيوم كهذا اليوم، ويعتذر الى خطيبته والى المدعوين عن تأخره ويسند السبب الى خياط ملابسه. ثم يأخذ عروسه ويتوجه الى الكنيسة ليتم عقد القران. ولكن هناك تحدث مشاحنة عنيفة، اذ أن العريس يريد هذه الحفلة تتم سريعاً دون تطويل فى المراسيم المعتادة، وفعلا ينتهى كل شىء ويعود الجمع يتقدمه العروسان الى المنزل، وما أن يستقر بهم المقام حتى يطلب العريس من عروسه أن تستعد لترحل معه الى منزله فى بلدته؛ فيدهش الجمع لهذا الطلب الغريب، ولكن بترشيو يصر ويصر، وأخيراً يذعن الجمع ويسافر بترشيو وكاترين لقضاء شهر العسل فى بلدته.

وفى الفصل الثالث... نحن فى منزل بترشيو وقد مل الخدم انتظار سيدهم الذى تأخر عن الموعد المحدد لحضوره هو وزوجه فيتناولون، وعندئذ يحضر الخادم الخاص لسيدهم ويبلغهم بوصول السيد بترشيو مع زوجه فيهبوا لاستقباله، وما أن يصل الزوجان حتى يثور بترشيو ثورة حادة لعدم موافقته على نظام المنزل فيحطم الاوانى والأثاث وأخيراً يطلب الطعام فيحضره الخدم فلا يعجبه فيثور ثانية ويقوم هو وزوجه من على المائدة تاركاً دون أن يتناولا أى شىء من الطعام، ولكن كاترين جائعة فتستعطفه أن تأخذ من أى شىء من الطعام [illegible] ولكنه يأبى عليها [illegible]

الصوم لأنه أحسن دواء للانسان فيتركان للنوم ويدخلان الحجرة التى اعدت لنومهما فلا يعجبه نظامها فيلقى بالاثاث فى وجه الخدم ويثور للمرة الثالثة ثورة هائلة ومروعة والخدم فى ذهول لاعمال سيدهم الشاذة وينتهى الأمر بأن ينام هو وكاترين على المقاعد.

وفى الفصل الرابع وهو ختام الرواية يظهر لنا منزل العروسين فى الصباح وقد هدأت ثورة بترشيو ولكن بعد أن أصبحت كاترين الشرسة الفظة والسيدة الجمحاء التى كان يخشاها أهل أسرتها ومعارفها وديعة هادئة وذلك نتيجة لما رأته من قوة زوجها وشدته وارادته الحديدية. ولما ألقاه عليها من الدروس القاسية فى الليلة السابقة. وبهذا يمكن للزوج أن يسلس قياد كاترين الجبارة ويجعلها بدلا من نمرة شرسة سيدة هادئة الطباع طيبة مطيعة لزوجها.

وبذلك تتم تلك القطعة المسرحية الفذة التى قدمتها لنا فرقة السيدة فاطمه رشدى فى هذا الاسبوع.

تعليقاتى

قامت بالدور الاول (دور كاترين) السيدة فاطمة رشدى فأخرجت شخصية الفتاة الشرسة الجبارة ذات الارادة الحديدية التى تحطم أمامها كل ارادة ضعيفة، فكانت قديرة فى اخراج هذا الدور حتى كان الاعجاب بها عظيما جداً.

والاستاذ علام البطل الثانى لهذه الرواية قام بدور بترشيو الرجل الذى أحب فى الفتاة كاترين مظهرها النسوى وأرادها جبل عليه من ارادة قوية لجعلها سلسة أليفة، فقام لها بدور المروض فاتقن دوره اتقانا بديعا.

أما الاستاذ فؤاد شفيق فمثل دور الأب بابتسنا فأخرج لنا حقا دور الشيخ الضعيف المغلوب على أمره، وكان هذا الدور من الادوار التى يمتاز بها شفيق زيادة موقفا فنياً يذكر له دائما بالاعجاب.

والآنسة سيدة نجمى قامت بدور بيانكا فدلت فى هذا الدور على أنها دائما تسير الى الامام.

والاستاذ عبد المجيد شكرى قام بدور جروميو كبير خدم بترشيو فقام بدور الخادم الامين فأخرجه بالاتقان الذى نعهده دائما فى ممثل قدير كالاستاذ عبد المجيد.

وهذه الرواية تعتبر فى الواقع من حيث الاخراج والتنسيق المسرحى مفخرة للاستاذ عزيز عيد.

أما من حيث اللغة فاننى أؤكد أن هذه الرواية التى تعد من احدى درر الشاعر شكسبير كان الأجدر أن تنقل الى العربية الفصحى لتنال مقامها بين الأدب العربى كقطعة مسرحية فذة.

أما الآن فقيمة هذه الرواية فى موضوعها وفى قوة اخراجها وقدرة الذين قاموا بتمثيلها.

وعلى هذا فيرجع الفضل فى نجاحها الى قدرة السيدة فاطمة رشدى والاستاذ علام من حيث التمثيل، والى مجهود الاستاذ عزيز عيد من حيث الاخراج.

وأرجو من فرقة أخذت على عاتقها فعلا انهاض المسرح المصرى وكل مايتعلق به من أدب مسرحى وغيره ألا تخرج مثل هذه الرواية الفذة بمثل هذه اللغة.

أليس كذلك؟

على أحمد بليغ

اسكندريه فى اسبوع

ملاحظات ومشاهدات

مقارنة

الاجانب فى الاسكندرية أقلية، لكنهم أقوياء، ونحن المصريين أغلبية هناك، لكننا غير ظاهرين، لأن المدينة لا تبدو الأفرنجية فى كل نواحيها، كما أشرنا الى هذا فى ملاحظات لنا سابقة، وكما يستطيع أن يتأكد القارىء بزيارة يؤديها الى هذه المدينة فى أى وقت.

ومع كثرتنا وقلتهم، فان مما يعجب له الانسان أن لهؤلاء الاجانب أندية وجمعيات، بل أن لكل جنسية فى المدينة منتديات خاصة بأفرادها دون غيرهم، وان هذه الاندية قديمة فى المدينة، ونحسب أنها ستدوم دون أن يستولى عليها الفشل أو يصيبها الانحلال.

وأما نحن فاننا على كثرتنا، لا نجد لنا أندية وطنية كأنديتهم. وان حدث أن تأسست لنا أندية، فما يلاحظه الانسان أنها قصيرة العمر، مقضى عليها بالفشل من الاسابيع الاولى، فلماذا، ونحن الاكثرية، لا نظهر قوتنا وتضامننا فى هيئات منظمة كالأندية والمجتمعات!

وأكثر من هذا، فان للاجانب، لليونانيين منهم فقط، مسرحاً بجهة الابراهيمية بالرمل، وهذا المسرح مستمر فى عمله بنجاح دون أن يصيبه الفشل رغم قلة الجالية اليونانية بالنسبة الى الوطنيين.

أما نحن، فان المسارح الوطنية حين تزور المدينة فى فترات متقطعة من السنة لا تجد العدد الكافى من الطرابيش الذين يؤمونها أو يحضرون لمشاهدة مايعرض عليها. بل ان الانسان يجد أن صالة المسرح الوطنى خالية فى كثير من الاحيان، وليس الاقبال عليها عظيما، فلماذا هذا ونحن الاغلبية؟

ان المسألة مسألة تقدير، ان لم تكن مسألة استمتاع وتسلية فالاجانب الذين يقبلون على المسرح الاجنبى باستمرار انما يقبلون عليه مدفوعين بفكرة التشجيع، لأنهم بطبيعتهم يميلون الى تشجيع بعضهم بعضا. كما يميلون الى تقدير مجهودات أبناء أجناسهم. كذلك هم يقدرون الحياة؛ ويعلمون أن العمل واجب وان اللهو أيضاً واجب وأن لكل وقته.

أما نحن، فنتطرفون، اما نعمل ليل نهار [illegible] أنفسنا، ولا [illegible] بأجسامنا فنريحها [illegible] أنفسنا فنغذيها [illegible]، واما [illegible] فى [illegible] العمل، ولا نهتم له ولا نفكر [illegible] من اللهو فى كل مكان، وفى كل [illegible]

والمسألة كما نرى مسألة احساس بالحياة، [illegible]، وهذا هو الفرق بيننا وبينهم [illegible] أنفسنا وأن نحدد أوقات عملنا [illegible] أوقات لهونا فنبدو فى العمل رجالا [illegible] دون أن نترك مالنا فى الحياة من [illegible]

دليل جديد

شبان الاسكندرية هم أقل شبان القطر المصرى تعليما، لأن أسباب التعليم فى هذه المدينة غير متوافرة؛ فكلهم يدرسون حتى يتمون التعليم الثانوى ثم يقفوا عند هذا الحد دون أن تتاح فرصة التعليم العالى الا لقليل منهم؛ مما يجعل نسبة هذا التعليم ضئيلة جداً فى الثغر.

ولقد كثرت الشكوى حول هذا الموضوع، ولطالما نودى فى هذه الصحيفة وغيرها بوجوب انشاء بعض مدارس عالية بالاسكندرية اسوة بما فى القاهرة التى تتركز فيها التعليم بمختلف فروعه ودرجاته؛ لكن الشكوى لم تسمع، والنداء لم يجب؛ ومن يدرى! هل سيحقق المستقبل أمنية الاسكندرية أم ستظل الآذان صماء والعيون مغمضة؟

ان رغبة السكندريين فى التعليم لا يمكن مقارنتها بأى حال. وليس أدل على صدق هذه الرغبة من أن فتيات الاسكندرية لا الفتيان، قد أقبلن على القسم التجارى الاهلى الذى افتتحته وزارة المعارف بالمدينة؛ فلقد التحق بهذا القسم لغاية منتصف الاسبوع الماضى نحو ٢٣ طالبة منهن ١٤ طالبة من الحاصلات على الشهادة الابتدائية والباقيات اما من الحاصلات على شهادة الكفاءة واما دبلوم القسم الاضافى.

وهذا بلا شك تقدم يدعو الى التفاؤل من ناحية تعليم البنات المصريات؛ انما ألا يمكن لوزارة المعارف أن تنظر فى مسألة التعليم العالى بالاسكندرية؟

لو أن غير وزارة المعارف كان قديراً على انشاء معاهد للدراسات العالية بالمدينة، لكانت الوزارة تخصه باعانة مالية سنوية تشجعه بها على الاستمرار فى خدمة التعليم.

جاءنى اقتراح موقع عليه من شبان الاسكندرية، هو أن الوزارة تستطيع أن تعطى الاسكندريين فرصة للتعليم العالى، ذلك بأن تخصص مبلغاً سنويا يعادل الاعانة المالية للتعليم العالى، ثم توزع هذا المبلغ على الطلبة السكندريين الذين يحرزون مدرستهم الى القاهرة ليتموا فيها دراساتهم العالية.

ان عدد الطلبة السكندريين فى المدارس العالية فى هذا الوقت يكفى لأن يملأ مدرسة كبيرة، ولو أن الوزارة عملت بهذا الاقتراح فاننا نرى أن الافضل هو أن توفر على نفسها الاعانات المالية أو غيرها، وذلك بأن تقوم دفعة واحدة بمشروع انشاء بعض المدارس العالية فى الاسكندرية، فى هذا العمل خدمة للمدينة ولأبنائها، كما أن وجود المدارس العالية فى المدينة من الاسباب التى ترفع درجة المدينة الخلقية والادبية.

[illegible]

لتستمع الى هذا الكلام لعلها تحقق آمال السكندريين.

مساكن العمال

قبل أن أشير الى هذا الموضوع أود أن أنبه القارىء الى ملاحظة أنه يندر أن تجد غلاماً عاطلا فى المدينة، فالجميع من أولاد وشبان ورجال يعملون فى مختلف الاعمال دون أن تجد منهم تبرماً، لأنهم جميعاً متشبعون بفكرة أن العمل واجب؛ لأن الارتزاق ضرورى؛ ومنهم من ليس يهمهم أى عمل يعملون قادرما يهمهم أن يعملوا كيفما اتفق؛ لهذا قد تجد الواحد منهم فى زى أفندى ثم لا تلبث أن تجده بعد شهور قد ارتدى ملابس الصناع وهكذا دون أن يعيب عليه أصحابه ومعارفه هذا التقلب لأنهم جميعاً يعرفون «أنها الحياة» وان كل الاشغال أعمال تجلب الرزق وهذا هو الاساس.

هذه مقدمة عن الروح السكندرى؛ رأيت أن أبدأ بها لا لشىء سوى انى أريد أن أعطى فكرة عن كثرة العمال فى المدينة.

ولقد رأت البلدية أن تنصف العمال، فاختارت مكانا بجهة كوم الشقافة وأنشأت فيه ٦٠ منزلا

وأذكر أن الحكومة سبقتها منذ ٢٥ عاما تقريباً فبنت منازل للعمال بجهة القبارى، لكن النتيجة لم تكن كما كان منتظراً لذا أهملت تلك المنازل وهدمت أخيراً.

أما المنازل الجديدة فقد بدىء فى اقامتها منذ سنة ١٩٢٨ حينما فكرت الحكومة فى انشاء منازل للعمال فى مختلف أنحاء القطر، وقد تمت بالفعل هذه المنازل فى الاسكندرية وفى القاهرة؛ ولكن بلدية الاسكندرية وقفت مترددة فى الايام الاخيرة لا تريد أن تؤجر هذه المساكن؛ زعماً منها أنها أنشئت للموظفين لا للعمال. ومن العجيب جداً أن ترتبك البلدية فى مسألة كهذه فلا تعلم بالتأكيد لماذا أنشأت هذه المنازل الا بعد تكوين لجنة لفحص المسألة. ثم هى لا تعلم أيضاً كم من الاجر يلزم أن تتقاضى من المستأجرين، فهى لم تبت فى هذا الموضوع منتظرة ماتفتى به الحكومة فيما يختص بمنازلها فى القاهرة. مع العلم بأن بين منازل الحكومة ومنازل البلدية اختلافا من حيث المبانى والشكل ومقدار المنفعة مما يجعل استحالة توحيد التقدير فى الناحيتين.

وعلى كل حال فان مسألة تقدير أجور السكنى فى هذه المنازل مسألة بسيطة، أساسها أن العامل فقير وان الحكومة أو البلدية تريد مساعدته وانصافه. فهى لا تريد أن تستغل هذه المنازل بتقاضيها أجوراً عالية منه انما الفكرة الأساسية هى أخذه بأجر بسيط يتناسب مع ماهية العامل أو أجرته.

ولقد كنا نود أن تكون بيوت العمال فى مواقع صحية من كل حى من أحياء المدينة كما نرجو أن تكثر هذه المنازل فى المستقبل القريب لأن ٦٠ منزلا للعمال فى الاسكندرية عدد ضئيل لا يتناسب مع عدد العمال فى مدينتنا بأى حال.

[illegible]

عبرة فتاة

يا ضلة لى قد غويت غواية
وتركت أمرى فى يد الشيطان
يا ضلة لى قد هريت وملنى
اهلى وهاقد ملنى خلانى
هى لذة عجلى قضيت فموتت
شتى لذاذات وحلو أمانى
هى لذة عجلى قضيت فخلفت
لى ما أقاسى من أسى وهوان

***

قد كنت روح مجالس ومحافل
قد كنت زين كواعب وغوانى
قد كنت ريحانا يشم وزنبقا
غضا وروضا وارف الافنان
واليوم مرت الى زمان قد ذوت
فيه محاسن قدى الفتان
قد كنت لحنا مطربا يهفو له
قلب الكرام وأكرم الاذان
فغدوت لحنا محزنا ايقاعه
تعطك منه مسامع الاكوان
عرضى الثمين وعزتى وكرامتى
قد بعتهن بأبخس الاثمان
أسفا على الماضى الاغر وعبرة
مسفوحة هى من نجيع قانى
هى حكمة قد سطرتها قدرة
هيهات يمحو رسمها الملوان

***

عفت الحياة بما حوت من متعة
ومراتع ومرابع ومغانى
« ان الحياة جميلة فتانة
لو لم تدنسها يد الانسان »
يا موت دونك فاقض منى أربة
يارب حى وهو فى الاكفان
بينى وبينك خطوة ان تخطها
فرجت ما ألقاه من أشجان

هلال عبد الحميد
بدار العلوم

التأثير الطبي للمخدرات

بقلم الدكتور رمسيس جرجس الجراح بطنطا

لست اقصد من هذا المقال التدخل فى التفاصيل الفنية الدقيقة بل أن أقصره على الوجهة العامة التى توضح فعل هذه السموم وفتكها بنفس مدمنيها .

والذى دفعنى للكتابة ماشاهدته من التأثير الاجتماعى الفظيع لانتشار المخدرات حتى أصبحت وباء حاصدا لشباب مصر وبعد ماكان تعاطيها منحصراً قبل الحرب فى شباب الاغنياء الفاسدين انتشر بعد الحرب بين جميع طبقات الأمة وبالاخص العمال .

فلكل أمة فى كل زمان مواد معينة تعاطاها بنظام لاتدخل تحت الاطعمة والاشربة ولا تقوم مقامها بعضها منبه فى حين أن الاخر مسكن مثل القهوة والشاى والتبغ وجميعها قليل الخطر اذا أخذت بمقادير معتدلة معقولة . ولكن كيف يكتفى الانسان بذلك ولا يبحث عن أشدها فهداه فساده وجشعه وضعف عاطفته الى استعمال أشد السموم فتكا وهى الكوكايين والمورفين والهروين وخلافها وجميعها تفعل فعل مخدر سريع يدمنها الشخص بسرعة حتى يصعب التخلص منها . ويعرف الادمان بأنه دافع جارف للتخدير والنشوة بأى دواء ذى خواص مخدرة أو مسكنة . وأحسن امثلته التأثير المتعدد للأفيون ومركباته وجواهره الفعالة ومشتقاته مثل المورفين والهروين وكذلك الكوكايين والمواد المحتوية عليه ، فان الاشخاص الذين يعتادون فعل هذه العقاقير المستديم يجدون أنفسهم مستعبدين لها لايمكنهم التخلص من استعمالها الا بأعظم صعوبة .

ويسبب الادمان انحطاطا عقليا وأدبيا عظيمين يتزايد بعادة تدريجيا . فلو كانت المخدرات معروفة فى زمن موسى النبى لأرسلها الله ضربة قاصمة لمصر ولا كتفى بها دون ضرباته العشر التى انتقم بها لاسرائيل من غطرسة فرعون .

ولو أنها كانت معروفة لكفت سادوم وعامورة مشقة حرقها بالسعير . ولو أننى خيرت أن يحل الطاعون أو الكوليرا بمصر وبين أن تنتشر المخدرات انتشارها الحالى لقبلتهما رأشد منهما ، اذ أنهما يذهبان بالاجسام فحسب . أما المخدرات فانها تذهب بالعقول والاموال ثم بالاجسام والارواح بعد أن تكون قد نهكتها وتركت فيها آثار البؤس .

فالامراض الطفيلية والمعدية ومنها الحميات والحمد لله منتشرة مستوطنة بلادنا ولكنها قصرت وتقصر جميعا عن الاتيان بما تقوم به المخدرات وحدها من الافساد والاهلاك . ولا تظنوا أننى أبالغ فى القول فان ضحايا المخدرات المعروفين قد بلغوا فى بضع سنوات نصف مليون ونيف الف من المصريين كلهم فى عداد الاموات ، وتساهم اصابة ٤٦٠ شخصا سنويا بالجنون وتلقى فى اعماق السجون سنويا ٧٠٠٠ شخص وينفق و سيلها سنويا ١٣ مليون جنيه ونصف مليون جنيها نحو رتعمار اقالبلاد . ولو كانت ... تجد لها بين طبقات

الأمة لخف البلاء ولكن رأيت المدمنين من سن العشرين للخامسة والعشرين . وسبعون فى المائة منهم من العشرين للاربعين . وبمعنى آخر تقتل المخدرات ربع شبابنا لكى يشبع بضع مئات من حثالات الاجانب طامعهم وشهواتهم من المال دون أن ينظروا للخطر الجسيم والهوة العميقة التى يرمون فيها فلذة أكبادنا وزهرة شبابنا .

والعقاقير التى يتعاطاها المدمنون عادة الافيون والمورفين والهروين والكوكايين والقنب الهندى « وهو الحشيش » ولا ينحصر فيها بل يتعداها الى غيرها مثل مشتقات حامض الباربتيوريك والمجموعة السلفونالية وكلها تستعمل فى الطب منومة وكذلك البارلدهيد والكلورال والاتير والكلوروفورم ؛ وأشد أنواع الادمان خطرا واظهرها أثرا تعاطى الانواع الاولى ؛ ففى هذه تتولد عادة يصعب للغاية ازالتها .

فالافيون يستعمل فى مصر قليلا وفى الصين والهند وغيرهما من بلاد آسيا كثيرا حيث يلعمونه أو يدخنونه . ونظرا لفعله البطىء استعيض عنه بالمورفين وهو أهم جواهره الفعالة يأخذونه حقنا تحت الجلد . وقد يبدأ التكيف بوصفة طبية لازالة الالم فيعتاده المريض .

وقد أثرت لحسن الحظ التدابير الفعالة المتخذة فى بلادنا الان فقل انتشاره . أما الهروين فهو من مشتقات المورفين ويستعمل عادة فى الانف ويسبب أثراً أشد من أبيه وقد انتشر انتشاراً شديداً أوربا وفى « الموضة » فى البلاد الامريكية ولو أنهم لحسن حظهم وسوء حظنا لايندفعون فيه اندفاعنا ولذلك يسهل علاجهم ويصعب عندنا .

ويستخرج الكوكايين من شجرة أمريكية يمضغ أوراقها كثيرا وطنيوشيلى وبيرو وقد كان منتشرا لكنه استبدل بعد سنة ١٩٢٠ بالهروين وهو الان منحصر فى الفاسدين من الاغنياء نظراً لغلو ثمنه .

والقنب الهندى أو الحشيش يدخن فى الشرق عامة وهو أبطأ عملا لكنه فى النهاية لايقل عنها خطرا .

ويقتصر تعاطى المخدرات على ناقصى المدارك والمجرمين ، فالاولون يتعاطونها لما يشعرون به من الابهة والعظمة الوهميتين اذ يتخيلون انهم من عظماء الرجال أو الملوك أو الانبياء . أما الغرض الذى يرمى اليه المجرمون فهو الوصول الى حالة تلبه ونشاط وهميين لاغراض سافلة منحطة مقودين الى جنحهم بتشجيع زملائهم أو تجار المخدرات أنفسهم الذين يمتدحون فعلها بشكل مثير مغر .

وأن التلمه والالتذاذ والسرور واللذة التى يشعر بها متعاطى المخدرات ويلهثون اليها عقب تعاطيها لاتدوم الا فترة قصيرة ولا تلبث أن تزول تماما وعندها يفيق المسكين ويكره الاقلاع عنها ولكن انى له ذلك وقد استعبدته وأخضعته لسلطانها لا يملك حق التحرر منها

مستريدا من تخديرها لاذهاب آلامه دون أن يشعر بشىء من اللذة الاولى ولا يلبث أن يفسد جسمه وعقله ونفسه فيتحول لجسمه البض النضر القوى الى هيكل عظمى جلدى ناخر وجسد ناحل وبنية متهدمة ويصبح عاجزاً عن الحياة دون تعاطيها لا يزعه خلق ولا يردعه ضمير ولا يمنعه عن ارتكاب أسوأ الجرائم لأتفه الاسباب حتى خوف القصاص . وهكذا يتدرج من سىء لأسوأ حتى يسهل لأى مرض معتاد على تخليصه من حياته المليئة بالشقاء .

وهم يتعاطون المخدرات أولا بمقادير صغيرة ويعتادها الجسم فلا تكفيهم فيتناولون مقادير أكبر فأكبر تدريجيا فلا يلبثون أن تؤثر فيهم هذه فتضمحل قواهم وتفسد جميع وظائف عقلهم وجسمهم .

وفضلا عن مضار المخدرات نفسها فان الأخطار المتأتية لطرق الحقن المستعملة دون تعقيم وبأبر الجلد تنشر الامراض المعدية كما حدث فى القاهرة من نشر الملاريا « الخبيثة » بحقن الهروين وهى من أشد الملاريا فتكا وكنى باسمها « الخبيثة » تعريفا ، فكأنهم يريدون أن يزيدوا من مصائب مصر المسكينة مع أن هذا النوع معدوم تقريبا من القطر المصرى .

ولقد صار الادمان مسألة عالمية دولية تهتم بها الانسانية جمعاء لذلك أصبحت القوانين والانظمة الحديثة مبنية على الاراء الدولية والمثال الأعلى العالمى .

ولقد عرضت مسألة الأفيون أمام أنظار العلم زمنا طويلا فكتب « وارن هاستنجز » أول حاكم للهند سنة ١٧٨٨ ان الافيون « مادة ترف خبيثة لايصح أن يسمح بها الا لغرض التجارة الخارجية » . وتدخلت الولايات المتحدة مباشرة فى مسألة الأفيون بالشرق الأقصى عند ما استولت على جزائر الفلبين سنة ١٨٩٨ من اسبانيا وكان مؤتمر الافيون الدولى بشنغهاى على الأكثر نتيجة نشاط الرئيس روزفلت وترتب عليه مؤتمر الافيون الدولى فى لهاى سنة ١٩١١ وسنة ١٩١٢ وقد كون ما أوصى به المؤتمر جزءا من معاهدة السلم بفرساى واتفقت الامم الموقعة عليها أن تقبل القوانين الخاصة بالعقاقير الخطرة .

وكان من نتيجة ذلك أن أصدرت عدة دول بما فيها مصر قوانين المواد الخطرة مدفوعة ليس بضرر الادمان فى بلادها فقط بل بالمسألة الانسانية بصفة عامة .

أنواع المدمنين

وينحصر ادمان المخدرات فى طبقتين من الناس :

١ — ما يمكن اطلاق اسم « المدمنين الفاسدين » عليه وهؤلاء يكرسون حياتهم للبحث عما يطلقون عليه « الحظ » أو « اللذات والمشاعر الجامحة » وأكثر أنواع المخدرات التى يستعملها هذا الصنف الكوكايين والمورفين والهروين اما حقنا تحت الجلد أو داخل الوريد أو تناولا بطريق الفم أو شما . وهذا النوع كثير الوجود فى المدن الكبيرة وقد أصبح هذا الادمان عظيم الانتشار فى القطر المصرى لايقل عن مائة مرة أكثر مما يوجد فى انجلترا أو غيرها من الدول الاوربية

٢ — الادمان العلى وقد يصيب أى فرد من أفراد السكان عامة . وأهم اسباب الادمان عند هؤلاء وصفة طبية اما لتسكين الالم أو لازالة الارق .

تسكين الالم — ففى الحالة الاولى يوصف عادة بعد عملية جراحية وبالاخص العمليات البطنية حقنة مورفين أو هروين وهو أمر حسن قانونى غير أنه يجب قصر العقار المسكن على الاحوال الضرورية فقط والاعظم الخطر ، بتولد عادة الادمان . كذلك يستعمل المورفين والهروين لازالة الالم فيعملان كالسحر فاذا استعملا باستمرار تعودهما المريض وأصبحا لازمين له : لهذا السبب أفضل فى عملى استعمال الادوية الاخرى مثل الفناستين والبراميدون والاسبيرين التى لايصحب تعاطيها هذا الخطر .

ازالة الارق — وفى بعض الاحوال قد يكون من الضرورى احداث النوم على أية حالة . ولهذا الغرض يحسن استعمال المورفين والهروين غير أنه يجب تجنب تكرارها والا زاد الارق وأصبح تعاطى المنوم جزءا من حياة المريض اليومية . لذلك يجب اجتناب المنومات قدر المستطاع فهى غير ضرورية تماما وللان لم نذكر حالة وفاة واحدة بين النوع البشرى تبحث عن الارق وحده ولا يمكن مقارنة فظائع الارق بمصائب الادمان كما ان النوم يتبع عادة الطرق الطبيعية للعلاج وحينئذ يفيد الجسم أكثر مما يحصل عليه بالعقاقير المخدرة .

الوجهة النفسانية — يساعد العامل النفسانى والعصبى على ادمان المخدرات فاذا ما عرض سبب مشجع مثل تكرار تناول دواء مسكن عدة مرات فاليوم يعظم خطر الادمان فى المرضى ذوى المزاج العصبى . ولاكثر المدمنين تاريخ عائلى يحتوى على جنون أو عصبية أو ادمان كحول كما يظهر عليهم قبل ادمانهم علامات تقلقل عصبى . ويوجد فى مرضى هذه المجموعة جملة أمراض نفسانية مصحوبة بهبوط أو يصابون بالهبوط العقلى والحزن فيحسون بدافع شديد منظور للتخلص من هذه الالام العقلية ولو وقتيا بواسطة دواء مخدر . ولكن حالما يحدث ذلك فلا مناص من مصاحبته بحالة عقلية اسوأ لاتتحسن الا بتناول مقدار أكبر من المخدرات وبذلك يصبح التعاطى لازما وينقلب ادمانا لايمكن التخلص منه .

الحالات التسممية — الناتجة عن امتصاص السموم من الاسنان المتقيحة أو من عدوى الانف أو الزور مثل اللوز الملتهبة وقد تؤدى الى هبوط الصحة الطبيعى أو العقلى وينتج عنها حالة عصبية فرضية تهيىء الطريق للادمان ويجب أن يعالج هؤلاء بالطرق المعتادة باستئصال العدوى بقدر الامكان ولا يسكن المرض بالكحول أو العقاقير المخدرة .

كيف يؤدى ادمان عقار الى تناول غيره ؟ عندما تثبت عادة الادمان لعقار مثل المورفين يوجد عند المرضى ميل عظيم لترك الدواء الاول وتغييره بدواء آخر مثل الكوكايين ، ويؤدى عادة ادمان الخمر الى ادمان المورفين أو الهروين أو الكوكايين والعكس بالعكس لادمان الحشيش .

بعد تناول عقار المورفين أو الهروين أو الكوكايين نحو أربعة أسابيع يصبح تناوله عادة لا قدرة للمدمنين على تركه ويصاب باعراض تتوقف شدتها على درجة الادمان وطول الوقت الذى أخذ فيه المخدر وكيفية طريقة تعاطيه اما شما أو حقنا . وأهم هذه العلامات والاعراض ما يأتى : —

١) ضعف عام متزايد ونحول تام واختلال فى ثقة المريض وسوء تغذية تؤدى الى نقص الوزن فيقل خزن الشحم وينقص سمك العضلات وتضعف حتى لقد يعرف المدمن من أول وهلة يدل على شدة ضعفه أنه قد لايقدر على رفع قلة الماء لفمه أو لا يقدر على الوقوف معتدلا بل يضطر الى الانحناء والاعتماد على أقرب شىء أو شخص اليه ، ولا يقوى على السير بتاتا ينام على الارض لاحراك به ولا قوة يجلس ويداه مدلاتان بجانبه مظهره خاص يفقد كل ملامحه حتى يسهل تشخيصه من صورته وهذا الضعف المتزايد يجعل المريض فريسة سهلة للسل الرئوى وللالتهاب الرئوى الحاد والتهاب البيلورا (التزعيمة)

٢) هبوط ضغط الدم عن الطبيعى وهو أشد ظهورا للهروين فيبلغ من ٩٠ — ١٠٠ مليمتر فى أكثر المرضى وبذلك تقل همته ونشاطه . أما فى الكوكايين فيرتفع الضغط بالكميات الصغيرة وبالنقص بالكميات الكبيرة .

٣) سرعة وضعف النبض واختلال وتمدد القلب وهبوطه والغاط انقباضيه وخفقان والمماء .

٤) فقر الدم فيصفر لونه وينقص مقدار الهيموجلبين الى ٤٠ — ٦٠ فى المائة .

٥) سرعة التنفس وضعفه وصعوبته والتهاب شعبى مزمن .

٦) تقرح الغشاء المخاطى للأنف وانثقاب الحاجز الأنفى وتضخم واتساع المنخرين والرعاف وهو نزف الأنف .

٧) زيادة افراز الدموع فتشاهد على الجفن الاسفل بعد جفافها بشكل قشور لامعة بيضاء رقيقة وتلتصق الاهداب (الرموش) ببعضها وكذلك يزيد مخاط الأنف فيشاهد جافا على الشفة العليا ويزيد اللعاب فيشاهد سائلا من جانبى الفم ويزيد افراز العرق وبالاخص تحت الابطين والصدر ويكثر افراز القلب والامعاء .

٨) شلل العصب الثالث وهو عصب القلب ... من الاحشاء وحدقة العين فينتج عنه اتساع الحدقة فى الكوكايين وضيقها فى المورفين .

٩) التهاب الاعصاب واختلال الانعكاسات ... بالمقادير الصغيرة وتنقص أو تنعدم بالمقادير الكبيرة .

١٠) اختلاج العضلات ورعشة اليدين واختلال الاحساسات فيصبح الجلد متنميلا — وبالاخص فى الكوكايين فيحس المريض ... مقشعر أو بحشرات تزحف

١١) انخفاض الحرارة مما يدل على هبوط الحيوية

١٢) آلام حادة فى جميع الجسم وطنين فى الاذن .

١٣) أكلان فى الجلد

١٤) اختلال تام فى الوظائف الهضمية فيغطى اللسان بفروة كثيفة ويحدث غثيان — (غمان نفس) وقىء وفقدان الشهية وعسر الهضم المزمن والتهاب معدى مزمن .

١٥) اختلالات وظيفة الكبد مثل اليرقان .

١٦) التهاب معوى مزمن ففى بعض الاحيان يشكو المدمن من امساك وفى بعضها اسهال مائى .

١٧) اختلال وظيفة الكلى فينقص افراز البول وتلتهب الكلى فيظهر فى البول اسطوانات وزلال .

١٨) ضعف القوة التناسلية وفى النهاية ارتخاء تام .

١٩) الجهاز العصبى المركزى وهو المخ وفيه يظهر اعظم تأثير للمخدرات فتفسد جميع الصفات الادبية والانسانية فى المزمن وتظهر حالة هبوط عقلى شديد دائم لاتتحسن الا بتناول مقادير أخرى متزايدة من الدواء ويصبح المدمن غير كفء كسولا يصعب عليه رفع صوته للكلام مهملا فى شخصيته وملابسه ؛ لايراعى مواعيد عمله فيتناوم فى حالة شبه غيبوبة ينام أكثر وقته « ينام على نفسه » يفقد توازنه حتى تدل مشيته على قرب صلته بالأموات ، ويصبح أبله غبياً بطىء الفهم ؛ يفقد موهبة الاختراع وحب النظام ؛ ضعيف الذاكرة ، لايهتم باحواله مشرد الذهن يسبح بأنظاره فى ملكوت الخيال ؛ لايعرف اليوم أو الشهر أو التاريخ ؛ بل لقد تصل به الحالة أن يغيب عن صوابه .

كذلك يفسد ضميره فيصبح خائنا لا يعتمد عليه بالمرة ، كأنه لا يصح تصديق أى قول يقرره ، اذ يظهر المدمنون احتقاراً تاما للصدق ويصبحون ضالين ضعفاء لايقبل استخدامهم أحد . ولا يلبث بمرور الوقت أن تضعف قواه العقلية فيصبح قلقا لا يعطى عقله أو جسمه راحة ما مضطربا ينتقل من مكان لآخر دون قصد معين حذراً خائفا من كل الناس يجلس فى أبعد أركان الغرفة ؛ ويغطى بيديه أو بملابسه فى هم مقيم وحزن دائم . كثير البكاء لاتفه الأسباب ، يشكو من أرق مؤلم ولو نام طول ليله يحلم أحلاما مزعجة . سهل التأثر لايطيق الضوضاء . بعد ذلك يختل عقله للغاية ، ويصاب بالجنون حقيقة فترى نظراته خالية من الفكر . يهذى فى كلامه شديد الأوهام ، كثير التخيلات غريبها فيرى القطب يتكلم ، وانه شيطان يخرج من لهب وكهرباء . ويكلم أشخاصا وهميين يصور له عقله الاشياء على غير حقيقتها ، يرى نفسه مظلوما مضطهدا يتهم كل من حوله تهما كاذبة ، يرى أشخاصا وهميين لاوجود لهم يحملون عليه ليلا لايذائه ، أنانيا لايفكر الا فى نفسه يفقد احساس المسئولية العائلية فيهجر اسرته ويستعمل بيع كل ما يملكه أو كل ما تصل اليه يداه من ممتلكات غيره ليشترى بثمنها المواد المخدرة . يحذر كل من معه حتى ... الطعام ، يكذب ويسرق بسهولة .

عقب ذلك يصاب بجنون عنيف فيصبح متهورا سريع التهيج ، لايمكنه ضبط حواسه ويصعب على عائلته ضبطه ، يمزق ثيابه ، ويقف لايستر جسمه أو عورته شىء ، ويهدد باحراق منزله واحراق من حوله ، يسهل عليه الانتحار ، وقد تتملكه هذه الفكرة فيحاولها تكراراً . ثم يصاب بميل للقتل فيصبح خطراً على عائلته وجيرانه ، يقتل أعز الناس لديه لغير سبب معقول . وبالاختصار قد يصل بعضهم الى درجة سيئة للغاية تعجز أمامها كل قوى الطب فيموتون تاركين فى عائلاتهم فراغا لايسد .

متاعب الابطال بدون علاج

لقد تتساءلون ولم لايخلص المدمن نفسه من كل هذه المتاعب فيبعد عن جسمه الألم وعن عقله الأحزان ويوفر على جيبه المال ، ولكن لهم العذر كل العذر ، فان متاعب أبطال المخدرات أكثر ألما من تعاطيها ورغما عن عدم اقرار الباحثين أن اعراض الايقاف فى حالة الادمان تكون مجموعة اعراض معينة مميزة للنوع فان الاعراض المنظورة الثابتة الشكل تدل على أن المريض لايتصنعها قصدا للحصول على مقادير أخرى — من الدواء بل انها ناتجة عن حرمانه من معبوده وحينئذ يصاب بالأعراض الآتية : احساس عام بتعب الجسم والعقل فيحس بألم فى جميع الجسم وارتخاء ونشر فى العظام واحساس بالآلام فى المفاصل والعضلات وأكلان فى الجسم ، ويشعر ببرد شديد مع فترات حمى وقتية لاتستمر الا دقائق معدودات وعدم شهية تبدأ عادة عقب ايقاف المخدر مباشرة وتستمر بضعة أيام يتبعها مغص وألم حاد فى البطن واسهال مع ألم وقىء وصداع شديد وألم فى العينين ورعشة وهبوط واغماء وسرعة التنفس (كرشة نفس ويزيد افراز العرق والدمع . يكثر التثاؤب والتمطى والهياج . ويصاب المريض بضعف شديد . وعجز جسمانى وارتخاء تناسلى واعراض عقلية مثل القلق والكآبة الشديدة والذهول والهذيان (خطرفة) والأرق الفظيع الذى قد يكون أقسى الأعراض وأشدها مضايقة وأطولها أثراً . فاذا ما تناول المدمن جرعة من دوائه المحبوب زالت هذه الاعراض فى الحال ولو انها تعود حالما يذهب تأثيره .

فهل تظنون أن ذلك العقل الضعيف يقوى على احتمال الآلام . كلا وألف كلا ، فيختصر الطريق الى الراحة بالعودة الى دوائه المخدر فيجد فيه الراحة الوقتية . وتظهر أشد وأفظع أعراض الايقاف فى مدمنى المورفين والهروين لكنها تظهر كذلك ولو بدرجة أخف فى حالة الكوكايين .

ان لأمتنا فى عنق كل منا أمانة يجب علينا أداؤها لاتقل شرفا ونبلا عن دفاع بواسل الجند عن أوطانهم ضد عدو مهاجم ، يجب على كل فرد منا الانخراط فى سلكها والقيام بما تفرضه الواجب نحوها لمكافحة هذه الآفة الفاسدة والمصيبة الدهماء ، تنشر فى كل مكان وزمان بضررها النائى حتى تحيط أمتنا المحبوبة بسياج من العقول القوية الناضجة ، ولتتم لها من ضمائرنا رقباء على صحتنا هذا الخير حتى تسعد فى الدنيا والآخرة .

الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

وضع الابيض

وضع الاسود

مسابقة لعبت فى مدينة ليج

دور هندى

	الابيض مارشال	الاسود تارتاكوفر
١	ب — ٤ و	ب — ٤ فم
٢	ب — ٤ م	ب × ب
٣	ح — ٣ فو	ب — ٣ حم
٤	ح × ب	ب — ٤ و
٥	م — ٣ حم	ف — ٢ حم
٦	ب — ٤ رم	ح — ٣ فو
٧	ف — ٥ حو	و — ٣ و
٨	ف × ح +	ب × ف
٩	ب — ٥ رم	ب — ٤ م
١٠	ب × ب	و × ب +
١١	حم — ٢ م	ح — ٢ م
١٢	ب — ٣ فو	ح — ٤ فم
١٣	ف — ٤ فم	و — ٢ م
١٤	ب × ب	ح × ح
١٥	ف × ح	ف — ٣ رو
١٦	ف — ٤ فم	ت . رو
١٧	ف — ٣ م	ب × ب
١٨	ر × ر	ر × ر
١٩	ح — ٣ حم	ر — ٥ رم
٢٠	و — ٣ فم	ب — ٥ و
٢١	ب × ب	و — ٥ حو +
٢٢	ف — ٢ و	و × ب و
٢٣	ف — ٣ فو	ف — ٧ فو
٢٤	ر — ١ و	و × ب رو
٢٥	ف — ٢ و	و — ٥ فو
٢٦	ف — ٣ م	ف — ٤ حو
٢٧	ر — ١ فو	و — ٥ حو +
٢٨	ف — ٢ ف	و × ب و
٢٩	و — ٧ فم	و — ٤ م +
٣٠	ف — ٣ م	و — ٧ حو
٣١	ف — ٢ و	ف — ٣ رم
٣٢	و — ٦ م +	م — ٢ حو
٣٣	ر — ١ و	ف × ف +
٣٤	ر × ف	و — ٨ فو +
٣٥	ر — ١ و	و — ٦ فو +
٣٦	ر — ٢ و	ر — ٥ و
٣٧	ح — ٤ م	و — ٨ فو +
٣٨	ر — ١ و	[illegible]

فى الانتحـــــار

لم يصافح اذنى خبر انتحار الا وجزعت لسماعه ورثيت لهذا المنتحر المسكين وتمنيت أن التمس له الأسباب وأنتحل المعاذير. لأنه لا يمكن أن يفارق هذا الشقى كل هذه الدنيا بما رحبت دون أن تكون له ظلامة أو شكاية لم تستمع اليها الانسانية أو أن تكون قد سمعت منه هذه الشكاية ولم تقم بواجب النصفة والعدل فتأخذ بيمين هذا البائس قبل أن يبرح به اليأس فيسوقه الى الهاوية. ولا بد أن تكون الحياة قد قست عليه فى حكم من أحكامها أو صرفت عليه امورها تصريفا لا قبل له باحتماله أو أن تكون الاقدار قد ضنت عليه بالراحة والهدوء وأن يكون قد الح عليها فى التماس اسباب الهدوء والاطمئنان فنفست بها عليه وساقته الى شفير الهاوية ووقفت به عندها الى حيث لا متقدم منها ولا متأخر ثم سلطت عليه أنواءها العاصفة وزعازعها المضطربة فأوقفته على حفاف الهاوية مذبذبا مضطربا لا الى الحياة ولا الى الموت لا يملك راحة ولا عزاء ولا اطمئنان نفس أو استقرار خاطر، حتى رأى انه خير له أن يطوح بنفسه فى أعماق الهاوية من أن يقف على أمواج الحياة الهادرة وعواصفها الزاخرة وأمواجها المائرة الرجراجة. ولا بد أن تكون الحادثات قد وقفت به مهيض الجناح بين هضاب الحياة ووعورها وسمت ببصره صعداً الى قمتها الباسقة فما هو بقادر أن يرقى هذه القنة الشاهقة ولا مستطيع أن يهبط فى أمن وسلام الى سفح الحياة الهادىء الوادع فقد ضل سبيل النجاة. ثم لا بد أن يكون قد فقد العطف من الدنيا واهلها فنظرت اليه شزراً وولت عنه وجهها فلا طماعية فيها بعد ذلك فى راحة ولا سلوى ولا أمل يزدهر فى فؤاده كرة أخرى. وان تكن الحياة قد ضنت على هؤلاء المنتحرين بالعطف فان لهم فى قلبى غرفة فسيحة من الحنان لا يحد لها رحاب وان لهم بين احناء صدرى معينا من العطف لا ينضب وشلوها خافقة أسى عليهم واشفاقا ودمعاً سائلا من محاجر العينين رقراقا، ويزيدنى عطفا على هؤلاء ما يلحق ذكراهم فى هذا المجتمع من هوان وايلام واحياء لا لائمة عليهم دون أن تأخذ الناس فيهم عاطفة اشفاق أو يخفضوا لهم جناح عطف وايناس.

والانتحار ظاهرة قديمة عرفتها الشعوب فى عصورها الغابرة بيد انها اشتعلت فى الظهور فى هذا العصر الحديث فانتشرت انتشاراً هائلا مروعا يبعث على الاشفاق والخوف. ويرجع ذلك فيما يظهر الى اسباب كثيرة خلقتها المدنية الحديثة. منها هذا الروح الحديث الذى يسود عصرنا الحاضر والايمان الجديد الذى يتدفق فى صدور ابناء هذا الجيل وتستعر به قلوبهم دماً حاراً تتغذى به نفوسهم. ذلك ان المدنية الحديثة قد صحبها روح جديد هو روح اقدام وقوة ومغامرات واختفى روح الزهد الذى كان يدعو المرء الى القناعة والرضا بالكفاف والتقشف فى مطالب الحياة ويجعله يخلد الى عزلته فى غمرة من التفكير الهادىء والتأمل المطمئن وتدفعه الى ان يضحى بملذات الحياة الباطلة الفانية فى هذه الحياة الدنيا طمعاً فى ملذات مرجوة وحياة مستقبلة خالدة فى دار اخرى غير هذه الحياة العاجلة انقضى روح الزهد فى هذه العصور وتبوأ مكانه روح قاهر وثاب حافز الى العمل واراقة الجهود الضخمة وايمان بعصر جديد من الذهب يأتلق امام عيوننا لا خلفنا ووراء ظهورنا، ايمان بدنيا اجمل وأحسن وأروع من هذه التى نعيش فيها ونسكنها ولكنها دنيا محققة لا مرية فيها ولا خلاف، دنيا محققة ظاهرة على وجه هذه الارض التى نعمرها لا دنيا محجوبة عنا بحجب من الشك وسجف من الظلام. هذا الايمان الجديد يحفز الناس الى العمل الذى لا تعرف النفوس منه كلالا أو ملالا فى سبيل هذه الدنيا الجديدة المأمولة المرجوة المحققة أمامهم المكشوفة لنواظرهم تتهدل فيها ثمار الحياة وتترقرق بها عيون الرجاء فمن الناس من يدركهم التوفيق فيبلغون الغاية التى يرجونها ويبتغونها يحدوهم اليها سائق من الرجاء فيها ودافع من الايمان بها ومنهم من يكذبهم رائد الامل وتتخونهم صروف الاقدار فتقعد بهم عن هذه الغاية الماثلة امامهم فلا يستطيعون اليها بلوغا ولا عنها نزوعا فتعترك دوافع اليأس والأمل فى نفوسهم وتستقر الغلبة لليأس ويعقد له لواء النصر والظفر المبين. وفى نفوس هؤلاء الذين ضل سعيهم فى الحياة وخروا صرعى فى ميدان الجهاد ومكنوا لليأس من نفوسهم، فى نفوس هؤلاء يجد الانتحار مرعى خصيبا وجنابا مريعاً:

وكان من نتائج هذا الروح الحديث والايمان بعصر جديد من الذهب ترمقه العيون وتشخص اليه الامال ان انفصمت عرى الروابط الاجتماعية بين أبناء الانسانية بل بين أبناء الوطن الواحد والبيت الواحد وتقطعت أواصر الرحم ووشائج المودة واختفى روح التعاطف الذى كان يؤلف بين القلوب ويستل آثار الضغن من مكامن الصدور ويجمع أشتات النفوس ويلحفهم جناح عطف ومودة، ذلك أن روح القوة والاقدام والمغامرة وهذا الايمان الذى انبثق فى صدور الناس وازدهر فى أفئدتهم قد خلق دنيا مروعة مهولة من الزحام والتنافس لم يشهد العالم نظيرها من قبل. ومضى الناس قدما وسط هذا المعترك الهائل الى الغاية التى طمحت اليها أبصارهم وعصر الذهب الماثل أمامهم لا يلفتهم عن أنفسهم لافت ولا يصرفهم عن شؤونهم الى شئون غيرهم شاغل من شواغل الدنيا، فقد دفعتهم أمواج هذا الزحام واحتملتهم أثباجه على غواربها دون أن يقفوا برهة يقلبوا النظر حول هذه الاقدام التى زلت من هول هذا الزحام والنفوس التى طحنتها رحا هذا القتال المستحر والاشلاء المتناثرة فى وهج هذه النار والجماجم المتساقطة فى قتام هذا السنين لا يجدون من ثمرة هذه الجهاد هدنة يضمدون فيها جراح الانسانية الدامية أو فرصة ينتشلون فيها هذه الاشلاء المترامية أو يسحون دموع شفاء وسلام هذا التلاحم والكفاح أو يجهلون هوة احزانهم شيئا من آصارهم وأوقارهم التى تؤودهم وتثقل ظهورهم فى هذا الجهاد. وضل الناس فى هذا الجهاد الا عن أنفسهم وأموالهم وقويت دوافع الأثرة فى النفوس فانحلت روابط الاجتماع وانفصمت عرى أسباب التعاطف والتعاون ووهت وشائج القربى وعروق العطف والمودة. وكلما آذنت عرى الروابط الاجتماعية باحلال موثقاتها وانفصام موشجاتها دقت البشائر مؤذنة بقدوم الانتحار وكلما توثقت عرى الروابط الاجتماعية وآذن الانتحار بالرحيل والادبار. ولقد فطن الى هذه الظاهرة الاجتماعية الفيلسوف الاجتماعى الكبير دوركيم فى دراسته للانتحار، ذلك أن الانتحار وان عزى الى أسباب شخصية بحتة تتصل بشخص المنتحر فانه يرد أيضا الى أسباب اجتماعية عامة. فلا جرم أن تكثر حوادث الانتحار بين العزاب وتجد من نفوسهم مهبطا هينا وقراراً لينا ومثوى راضيا جميلا فى حين تقل حوادثه بين المتزوجين فتصدف عنه نفوسهم فى اباء منه وازورار. وذلك أن العائلة وهى احدى روابط الاجتماع فالمتزوج يربطه رباط العائلة بزوجه وبنيه وحفدته فهو موثق بالمجتمع برباط العائلة على حين أن العزب لا يتصل بالمجتمع بهذا الرباط. وقل مثل هذا عن سكان المدن حيث تزداد فيها نسبة الانتحار عنها فى القرى لان الناس فى المدن يحيون فى شبه عزلة وانفصال وتنعدم بينهم أسباب الالفة والمودة وأوهاق التعارف والتعاطف التى تمسك دعائم الحياة فى القرى أن تميد بأهلها فيجنحون الى الانتحار.

وزخرت سيول المدنية الحديثة بتيارات عارمة قوية من الافكار الجديدة والاراء المبدعة وتمخضت جهود الانسانية من هذه المخترعات المدهشة والاكتشافات العلمية الحديثة التى تحدث عن عبقريات خالدة وجهود متآزرة تريد أن تقل قوات الطبيعة وتغزوها عنوة وقسراً ووقف العالم كله فى مفترق طريقين من الافكار المتضاربة والاراء المتناقضة فى الادب والدين والاجتماع والسياسة والاخلاق والعلوم، آراء جديدة تجتاح تراث الماضى الذى خلفه لنا السلف الغابر لا تأخذها فى ذلك شفقة أو هوادة تريد أن تبنى على انقاض ذلك كله فكراً جديداً ودنيا جديدة، وعزيز على الماضى أن يتضاءل ويذوى أمام جهود الانسانية الحاضرة وينطوى فى أضابير الحياة وأن يشهد مصرعه بعينيه ويرى الموت يدلف اليه فيشهد الخلاف بينهم قويا عنيفا ووقف أنصاره يستدبرون الدنيا الشاخصة الى الامام ويهيبون بالرجعة الى احضان الدنيا القديمة والفكر القديم والعلم القديم، هذه المخترعات العلمية والاكتشافات الحديثة وهذا التطور الصناعى الخطير الذى شهدته العصور الحاضرة وهذه الافكار الخالقة والاراء المبدعة فى الادب والدين والسياسة والاجتماع والاخلاق، قد رجت قواعد العلم والدين والايمان فى العالم كله بل وقواعد الحياة والشعور، ورجتها كلها رجا قويا عنيفا ووقف الناس فى شك وحيرة بين تناقض الحاضر والماضى فضلا عن تناقض الحاضر نفسه وتضارب هذه الافكار الخالقة والاراء المبدعة ومناقضة بعضها البعض الآخر ورجع الناس الى نفوسهم يتمسحون بمقاييس الحياة ومعايير الشعور والاخلاق. وقد ضلوا فى منعطفات هذا كله سبيل النجاة ووسوست الشكوك فى الصدور وحامت الريب حول النفوس. ووسط هذه الشكوك الحائمة والريب المتواردة على النفوس ثارت المسألة الانسانية الكبرى التى عجزت عن حلها الاجيال السالفة والخالفة، ثارت مرة أخرى مسألة الحياة والموت والفناء والخلود والدنيا والاخرة والبعث والنشور، ثارت هذه المسألة الكبرى وسط أمواج هذه الشكوك المتلاطمة والريب المائرة فأكدت هذا الشك فى الصدور ودعمت أواصره وجعلت له ايمانا كايمان الحق وقرار كقرار اليقين. عب عباب هذه الشكوك المائرة اذاً واصطخبت أواذيها فى النفوس فبلبلت الافكار وغشت على الخواطر وذبذبت فيها مقاييس الحياة ومعايير الشعور وقيم الاخلاق وتركت الناس فى ضلال كهدى ومين كصدق وباطل كحق، وتركتهم فى حيرة وقلق أروح منهما القرار ولو فى جحيم والهدوء ولو فى ضلال. وليس أكرم من هذه النفوس الشاكة المتبرمة الحائرة المترددة القلقة التى لا تؤمن بشىء وتؤمن بكل شىء وليس أكرم منها وفادة لرسول الانتحار ولا أجدر منها باستقباله واعزاز مثواه.

وآزر هذا الشك القاتل يأس منيخ بكلاكله فى الصدور وآلام جاثمة فى النفوس وأحزان خلقتها هذه المدنية الحديثة ومضى الكتاب والشعراء والقصاص يفوقون سهامهم الى صدور هذه المدنية الحاضرة ويرسلون عليها شواظا من حنقهم وحردهم وطفقوا يعرضون على الناس ألواناً من الظلم الفادح الذى يرزح تحته كثير من بنى الانسان فيقصم ظهورهم ويقعدهم عاجزين واتهموا هذه المدنية ـ ان ظلما وان عدلا ـ بأنها خلقت بين الناس رقا حديثا مهينا مذلا يرسف الناس فى أغلاله وان خيل اليهم أنهم فى حريتهم يسدرون ويتخايلون ذلك هو استبداد الاقوياء بالضعفاء واستعباد الاغنياء للفقراء. واستهدفت مظالم الاجتماع ومساوىء العصور الحديثة والفوارق التى باعدت بين الطبقات الى أشد عبارات التهكم المر والنقد اللاذع وتحدرت اليها صرخات مفزعة وطعنات دامية مروعة. ثار الشعراء والكتاب والقصاص على هذا كله فألفت واجد فى شعرهم وكتاباتهم وقصصهم نغمة متعبة حزينة راثية لآلام الانسانية فى عصورها الاخيرة وثورة هائلة على هذه النظم الاجتماعية الحالية التى ينتصر فيها الباطل على الحق وينحر القوى الضعيف وينتال الغنى الفقير. ومضوا ينثرون العطف خلال سطورهم على أحزان الانسانية وتفيض كتاباتهم بالحنان على ضحاياها وفقرائها الذين زلت أقدامهم فى هول هذا الزحام وطفقوا يرثون هؤلاء الشهداء الاطهار الابرار الذين تخرمتهم غوائل الاقدار فى ساحات الوغى وباحات القتال والبائسين الذين عبثت عليهم تصاريف الدنيا فلم تواتهم الظروف وهاضت أجنحتهم حادثات الحياة وأخمدت جذوة العبقرية فيهم محن الاقدار القاسية والجدود العاثرة ومضايق الفاقة العاتية وأخذوا يتجهون باللائمة الى هذه المدنية التى قست فيها القلوب وضاقت مذاهب العطف وأزمت سبل الحنان ويحملونها وزر هذه المادية التى [illegible]

والنفوس والفساد الذى ينخر فى عظام الاخلاق، ونسبوا اليها كل ماخيم على الارض من شقاء ويخيم فى النفوس من رزء وبلاء. وتضافرت المنازع الاشتراكية على الانتقاص من هذه المدنية وكشف سوآتها وهناتها للناس وعرضها أمام العيون عرضا زريا رائعاً حالمة بمدنية أخرى تزدهر على اطلال هذه المدنية الشائكة كلها زهور غضة وبراعم لينة غريضة فتضخمت آلام الناس وكبرت أحزانهم على نفثات هذه الآلام المتصاعدة من نثارة الشكوى والبث التى أرهف أوتارها رجيع الانين والحنين الذى يردده الشعراء والكتاب والفلاسفة حتى قر فى أخلاد الكثيرين ان خطأ أوان صوابا — انهم مظلومون مأرور الجدود وأن المدنية هى سبب ما يحيفهم من شقاء والنصب فى نفوسهم من يأس وبلاء، وأن الحياة الانسانية، أو ان حياتهم على الاقل هبة مضنية ناهكة وأن خيراً للمرء أن يتخلص منها لينتصر بذلك على آلامه وتخف عنه أوتار أحزانه وارزائه. وتلقى الناس هذه الفكرة بأعلى الهتاف وأغلى الثناء ثم استقرت فى النفوس حين ذاعت هذه الروايات التى تشيع فى ارجائها فكرة الانتحار ويذهب أبطالها ضحية هذا الحماس الشعبى المحبوب والاستقبال الجميل الذى يتلقى به القارئون كل رواية تبرق فيها ظاهرة الانتحار أو ينثرها المؤلف فى خلال سطوره عتابا على الانسانية أنها عاندت أبطاله وآلمتهم وانتقصتهم فى آمالهم وجدودهم، ووجدت هذه الروايات سبيلها الى دور التمثيل والسينما حيث يشهدها الناس من كل حدب وصوب على اختلاف منازعهم وأهوائهم ومشارب نفوسهم. ولا نريد أن ننسى أثر الصحف والمجلات فى مؤازرة هذه الدعوة وهى تطفح كل يوم بحوادث الانتحار وذكر اسبابه حتى غدا الناس هينة عليهم حياتهم راغبة فى الموت نفوسهم طامحة نحو آمالهم وأبصارهم.

وكان من آثار هذه المدنية الحديثة أنها بثت فى الناس نشاطا تجاريا صناعيا لم تشهد الدنيا نظيراً له من قبل، وقامت على أثر ذلك مدن عامرة بالصناعة زاهرة بالتجارة فهرعت سيول المهاجرين الى هذه المدن وتركوا أحضان القرى الوادعة والحياة الريفية الجميلة. استهوتهم هذه المدن الصخابة بضوضائها الجياشة بالحركة وأسباب الحياة فيها وهتفت بهم هتافا ملحا مثيراً فغادروا هذه الحياة المطمئنة القريرة وألقوا بأنفسهم فى غمار هذا السيل الجارف الذى جرفهم الى المدن ابتغاء الرزق والقوت وأملا فى حياة أحسن وأجمل أو سعيا وراء إثارات النفوس وامتاعها بملذات المدن ومباهج [illegible] زخرفت المدن اذاً بمراقص الحياة [illegible] هؤلاء الذين وفدوا اليها وهم [illegible]

والصخب الذى لا يفارقها فى الليل والنهار، ونبتت هذه الملذات العاصفة والشهوات الجارمة من صدور الناس، وشدت الوثاق على أخلاقهم وضيقت الخناق على عواطفهم حتى غدت نفوسهم أشد حساسية وضعفاً متهيئة دائما لاستقبال عوامل التقزز والغضب والحنق تلهبها الاشارة الضعيفة وتهيج عوامل الثورة والحنق فيها أتفه الاسباب. وآزر هذا كله فيض من الترف غرقت فيه الرجولة والصبر على مكاره الحياة والقدرة على الاحتمال وممارسة الشدائد والصعاب، فقد كثرت حاجات الانسان المتمدن وازدادت زيادة لم تكن تدور بخلد الانسان فى عصوره الغابرة وألقى الناس بأنفسهم فى أحضان الترف والكماليات حتى غدت عندهم بمثابة الضرورات القاهرة التى ليس عنها معدى ولا عن النزول على حكمها محيد. هذه الحياة الجديدة الصخابة بالضوضاء الجياشة بالحركة بما يتبعها من ارهاق الحواس وانهاك الاعصاب وتوفز الخواطر واحتدام النفوس وهذا الانعكاف على الملذات العاصفة والشهوات الجارمة والاستلقاء فى أحضان الترف والكماليات تضافرت كل هذه العوامل مجتمعة حتى غزت قوة الرجولة فى النفوس وقهرتها قهراً شديداً فغدا الناس أقل احتمالا لآلام الحياة وأوهن صبراً على خطوبها وارزائها وتضاءلوا أمام الشدائد وخذلتهم قواهم عن مجابهة المكاره والآلام والاهوال بصدور رحيبة ونفوس ربيطة وعزم ثابت مكين، وصاروا يرون خيراً أن يصافحوا رسول الحمام وأهون عندهم أن ينزلوا ضيوفا عليه كراما من أن يلقوا فى حياتهم عنتاً وهوانا أو يصمدوا فى كفاح أهوال الحياة واحتمال آلامها.

تلك فيما نعتقد هى الاسباب العامة التى خلقتها المدنية الحديثة نقضت على الكثيرين بالانتحار، يقف الى جوارها أسباب خاصة كثيرة تتصل بشخص المنتحر وتدفعه الى الانتحار، يشترك اليأس فيها جميعها ويسهم بنصيب كبير، لأن اليأس أقوى غذاء للانتحار. ولم نقصد الى تعداد هذه الاسباب الخاصة ولا بحثها فى هذا المقال.

محمود محمود الشربينى
ليسانسيه فى الحقوق

ديوان الزهاوى

(بقية المنشور على صفحة ٢٠)

[illegible]

وما جرى لنعيم بعد ذلك فى أبيات رقيقة هى آخر هذه المأساة الفاجعة :

فلما أحلوها فواروا عروسهم
بملحودة ضاقت بمن هى تجمع
أكب نعيم باكيا فوق قبرها
وقال فأبكى كل من كان يسمع
. . . .
فعاش سقيم الجسم خمسة أشهر
ومات، كذلك الحب بالناس يصنع
فواروه فى قبر يجاور قبرها
على ربوة. انا الى الله نرجع

الى هنا تنتهى القصة فتستدر من القارىء والسامع الدمع وتؤثر فى النفس الى أقصى حد. وهكذا الشاعر العظيم حين يتلاعب بالقلوب ويخلص لفنه الاخلاص كله.

وموعدنا فى الأسبوع القادم الكلام على الباب الرابع ان شاء الله.

عبد الحليم محمد — الاسكندرية

في عالم البناء والعمارة

المادة العـــــــازلة

وطرق استعمالها

للرطوبة تأثير سيىء جدا فى المبانى لأنها تسبب دمار أجزائها المختلفة وتؤثر فى صحة ساكنيها.

لذلك كان هم الباحثين من المعماريين ايجاد طرق لا يقافها دون أن ينجم للمبانى أى خطر. وقد وجدوا أن ذلك لا يتأتى الا بطلاء المبانى بمادة عازلة تمنع الرطوبة من اختراق الجدران فتحميها بذلك من عدوان الرطوبة وتحمى سكانها من شر الامراض الخبيثة التى كثيراً ماتحدث بسبب الرطوبة.

المواد العازلة

أما المواد العازلة المستعملة فهى:

١ — الكلندريت : وهو مادة عازلة جيدة ويكون على شكل لفافات واذا أريد العمل بها تفرش على الحيطان على شكل طبقات يختلف سمكها من $\frac{1}{8}$ الى $\frac{1}{4}$ بوصة وتكون أطراف ألواحه راكبة على بعضها بمقدار ٢٠ سم تقريبا وذلك منعاً لانزلاقها.

٢ ـ الاسفلت، وهو أهم المواد العازلة وأكثر استعمالا فى قطرنا ويوضع على الحيطان بعد تسخينه على شكل طبقات يتراوح سمكها من ١٫٥ الى ٢٫٥ سم.

٣ ـ ألواح الرصاص وألواح الازدواز وتستعمل أيضا كمادة عازلة الا أنهما قليلا الاستعمال.

تسرب الرطوبة الى المبانى

تدخل الرطوبة الى المبانى بثلاث حالات:

أولا : رطوبة صاعدة من تربة الارض أفقيا وهى ناتجة من المياه المتشبعة بها الارض.

ثانياً : رطوبة مارة من أوجه الحيطان وهى نوعان:

١ — ناتجة من الرطوبة الموجودة فى الارض اذا كانت الحائط أسفل مستوى الطريق وذلك فى حوائط البدرومات وخلافها.

٢ — ناتجة من مياه الامطار التى تصطدم على أوجه الحيطان من تأثير الرياح فتخللها.

ثالثاً : [illegible]

[illegible]

٢ — مستوى الارضية اسفل من مستوى الطريق.

الحالة الاولى

فى هذه الحالة أى عند ماتكون مستوى أرضية الدور الارضى اعلا من مستوى الطريق — نجد أن الرطوبة تتسرب الى المبنى من أسفل — من الحائط ومن أرضية المبنى.

أما الرطوبة المتسربة من الحائط فيمكن ملافاتها بوضع مادة عازلة أفقية على ارتفاع مدماكين طوبه من مستوى الطريق فى حالة البناء بالطوب.

أما الرطوبة المتصاعدة من تربة الأرض فيجب عمل دكة من الخرسانة بسمك يتراوح بين ١٠ الى ١٥ سم توضع أعلى سطح الأرضية.

ولذلك طريقة عمومية يجب ذكرها فى هذه الحالة مع العلم بأنها تستعمل فى جميع الحالات بدون استثناء وهى :

تسوى الأرض أولا بوضع طبقة من الاحجار أو الطوب المكسر بسمك يتراوح بين ١٠ سنتيمترات وتغطى بطبقة من الخرسانة الاسمنتية بسمك ٧ سنتيمترات، وبعد جفاف الطبقة الاخيرة تفرش طبقة من الاسفلت بسمك ١ سنتيمتر ويمكن أن تمتد أفقيا بعرض الحائط ويوضع أعلا الاسفلت طبقة أخرى من الخرسانة السمنتية بسمك ٨ سم يعلوها الطبقة النهائية من البلاط.

الحالة الثانية

عندما يكون مستوى أرضية الدور الارضى أسفل مستوى الطريق يكون لها طريقتان:

١ — تتسرب الرطوبة من جهتين أولاهما من السطح الجانبى للحائط الى الداخل والثانية متصاعدة من الارضية وهذه الأخيرة يعمل لها كما سبق فى الحالة الأولى.

أما الرطوبة الداخلة من السطح الجانبى للحائط فيمكن ملافاتها بوضع المادة العازلة رأسيا [illegible]

[illegible]